١٧

الجزء السابع عشر من سيرة فارس اليمن
ومبيد أهل الكفر والمحن
الأمير سيف بن
ذي يزن

﴿ وهو جزء من سبعة عشر جزأ ﴾

﴿ مبيعـــه ﴾
بمكتبة الشيخ أحمد على المنجى الكبرى بشارع
الحلوجى قريبا من الجامع الأزهر بمصر

﴿ الطبعة الأولى ﴾
بالمطبعـــة المحموديه بمصـــر المحميـــه
ســـنة ١٣١٧
هجريه

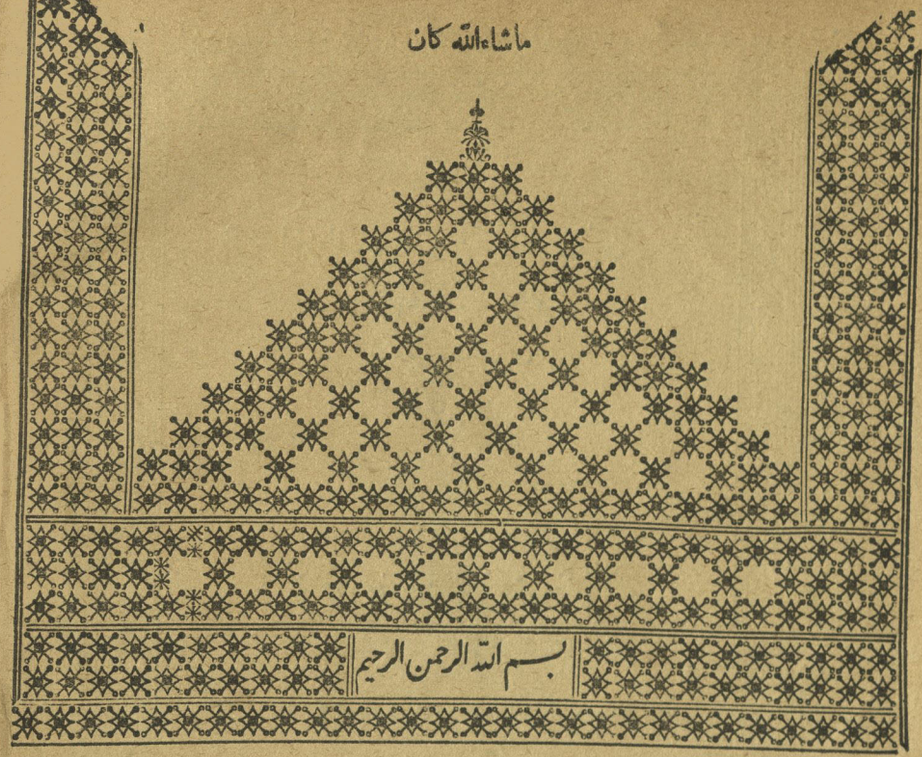

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ﴿قال الراوي﴾ وهو أبو المعالي راوي سيرة أبي الامصار وسائق النيل من بلاد الحبشة الى وادي الامصار ثم ان سعدون الزنجي قال للملك سيف بن ذي يزن أن الفارس الذي قابلني قال لي أهلا وسهلا بالفارس الجليل والقرم النبيل والصاحب والخليل المقدم سعدون الزنجي والله يا بطل الزمان اني مشتاق اليك وملهوف عليك ولا جئتني الا في وقت الحاجة فسر معي الى المدينة حتى نحييك وتحيينا ثم انه أخذني وسار بي الى أن دخلنا في مدينة حصينة مكينة بها خلق كثير وعالم مجتمعون على بابها وتلك الاحوال تدل على حرب وقتال فتعجبت من تلك الاحوال ولم يزل سائرا حتى أوقفني بين يدي ملك هذه المدينة وقال له يا ملك الزمان لا تنتصر الا بسيف هذا الفارس الاوحد والاسد الاسود الذي مثله في زماننا هذا لا يوجد لانه فارس البدو والحضر وأفرس كل من ضرب بالسيف الابتر وطعن بالرمح الكعوب الاسمر هذا المقدم سعدون الزنجي فتأملت أنا في ذلك الملك فرأيته ملكا عظيم الشان فقبلت الارض بين يديه فرحب بي وأكرمني غاية الاكرام وأمرني أن أجلس فجلست بين يديه على كرسي من البولاد الازرق وبعد ما قربي القرار طلب الطعام فأتت به الخدام فأكلت مع هذا الملك وبعد ما أكلنا الطعام طلب المدام فقلت له يا ملك الزمان لاي شئ تجمعت هذه العساكر والحشود والدساكر على باب تلك المدينة فقال لي يا مقدم سعدون اعلم أن هذا ملك عظيم راكب علينا يريد أن يأخذ المدينة منا وذلك لكونه خطب ابنتي فمنعته عنها فأتى الي يقاتلني وحلف أن يقتلني ويأخذ ابنتي ويملك مدينتي ويهلك كل دولتي ولا يبقي على أحد من حاشيتي ولا من قرابتي وهذا سبب ركوبه علينا والامر بعد ذلك اليك يا مقدم سعدون يا همام ويا فارس الاسلام فلما سمعت كلامه طيبت قلبه وقلت له لا تخف ولا تحزن فروحي لك الفدا ولا تشمت فيك العدا ففرح بكلامي وزاد في اكرامي وبتنا تلك الليلة على حظ

عظيم

عظيم وخير جسيم ونحن في هنا وأفراح حتى أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء بنوره ولاح فقلت له ائتني بجواد شديد وعدة حرب وهي بشت من الزرد النضيد وسيف صقيل مجوهر هنيد ورمح عالي مكعب مديد فقال لي سمعا وطاعة وفي الحال أحضر لي كل ما طلبته فركبت على ظهر الجواد بعد ما تقلدت بعدة الحرب والجلاد وسرت وحدي الى خارج المدينة فأراد الملك هذا أن يتبعني بكل عسكره فقلت له يا ملك الزمان أنا ما أحتاج الى كثرة تلك الفرسان ولا أريد الا مقدار ألف فارس يكونوا أبطال الشجعان لاجل حماية ظهري من الاعداء عند التقاء الجمعان فقال لي افعل ما بدا لك فاني لا أخالف مقالك فركبت وركب خلفي ألف فارس كما طلبت وسرت حتى توسطت الى الميدان وحملت على الفرسان وطعنت بالسنان في نواعم الابدان وضربت بالسيف اليمان وأما الالف فارس الذين من خلف ظهري فكأنهم فروخ الجان لا يفترعنان عن عنان ولا سنان عن سنان حتى كأنهم سد من حديد وكل منهم كالبرج المشيد ومازلنا نطعن بالرمح المعتدل القوام ونضرب بكل حسام صمصام مدة ثلاثة أيام تمام ليلا ونهار على ذلك العسار حتى ان العدا أشرفوا منا على الدمار وقد عاينوا الهلاك والبوار فولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار فأخذنا سلبهم ونهبهم وكل ما معهم من أمتعتهم وكان ملك المدينة واقفا على السور ومشاهدا تلك الامور فلما نظر الى هذا الحال وان أعداءه طلبوا الهرب والانفلال فرح فرحا زائدا مما فعلناه ونزل بنفسه وخرج الى لقائنا ونظر الي عند عودتي فترجل الي واعتنقني وقال لي مثلك في الدنيا لا يكون يا مقدم سعدون ثم انه خلع علي بدلة ملوكية وقدأكرمني وأجلسني وقال لي يا مقدم سعدون اعلم أن أصل هذه الفتنة بيني وان هذا العدو ما أتاني الا بسببها فأنت بقيت أحق وأولى بها لانك حميتها وحميت المدينة وأهلها وما بقي الا أن أقاسمك في نعمتي وأزوجك ابنتي ثم انه أحضر جميع أكابر البلد في الديوان وقال لهم اعلموا أن المقدم سعدون الزنجي هذا اتخذته صديقي من الدنيا فاعقدوا له عقدة الزواج على بنتي نور القمر فعقدوا لي عقدها وعمل لي فرح سبعة أيام ودخلت بها في الليلة الثامنة فوجدتها كأنها دنيا مقبلة على قوم فقراء وعند الصباح نزلت فقال لي ذلك الملك يا مقدم سعدون أنت بقيت نسيبي وزوج ابنتي وأعز من ولدي وأنت ولي عهدي ولك الملك من بعدي فشكرته على تلك الحال وأقمت عنده سبع سنوات كاملات وقد رزقني الله فيهم سبعة أولاد أربعة ذكور كأنهم البدور وثلاث بنات كأنهن الحوريات فقال الملك لقد عمرت مملكتي بك فاني ما رزقت أولادا الا منك فالحمد لله الذي من علينا بصحبتك فشكرته على مقاله فقال لي هل لك أن تسير معي الى الصيد والقنص فقلت له افعل ما تريد فركب وركبت معه وطلعنا من المدينة وأوسعنا في القفار فما نشعر الا وعشرة فوارس في الحديد غواطس وزعقوا علينا وهم يقولون الى أين يا سعدون تمضي أنت ومن معك في الهرب ونحن خلفكم في الطلب فلما سمعت ذلك الكلام قلت للملك قف مكانك وحملت أنا على العشرة فرسان وطعنت فيهم بالسنان حتى كسرتهم وقتلت منهم خمسة وأسرت الخمسة الاخر وقلت للذين أسرتهم أنتم من تكونوا وايش الذي بيني وبينكم حتى أتيتم تطلبوني أو تحاربوني فلم يردوا علي جواب فأخذني الغيظ وأردت أن أضرب الرقاب فرأيت نفسي بين أيديكم وهذه حكايتي والسلام ﴿قال الراوي﴾ فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن ذلك الكلام غضب غضبا شديدا ما عليه من مزيد وقال ايش هذا الكلام وحق دين الاسلام ان هذا من أعجب العجب الذي يحير الافهام ولا بد لي أن أكشف هذا الخبر بنفسي ثم انه نزل في الصندوق ووضعوا عليه الغطاء وصبروا عليه قدر نصف ساعة وطلعوه فصار يلتفت يمينا وشمالا وهو يقول ايش هذا الحال فقالت الحكيمة رخمة لا بأس عليك يا ملك الزمان ايش رأيت فقال لهم أنا غبت عنكم قدر ايش فقالت الحكيمة ما غبت الا قدر نصف ساعة فأعلمنا

بالذى رأيت ياسيدا لجماعه فقال ان الذى رأيته أنا أعجب من كل ما فى الدنيا وهو انى لما نزلت فى الصندوق رأيت نفسى فى برفسيح متسع ومروج وأشجار وأنهار فمشيت فى البر وأنا آكل من ثمر الاشجار وأشرب من الانهار فبينما أنا سائر اذ رأيت قصرا عاليا بعيدا فتبعته حتى وصلت اليه فوجدته عاليا فدا نتقام من التراب وتعلق بالغمام والسحاب وبابه مفتوح فقلت فى نفسى لابد من دخولى فى هذا القصر حتى أتفرج عليه فدخلت من الباب فوجدت درجا صاعدا الى فوق فطلعت الى أعلاه فرأيته ذا فرش ولواوين وبنات جالسين نهدا بكار كأنهن الاقمار جالسين على كراسى مصفحين وعدتهن تمام ثلثمائة وستين وكلهم من بنات السادات ذوات حسن وجمال وقد واعتدال وبينهن بنت جالسة فى وسطهن على كرسى من الذهب الاحمر مرصع بأنواع الدر والجوهر فلما نظرتنى هذه الصبية قامت على أقدامها وزعقت بل ءرأسها قائلة أهلا وسهلا ومرحبا بملك الاسلام الملك سيف بن ذى يزن البطل الهمام ثم انها أخذتنى وعلى كرسى أجلستنى وحضر لها كرسى آخر فجلست عليه بجانبى وقالت أهلا وسهلا يا ملك الاسلام

ان غبت أوحشت جميع الورى * الا أنا والله آنستنى
مسكنك القلب وما ينبغى * يقال للساكن أوحشتنى

فقلت لها يا بديعة الجمال ومن الذى أعلمك باسمى فقالت لى أن أبى ملك من الملوك الكبار يحكم على عسكر ورجال ولم يرزق طول عمره أولادا غيرى فكان يحبنى محبة عظيمة فلما كبرت أتى له الخطاب فلم يسمح بى لاحد وكان له حكيم يفهم فى ضرب الرمل فأمره أبى فضرب الرمل وتبينه وقال لأبى اعلم يا ملك أن الذى يتزوج بابنتك ملك عظيم ذو خدم ودول نافذه وهو ينتهى نسبه الى الملوك التبابعه يقال له الملك سيف ابن ذى يزن فقال له أبى وأين يوجد ذلك الملك فقال له سوف يأتى عندك عن قريب ويكون سائرا فى البر ولكن ابن لبنتك قصرا فى المكان المعهود فلابد أن يأتى اليها ذلك الملك المسعود فلما سمع أبى ذلك بنى لى هذا القصر من مدة ما سمع بالقصة من الرمال ورتب لى الخدم وجعل معى هذه الجوارى فأقمت ههنا حتى أتيت أنت عندى فعرفتك لان الملوك لا تخفى وسيتهم لا تنكر وهذا سبب معرفتى بك يا ملك الاسلام فلما سمعت من الجارية ذلك الكلام زادنى الهوى والهيام فقلت لها صدقت فيما قلت يا بنت الكرام فأرسلت بعض جواريها تعلم أباها فما أشعر الا والملك وعساكره معه مقبلون من البرارى والقفار ونزلوا عن خيولهم وطلعوا الى القصر فلما وقعت العين على العين سلمت عليهم ففرحوا بى ثم ان الملك أخذنى من ذلك القصر وقال سر معى الى بلدى وقدم لى جواد من أحسن الخيال الجياد فركبت وأخذنى بجانبه وسرت معه الى مدينة حصينة فأدخلنى بموكب عظيم ماله فى الدنيا قويم ولما انتهينا الى الديوان جمع الملك أكابر دولته ورؤساء مملكته وقال لهم اعلموا أن هذا الملك سيف بن ذى يزن الذى أنا موعود به أن أزوجه بنتى فاعقدوا له عقدها حتى يدخل عليها فعقدوا على عقد ابنته وعمل لى فرح سبعة أيام وثمانى ليلة دخلت عليها فرأيتها درة ما ثقبت ومطية ما ركبت فبت هناك أعظم مبيت فلما أصبح الصباح نزلت وسلمت على العساكر فلما رآنى الملك أخذنى الى جانبه وأجلسنى معه الى آخر النهار وطلع كل منا الى مكانه فبت أنا عند زوجتى الى الصباح ونزلت ثانى الايام وأقمت كذلك سنة كاملة وأنا كل يوم أجلس مع الملك وأتحدث أنا واياه وبعده مرض الملك مرضا شديدا فأحضر أرباب الدولة وقال لهم اعلموا أن هذا الملك سيف بن ذى يزن زوج ابنتى ووارثى فى مملكتى فاذا أنا توفيت الى رحمة الله تعالى فطارعوه وعلى المملكة بايعوه وامتثلوا أمره ولا تخالفوه فقالوا سمعا وطاعة لك وللملك سيف بن ذى يزن لانه زوج ابنتك وغرس نعمتك وبعد أيام

قليلة

قليلة توفى وانقضى نحبه ودعاه ربه وجلست أنا على كرسى الملك من بعده وصرت أنا أحكم بين الرجال فى أيام وليال ورزقنى الله ثلاثة أولاد فربيتهم فى العز والدلال وكل رأس هلال آخذ أولادى وأخرج بهم الى البرارى الخوال أعلمهم طعن الرماح العوال وضرب السيوف الصقال وأرجع بهم الى المنازل والاطلال وصارت هذه عاداتى الى يوم من بعض الايام خرجت بأولادى مثل العادة وسرنا الى البرارى والقفار فمررت على عين ماء تجرى من خارج المدينة فجلست أنا وأولادى بجانبها فنهض بعض أولادى ونزل الى تلك العين يريد اللعب فى الماء فانكب على وجهه فى الماء فلما رآه الثانى نزل لاجله لانه أخوه فما هان عليه فلحقه وقد مسك الاول فى الثانى وجذبه وهو فى الماء فراح معه الى أسفل العين فلما نظر أخوهما الثالث اليهما قد نزلا فى العين نزل خلفهما ولم يظهر للثلاثة خبر فقعدت أبكى عليهم ثم قلت فى نفسى لابد أن أنزل خلفهم إما أن أطلعهم أو أكون معهم وقمت وخلعت ملابسى ونزلت فى تلك العين وغطست وجعلت أدور على أولادى فلم أجد لهما من خبر ولا وقفت لهم على أثر فهممت من الماء بعد أن ضاقت نفسى وأنا غاطس فى الماء فما أنقت الا وأنا عندكم وبين أيديكم وهذا الذى جرى لى وأنا فى قلب هذا الصندوق فقالوا له يا ملك الزمان نحن صرنا صادقين فيما ذكرناه بين يديك فقال لهم نعم والله ان هذا الصندوق أمره عجيب وشكله والله غريب فرحمة الله على من صنع هذا الشغل المعروف فانه حكيم حاذق موصوف ثم ان الملك سيف بن ذى يزن أنشد هذه الابيات يقول

وفى سادس الاقليم ضاقت مذاهبى * وفيه لقينا هول كل العجائب
لقد أسلمت رخمه الحكيمه وزوجها * رخائم وصارا من أعز الحبائب
وقد صدقا اذ أخبرانى عندهم * بصندوق استوفى جميع الغرائب
فأحضرته حتى أرى ما سمعته * فكان كلاما ليس قط بكاذب
فأنزلت عيارا يسمى مسابقا * ودجاء ينادى قولهم غير صائب
فأنزلت سعدون الهمام لعله * يعود الينا بالمنى غير خائب
فلما رأيت الخلف منهم أغاظنى * كلامهم حتى نزلت بجانبى
نزلت بنفسى فيه من بعدهم لكى * أصحح ما يرتاح قلبى وقالبى
فصدقتهم لما رأيت مثالهم * أمورا أراها هائلات الجوانب
فوالله ذا الصندوق أعجب ما رؤى * فتبا لمن يرضى بفعل المجانب
وانى لم أنظر على الارض مثله * بشرق بلاد لا ولا فى المغارب

﴿قال الراوى﴾ فلما فرغ الملك سيف بن ذى يزن من انشاده قال لسابق امض وائتنى بولدى الدمرياط فقال له سمعا وطاعة ثم أحضره بين يديه فلما حضر الدمرياط قال له الملك سيف يا ولدى قد بلغنى عن هذا الصندوق ان فى داخله الذخائر التى هى لك فانزل اليه يا ولدى لاجل خاطرى ولا تؤاخذنى فى ذلك وان لقيت الذخائر فهاتهم معك وعد الىّ وها أنا منتظرك ههنا فقال الدمرياط وقد استحى من جده يا جدى سمعا وطاعة ونزل فى الصندوق فأغلقه الملك سيف عليه وتوكلت به رخمة وألزمت ماردا من الجان يحرسه وتركوه فى مكان أمين فهذا ما كان من أمر الدمرياط ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر الملك سيف فانه أمر الرجال بالرحيل الى الاقليم السادس فدخلوا اليه وأشهروا سلاحهم وقالوا الله أكبر ومالوا على أهل الاقليم بالرمح والحسام وطلبوا من الناس الدخول الى دين الاسلام فالذى أسلم أمنوه ومن خالف أهلكوه ولما أسلم الناس جميعا فرح الملك سيف بن ذى يزن ونزل الى صيوان العجائب

وفرحت العساكر والرجال وأخذ من الغنائم شيأ كثيرا وفرقها على أربابها وأمر باحضار الحكماء فلم يجدهم فالتفت الملك سيف الى الحكيمة رخمة وقال لها اكشفي لي عن خبر هذين الحكيمين أين مضيا فقالت سمعا وطاعة وضربت الرمل وحققته وقالت يا ملك الزمان ان الحكماء هربوا الى الفج الاعظم وهو المكان الذي فيه الكهين يونان ومعه روم ورومان أخوه وأعلمك أيها الملك أنهما رؤس البلاء وماهما كمن لاقيت من الكهناء فان طاوعتني فلا تتعرض لهم وانج بنفسك وعد الى بلادك فهو أحسن وأجمل لك فان المخاطرة مذمومة فقال لها الملك سيف بن ذي يزن لا كان ذلك أبدا ولا بد لي من الحكماء ولو سقيت كؤس الردى ﴿قال الراوي﴾ وكان السبب في اطلاقهما صاروخ نائب المملكة وكيل عفاشة فهو الذي قد أطلقهما ودخل في صفة سيسون كما كان يفعل عفاشة وقال لهما قوما واهربا الى الفج الاعظم فما بقي لكما هنا مقام وان أقمتما أخذ كما الملك سيف فركبا الجوادين المطلسمين وسارا بهما مثل الماء الجاري وأما الملك سيف بن ذي يزن فانه قال لرجاله هيا استعدوا للرحيل واعتمدوا على اللطيف الجليل وسار في البراري والقفار آناء الليل وأطراف النهار طالب الفج الاعظم وتلك الديار ﴿بإسادة﴾ وأما الحكماء فانهم مازالوا سائرين الى أن وصلوا الى الفج الاعظم ودخلوا على الكهين رومان الازرق وقبلوا الارض بين يديه فقال لهم اجلسوا فأنا أعلم قصتكم ولكن كيف وصلتم الى هنا فاني أنا ما أصل الا بعد جهد جهيد فقالوا له نحن راكبون على جوادين مطلسمين فقال لهم أروني اياهما فعرضوهما عليه وقالوا نحن عملناهما في مدة كثيرة لاجل اننا ندرك بهما كل ما طلبناه من الاودية والمهاد ولا يصل الينا أحد من العباد فلما نظر الكهين الى هذين الجوادين رمقهما بعينيه فتزلا كالماء السائح وذابا كأنهما ماء فلما نظرت الحكماء الى ذلك اغتاظوا غيظا شديدا ما عليه من مزيد وقالوا له لماذا فعلت ذلك يا كهين الزمان فقال لهم يا ويلكم أيكون مثلي جاءكم من أول الاقاليم الى هنا وتفعلون أنتم هكذا ثم ان رومان أمر بالقبض عليهم فقبضوا عليهم وضربوهم الضرب الوجيع وأوثقوهما كتاف وقال لهم أنتم ما أتيتم خلفي الا لتبشروني بفراغ أجلي ومازلتم في محل وعاش أهله أبدا وحق النار لولا أني أخاف اذا قتلتكم يعايروني الملوك لانكما وقعتما في عرضي لكنت أهلكتكم أو أرسلتكم لهذا الملك ﴿قال الراوي﴾ فلما سمع الحكيمان ذلك تعجبا غاية العجب وقالا له ولم ذلك وما فعل أحد معنا مثل هذه المرة ففهم الكهين ما في سرهما وقال لهما اعلما اني ضربت الرمل حين نزلتم في هذا الوادي فرأيت قدومكما ميشوما على من نظركما ولكن سوف تنظران ما يحل بكما ثم انه صاح على سلطان الجان الذي له وكان يقال له أسبانير وأسبانير هذا مؤمن وطائفته كلها أهل ايمان ولكن جرى عليه قضاء الله بخدمة هذا الكهين وذلك الكهين يحكم عليه ولما حضر بين يديه قال له خذ هؤلاء وعذبهم بأنواع العذاب الى أن أنظر حالي مع هذا الملك الذي يأتيني من سببهم فأجابه بالسمع والطاعة وأخذهم وساربهم وجعل يعذبهم فهذا ما كان منهم ﴿وأما ما كان﴾ من أمر الملك رومان فانه جالس واذا بالحكيم الكبير يونان أقبل عليه وقال له اعلم أني أنا ما أرضى بالتعرض لهؤلاء المسلمين لانهم على الحق المبين فان أردت أن تعارضهم فأنت مقتول ولكن كن أنت خصمهم وهذه كتبي وحربتي وعدتي احفظها حتى يأخذها الموعود بها وأما أنا فما لي بغية في المقام ولا في حرب الاسلام ثم انه سلمه عدته وكتبه وركب هو على سريره وسار قاصد البيت الحرام يقيم هناك حتى يدركه الحمام وأما رومان الازرق فانه اتكل على تلك الكتب وهذه الذخائر النفيسة وحصن نفسه تحصينا مكينا وأقام على ذلك واذا بالغبار قد ثار وعلا وسد الأقطار وانكشف عن عسكر جرار ملأ البراري والقفار وكان هذا عسكر الملك سيف بن ذي يزن ولما قرب من الاقليم نصب أويس الفاني صيوان العجائب ونزل

ونزلت

ونزلت الناس حوله فلما نظر الملك سيف الى ذلك كان راكبا على برق البروق اليماقوتي فدفعه حتى وصل اليه وقال له هل رأيت بين يديك ارصاد حتى نزلت في هذه الارض والمهاد فقال لا يا ملك الزمان ما هنا ارصاد ولا اضداد وانما أبواب البلد مفتحة ولا يمتنعنا عن الدخول مانع ولا يدفعنا دافع ﴿بإسادة﴾ فلما سمع الملك سيف ذلك تعجب وقال له ربما يكون أسلم ورغب في دخوله دين الاسلام ولكن الرأي ان ننزل في مكاننا ونستريح تلك الليلة حتى يظهر لنا الخبر لاني أخاف أن تكون حيلة وقد دبرها الكهين علينا ثم انه أقام الملك تلك الليلة الى الصباح فأمر أن يكتب كتابا ويرسله الى الكهين رومان فهذا ما كان من الملك سيف بن ذي يزن ﴿قال الراوي﴾ وأما ما كان من أمر الكهين رومان فانه جلس هو وأخوه روم الاصغر واذا بالكهين السقرقان دخل عليهما وكان هذا السقرقان أخاهما وهو أيضا من أكبر الكهان يحكم على أرهاط وأعوان فلما دخل سلم عليهما وقال لهما يا أخوي أنتما قاعدان أما علمتما بقدوم الملك سيف بن ذي يزن وقد أتى كما وأنتما ساكتان وقد أهلك الاقاليم ووصل الى ههنا وقتل من قتل والذي بقي استسلمهم وأنتما غافلان فقال رومان ياسقرقان أنا لو أردت قتله لفعلت ذلك من أول ما طلع من بلاده ولو كنت رمقته بعيني أنزلته كالماء السائح وانما أمهلته لأنظر ماذا يفعل من الفعال وايش يكون عندنا قد رهذا الملك وقدر عساكره وماهم عندي الا كمثل الريح السارى فدعنا منهم ومن أمورهم واجلس معي ههنا وانظر ما يجري بيننا فعندها جلس السقرقان فاستقر بهم الجلوس حتى أتاهم كتاب من عند الملك سيف بن ذي يزن مع مسابق العيار فقال السقرقان له من أنت فقال له نجاب ومعي كتاب وأريد رد الجواب فأراد السقرقان أن يأخذ الكتاب واذا بأخيه رومان الاكبر صاح عليه لا تأخذه منه فتركه السقرقان فقال له أخوه يا أخي هذا نجاب أتانا بكتاب من عند هذا الملك فقال له أنا أعلم بما فيه هل أخذته منه قال لا فصاح رومان أين القاصد يأتي الي واذا بشئ دفع مسابق حتى أوقفه بين يدي رومان فقال له يا مسابق ان أستاذك قد أرسل الي كتابا يقول فيه من عند الملك سيف بن ذي يزن الى رومان المراد منه ان أنزل وأقابله وان أسلم أنا ورجالي وجيوشي وأبطالي وان لم أفعل والا حل بي منه الهلاك فهذا ما في الكتاب وأنا لست أفعل ما ذكر ثم صاح على مسابق أمض وأخبر أستاذك وأوما بيده اليه واذا به يرى نفسه قدام الملك سيف فتعجب في نفسه غاية العجب وأيضا تعجب كل من كان حاضرا في مجلس رومان هذا ولما ان رآه الملك سيف قال مسابق قال لبيك يا ملك الزمان قال أوردت الكتاب وأتيت برد الجواب فقال مسابق لا تسألني على ما جرى لي فاني لما توجهت بالكتاب علم ما فيه من غير أن يأخذه مني وصاح علي فوجدت نفسي عندكم وقد قال لي ان في الكتاب كذا كذا فقال الملك سيف اتركه ونتظر ما يريد أن يصنع فهذا ما كان من الملك سيف ﴿وأما﴾ ما كان من أمر الكهين رومان فانه قال لاخيه السقرقان يا أخي اجمع عساكرك وانزل الى هذا الملك وحاربه فان غلبته انقضى الامر وان عجزت عنه أنت أفعل أنا به وبعسكره كل ما أريد لانه ليس هو من مقامي فأجابه السقرقان الى ذلك ونبه على عساكره فأتت اليه فأمرهم بالاستعداد فأخذوا أهبتهم الى ذلك وباتوا على نية الحرب والقتال فلما أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح خرجت من الاقليم العساكر كأنها البحار الزواخر فلما عاين الملك سيف الى ذلك أمر العساكر بالركوب فركبت واصطفت الصفوف وترتبت للحرب الالوف واعتمدوا على شرب كاسات الحتوف وأول من برز الى الميدان المقدم سعدون الزنجي فصال وجال على أربعة أركان المجال ولعب بالرمح العسال ونادى هل من مبارز هل من مناجز هلموا الى القتال ومعاناة الابطال فبرز اليه فارس من عسكر الكفار فما أمهله بل طعنه بالرمح في صدره فأطلعه يلمع من ظهره وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فبرز

اليه الثانى فقتله والثالث فجندله والرابع فجدله والخامس فجعل مرتحله ومازال كذلك الى أن توسط النهار وقد قتل سبعة وعشرين فارسا كرار وأسر تسعة من الرجال الكبار وطلب البراز فتوقفت عن النزول الابطال فلعب بالسيف والسنان وهجم على الميمنة فقتل ثلاثة وعاد الى وسط الميدان وطلب البراز فلم يبرز اليه أحد فهجم على الميسرة فقتل اثنين واعتدل فى الميدان وأنشد هذه الأبيات

أنا الهمام الفارس الهجوم * تقطع من رؤيتى اللحوم * أنا مبيد للعدا بهمتى
وفارس فى الملتقى غشوم * أكركرات الهزبر وأنثنى * وفى اللقا أبلغ ما أروم
هيا برزوا لى يا رجال الملتقى * لتوقد النيران والحموم * انى سأسقيكم شرابات الردا
تمزج فى كاساتها السموم * وان تكونوا عاجزين فى اللقا * أكون مثل البازا ذى يحوم

﴿قال الراوى﴾ فلما سمعت الرجال من مقاله وما أبداه فى مجاله زاد غيظهم ورعبهم منه فصاح سقرقان وقال لهم ابرزوا له يا رجال فبرز اليه فارس كرار فقتله والثانى ما أمهله والثالث جندله والرابع عجل مرتحله وما أتى آخر النهار حتى أهلك مائة وعشرين فارسا كرار وأسر ثلاثة وثلاثين ثم دقوا طبول الانفصال فرجعت الطائفتان وأوقدوا النيران وتحارس الفريقان وباتوا الى أن أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح وركبت الفرسان على الجرد القداح فهنالك انتدب فارس من الاسلام وهو فارس شديد وبطل صنديد وهو من فرسان الحبشة الاماجيد يقال له المقدم سعيد ولما توسط الميدان لعب بالسيف والسنان ونادى برفيع صوته هل من مبارز فخرجت له الفرسان فصار يقتل ويأسر الى آخر النهار وثالث يوم خرج الملك أفراح وطلب الحرب والكفاح وأسقى الاعداء كأس الاتراح وأول ما برز اليه عشرة من الكفار أنزل بهم الدمار ونزل بعدها عشرين فأهلك منهم أحد عشر وجرح ثلاثة وهربوا الستة الباقون ولم يزل على ذلك العيار الى آخر النهار واليوم الرابع برز المقدم ميمون وسقى الكفار كأس المنون وهكذا كل يوم على بطل من أبطال الاسلام يتولى الحرب والصدام حتى مضى ستون يوما تمام وقد أيقنوا المسلمون بالفرج التمام والنصر على الكفر الئام فلما كان اليوم الحادى والستين برز الملك دمر يريد القتال وحضر نفسه للنجال فقال له أبوه يا ولدى دعنى أنا أقاتل ذلك اليوم هؤلاء الكفار فغضب دمر من أبيه وقال له لا كان ذلك أبدا لانى أنا منتظر هذا اليوم حتى أبرز الى هؤلاء اللئام وأشفى قلبى منهم بضرب الحسام ثم ان دمر قفز بالجواد حتى توسط فى الميدان وطلب البراز وسأل الانجاز فصارت تبرز اليه الفرسان وكل من برز يعرض عليه الاسلام ويقول له إن دين الاسلام دين صحيح فهل لك أن تدخل فيه فيقول له ما يعبد الا النار فيقول له وان النار أولى بك من غيرها ويقتله حتى قتل جمعا كثيرا وكان آخر من برز اليه فارس جبار وبطل مغوار يقال له بكار بن سوار فحاربه دمر وقد عرض عليه الاسلام فكان ذلك الكلام عنده أمر من ضرب السيف وصاح بصوت عالى وقال أدركونى يا عسكر السقرقان فان هذا الفارس يريد أن يغير الاديان فصاح السقرقان فى رجاله فحملت ولأعنة خيلها أرسلت وكانت خلائق لا تعد ولا تحصى ونظر الملك سيف الى ولده وقد غدرت به الاعداء فخاف عليه وقال الخيل يا أرباب الخيل فهنالك حملوا حملة صادقة وكان أول من حمل الملك اهناس برجاله وتبعه الملك الروض بعسكره وحمل هياج وولده سبيع الهند وحمل الملك اصبار وت ومن له من الرجال والملك مصعب ومرادف الجبال وبعدهم حمل الملك العاص وانطبقت الطوائف على بعضها البعض وارتجت تحتهم جنبات الارض وثار غبارها واشتدت كروبها وتلفت من الناس نفوسها وصار الدم يفور والاجساد تفور والخيل تغور وضاقت الامور وتخرقت الصدور ونفذ القضاء المقدور وحامت على

القتلى العقبان والنسور وجوارح الطيور وما داموا فى حرب وصدام وقتال وخصام حتى أظلم الظلام وقد قوى الخصام واشتد الزحام ولم يفرقهم الظلام والحرب بينهم دام وكل فارس فى المعمعة تزمجر وهام وزاد الليل على ظلامه ظلام ودام ضرب الصفاح وطعن الرماح حتى ظهر نور الصباح وداموا على الحرب كذلك حتى ضاقت عليهم المسالك وتفجرت بطون القتلى بحوافر السنابك وكل من الناس أيقن أنه هالك ودام الحرب والصدام هكذا مدة سبعة أيام والملك سيف يغير الملوك جماعة لليل وجماعة للنهار ويقول الفارس يكون على الجهاد صبار حتى تأمنوا من غضب الله الملك الجبار فكان الحرب عند الاسلام نعم الاغتنام وطاعة لله الملك العلام وبعد ذلك ولت الكفرة اللئام وطلبوا الانهزام ودخلوا الى الفج الاعظم وهرب السقرقان ودخل على أخيه رومان وأعلمه بالذى جرى عليه وعلى عساكره من القتل ومن الهوان فقال له رومان أنا أعلم انكم ما تصلحون للحرب والطعان وما أنتم من أهل الحرب والضراب وما تستحقون الا الموت والعذاب فانكم قوم أذل من الكلاب ثم التفت الى أخيه سقرقان وقال له اجلس بجلس الى جانبه وقال رومان هذا شئ ما يخلصه الا أنا وسوف أنزل على هؤلاء الموت والفنا ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر الملك سيف بن ذى يزن فانه رجع منصورا مؤيدا وأمر الرجال أن يفتقدوا من كان مجروحا فيشدوا جراحاته ومن كان قتيلا يأخذه الحكماء ويوصلوه الى بلده حكم ما وقع الشرط بعد ما يعطوه حقه فى الغنيمة ويكون ذلك بمعرفة الحكماء وما تم ذلك النهار حتى بقيت الارض ما فيها الا رمم الكفار وهم يزيدون عن سبعين ألفا وأما الذين قتلوا من الاسلام فكانوا ألفا وسبعمائة ولكن تجرح خلق كثير يزيدون عن عشرة آلاف ولما رأى الملك سيف بن ذى يزن الجرحى على قدر ذلك أمر الخدام من أعوان الجان أن يحملوا كل مجروح ويوصلوه الى أهله بعد ما أعطاهم استحقاقهم من الغنائم ولما راح الملك سيف واستراح وعلم أن عساكره لم يبق فيهم جريح ولا مريض بل كلهم سالمين أمر بذبح النوق والجمال والبقر والاغنام وفرح بذلك النصر والتأييد على كل كافر عنيد وأقام فى هناء وسرور وقال للملوك والمقادم وأولاده اذا أردتم أن تقتلوا انسان فلا تقتلوه حتى تعرضوا عليه الايمان فقال ولده دمر يا أبتاه إيش هذا الكلام ومن الذى فائق وقت الحروب أن يهدى الناس ذلك المطلوب مع انهم عالمون بالذى نحن طالبون فلو كانوا بذلك راضين لم يأتوا الينا محاربين هذا ما كان من أمر هؤلاء ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر الكهين رومان فانه قال لاخوته اذا كان فى غد اغد أخرج أنا لمقام الحرب والطعان ثم انه صبر الى أن كان عند الصباح ركب على سريره وهو سرير من أنياب الفيل وانفرد الى حومة الميدان ونادى يا معاشر الاسلام أنتم جئتم من بلادكم الى بلادى وقد ملكتم ستة أوديه وجعلتموها اسلام وضربتم أهلها بحد الحسام وكلما تردوا على أقليم اتركه لكم وأسير الى غيره وأتوقى شركم وأنتم عن ذلك لا ترجعون فى نفسكم ولا تعودوا عن طمعكم حتى وصلتم الى هذا الحد وما بقى الا الجد وها أنا قد برزت الى القتال فدونكم والمجال هلموا الى القتال ودعوا عنكم الاهمال فان أردتم حكيما لحكيم أو كلكم لحكيم وان أردتم فارسا لفارس أو احملوا كلكم لفارس فالذى تريدوه انعلوه كل ذلك يجرى والملك سيف واقف يسمع ويرى فقال لمن حوله هذا رجل راكب على سرير وبأحوال السحر والكهانة خبير فان أمرت بنزول الفرسان فلا شك انه يغلبهم بالكهانة والسحر وأعوان الجان فالصواب نزول الحكماء فان الحرب ما فيه رحمة فاستحى الحكماء وأول من برز اليه كان سيرين الطالب وهو راكب على سريره وقال له دونك وما تريد فصار والاثنين يرمون على بعضهم أبواب السحر والكهانة وكان سيرين يرمى على ذلك الكهين كل باب لو نزل على جبل لتدكدك ورومان عليه يتحلل

ولم يعتن بأفعاله لانه فى الحقيقة ماهو من رجاله ولا يعد من أشكاله الى أن أفنى جميع ما عنده من الابواب وقد علم رومان أنه ما بقى عنده شئ على هذا الحساب فأخرج شعرة من لحيته وأومأ عليها بعزيمته وخبرته حتى صارت حربة من نار وحدفها على سير بن الطالب فدخلت فى صدره خرجت من ظهره فمات شهيد الجهاد وعجل الله بروحه الى الجنه وهى أعظم الفضل والمنه فلما نظر الملك سيف بن ذى يزن الى ذلك صعب عليه وكبر لديه وانحدر الى الميدان وهجم على اللعين رومان وجرد سيف آصف بن برخيا فى يده فلما رآه رومان وقف له وهو لا يعتنى به بل أراد أن يطاوله و يخدعه عليه فبينما هو كذلك واذا بعفاشة نازل عليهم من الجو الاعلى فلما رآه اللعين قال له أنت عفاشة الجان باقرنان سد بينى وبينك وأشار بيده واذا بسور من البولاد بين عفاشة و بين رومان فرق بينهما ﴿قال الراوى﴾ وكان السبب فى مجىء عفاشة ذلك الوقت صاروخ لانه نظر الى الملك سيف لما نزل على رومان فعلم انه مغلوب ولا ينال من خصمه المطلوب فأخبر أويس القافى وقال له أحضر عفاشة والا راح الملك سيف كما راح سير بن الحكيم و يقتله ذلك الكهين فما كان من أويس القافى الا أنه معه ختام عفاشة فأقبل فأعلمه صاروخ بالخبر وقال له أدرك الملك سيف والامات وانقبر فأدركهما كما ذكرنا ولما رآه رومان وعلم به ما كان الا أن جعل هذا السد بينه و بين عفاشة كما وصفنا وعاد الكهين الى مكانه وقال يحضر الملك سيف بن ذى يزن قدامى فما يشعر الملك سيف بن ذى يزن الا وهو قدام الكهين فلما نظر اليه وهو واقف بين يديه قال له أنت سيف بن ذى يزن الذى قالوا عنك انك قائد الجيوش قال الملك سيف نعم ﴿قال الراوى﴾ وكان الكهين نزل فى قلعة الكواكب داخل الفج الاعظم فقال للملك سيف بن ذى يزن اعلم يا سيف بن ذى يزن انى كنت قادرا على قتلك من حين دخلت أول وادى ومن حين خرجت من بلادك وطلعت بلادى ولو كنت من الاول أردت قتلك لرميت عليك بابا من السحر أهلكت به عسكرك فى ساعة واحدة وانما أنا بان لى فى رملى انك أنت تقتلنى ولم أعلم بأى شئ ثم انه مد يده الى سيف آصف بن برخيا وأخذه من الملك سيف وجرده وتفرج عليه وهزه فى يده فلما نظر ذلك الملك سيف قال فى نفسه لاشك انه أسلم فقال له أنت أسلمت يا رومان فقال رومان لا فقال الملك سيف هذا الحسام ما يجرده الا من كان مسلما فقال نعم صدقت ولكن أنا أحفظ الطلاسم التى عليه فأمسكه وأجرده ولا يصيبنى منه ضرر وان كنت تشك فى كلامى فخذه بيدك واضربنى ثم ناوله السيف وقال له اضربنى كيف شئت ففرح الملك سيف وأخذ سيف آصف وضرب الكهين به عشرين لطشا بحدة وهمة قوية وعزيمة جريئة تارة يمين وتارة ذات اليسار فلم يؤثر فيه آثارا فاندهل الملك سيف وتحير وعلم أن هذا الملعون يهلكه فما كان له الا التوسل الى الله تعالى ورمق الى سماء الدنيا وهى قبلة الدعاء وأشار بهذه الالفاظ الحسان يقول

يا خالق الخلق يا ذا الفضل والمنن * يا عالم الغيب والاسرار يا الله
يا رافع السبع أطباقا بلا عمد * وباسط الارض فوق الماء يا الله
يا خالقى أنت تعلم ما بليت به * وليس لى ناصر أرجوه يا الله
وان خلقى أناسا أنت تعلمهم * يجاهدون العدا للدين يا الله
ويعلمون بأنك واحد أحد * يرجو ارضاك مع الغفران يا الله
فكن لنا راحما يا رب منقذنا * وردعنا العدا بالقهر يا الله
وقد دعوناك فانعم واستجب أبدا * ولا تخيب رجانا فيك يا الله
ولا تشمت بنا الكفار انهم * لم يعرفوك ولم يدعوك يا الله

﴿قال

﴿قال الراوى﴾ كل هذا ورومان يضحك عليه ويقول له انظر لنفسك أى موتة تموتها هذا والملك سيف يستغيث فى سره بخالقه واذا بعفاشة نازل عليهم وذلك انه علم أن اللعين عمل السد بينه و بينه فأقسم على يده انها تخرق السد فخرقته كما أمرها فلما ان نظره اللعين رومان صاح أنت جئت خلفى يا عفاشة ولكن سد بينى و بينك يا قطاعة الجان فوضع عفاشة يده فى منطقة الملك سيف لانه يعلم أن الكهين بسد بينه و بينه فما كان له همة الا أن أخذ الملك سيف من قدامه واقتلع به فى الهواء وحال الحجاب الذى أشار به الكهين بينهما وكان عفاشة أخذ الملك سيف بن ذى يزن ونزل به فى صيوان العجائب فلما نظرت الدولة الى عفاشة والملك سيف معه قاسوا له على الاقدام وقبلوا الارض بين يديه وهنوهم بالسلامة وسألوا الملك عن حاله فأخبرهم بكل ما جرى له وقال لهم فى آخر كلامه هذا الملعون كافر فاجر وان وقع أحدكم فى يده فما يبقى عليه ولكن الله ينصرنا عليه فزاد عجبهم لذلك وباتوا على ذلك الرواح الى أن أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح نزل اللعين رومان الى حومة الميدان وصاح ونادى أين الحكماء الذين يدعون الحكمة والكهانة فبرز اليه السيسبان وهو راكب على سريره المعروف وأخذ معه فى أبواب الكهانة وحيروا الاعيان بما فعلوا فى الميدان ودام الامر على هذا الحال فكل السيسبان ومل ووهى رسمه واضمحل واذا بالكهين أخذ ورقة وصورها سيفا وأومأ الى السيسبان فقسمه نصفين فنزل بعده المنهال فقتله لكن بعد جهد جهيد وفرغ النهار ورجع رومان وهو فرحان الى مكانه وقعد بين أنصاره وأعوانه وأوقدوا النيران ونحروا سوا الفريقان وباتوا على ذلك الرواح الى أن أصبح الصباح و ركب رومان وقال يا معاشر الاسلام هيا ابرزوا الى الميدان يا من تستخدمون الاعوان من الجان من غير فهم دونكم والقتال واستعملوا الانصاف فان الدول تتغير والحرب سجال فبرزت اليه الحكيمة عاقلة وكانت راكبة على زيرها النحاس وقالت له دونك والحرب والطعان فقال لها الكهين أنت الحكيمة عاقلة التى احتلت على الهدهاد ووضعت له السم فى الماء حتى مات مسموما فلو كان علم بما فعلت معه ما كان لك مقدرة على الخلاص من يده وها أنت وقعت قدامى وزعمت أن تكونى من جملة أخصامى وأنا وحق معبودى لا أعدك من بعض خدامى وقتل النساء من أكبر العار والمذلة والشنار ولكن أحوجتنى الضرورة لقتلك حتى أكون أخذت للهدهاد بالثار ولا يقال إن حرمة ذات ضلع أعوج ولسان متلجلج قد قتلت حكيما من أرباب علوم الاقلام صاحب خبايا وكنوز وأختام ويقتله مثلك عجوز شمطاء وتنفذى من القتل يا بنت اللئام فلما سمعت الحكيمة عاقلة منه ذلك الكلام قالت له يا كلب الكفار يا مطرود عن باب الملك الغفار أنت ان قتلتنى فيكون راحة لى من وجوه عدة أولها يمحى عنى قتلة الهدهاد وأكون قتلت فى ثاره وبرئت من رقبته التى تعلقت فى رقبتى وأسأل الله تعالى أن يتجاوز عن خطيئتى و يقبل توبتى و يحشرنى الله تعالى مع الابرار و يجيرنى من عذاب النار وأنا أعلم يقينا ان هذا يومى ومن مات على الايمان نال الثواب الجزيل من الملك الديان وأما أنت فتقتل فى هذا النهار على دين الكفار وتخلد يقينا فى النار ولا ينفعك علوم الاقلام ولا الاسحار فاستعد للعقاب والوقوف للحساب ودخول النار وشدة العذاب فلما سمع الكهين كلامها قال لها وما مقصدى الا دخول النار والاقامة فيها الليل ونهار ولكن اشتد به الغيظ من كلام الحكيمة عاقلة وكان فى يده خرقة من الرصاص فتلى عليها أسماء يعرفها وضرب الحكيمة عاقلة بها فدخلت فى صدرها وخرجت من ظهرها فوقعت قتيلة ونظر الحكماء الى الكهين سليما والحكيمة قتيلة فقال بعضهم لبعض ما لنا الا أن ننزل اليه جميعا اما أن نهلكه أو يهلكنا فقالت لهم الحكيمة رخمة والحكيم رخائم القتال فى محل الغلبة من سوء التدبير والرأى عندى أننا نطاوله بالانصاف واذا رأينا الغلبة نسلم أنفسنا بالحياة حتى

يقضي الله ما هو قاض فقال لها يا ذي الحكماء نحن نعلم أنه أستاذكم ولا لكم مقدرة أن تحاربوه فانفروا عنا فما لنا حاجة بمعاونتكم ثم ان الحكماء جميعا انحدروا على الكهين وأول من سبق الى الكهين خروط الحاوي وكان من أتباع الحكيمة عاقلة فضربه الكهين بشهاب من النار فقتله وبعده انحدر على الحكماء جميعا فأهلكهم ولم يبق الا رنجة ورخائم زوجها فقط فأرادت رنجة أن تنزل اليه فمنعها الملك سيف وقال لها ألك مقدرة على هلاكه فقالت يا ملك الزمان القدرة لله وأما أنا وزوجي فما نحن من رجاله ولا نعد من أشكاله ولكن الجهاد فرض علينا فقال الملك سيف لا تنزلي لا أنت ولا زوجك فان الله لم يأمركما بالجهاد الا على قدر طاقتكما وبات الملك سيف بن ذي يزن تلك الليلة وهو يتفكر فيما يجري به القضاء والقدر وعند الصباح ركب الكهين على سريره وانحدر الى الميدان وقال هل من مبارز أين الملوك أين المقادم أين الفرسان والحكماء أين الكهان أين الانصار والاعوان فلم يبرز اليه أحد فقال يا سيف بن ذي يزن اعلم أني أمهلتك في هذا اليوم وفي غداة غد لا تجد من أتباعك ولا ديار فاستعد أنت ومن يتبعك للموت والبوار ورجع الكهين الى مكانه فرحا مسرورا بما فعل من تلك الامور هذا ما جرى للكهين ﴿وأما﴾ الملك سيف ابن ذي يزن فانه تقدم اليه أويس القافي وقال له يا ملك الزمان اعلم أن هذا الفج منصوب عليه مرآة اسمها مرآة الهندوان وهي التي كان اصطنعها الحكيم بلناس في زمان الملك اسكندر بن دراب الرومي بمعرفة أستاذك أبي العباس الخضر عليه السلام وهي التي فتح بها اسكندر جابرصا وجابلقا وهي الآن عليها أستار من الجلد وأن هذا الكهين مرامه في غداة غد أن يكشف تلك المرآة ويقابل ضوءها على عسكر الاسلام فيخرج منها نار تحرق على بعد ثلثمائة فرسخ وهذه اذا تمكنت منا أحرقت رجالنا ومتاعنا وخيامنا والصواب يا ملك رحيلنا من هذا المكان على قدر مسافة هذه النيران فلعل الله تعالى أن يسبب لنا الفرج على أي وجه كان وأنا ما قلت لك هذا الكلام من عقلي وانما عفاشة بذلك أمرني فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن ذلك الكلام أمر بالرحيل ونادى المنادي في العساكر بالتحويل وسارت الرجال حتى عرف أويس القافي انه جاوز بالعساكر على قدر ما تصل من المرآة النار ونصبوا صيوان العجائب ونزلت العساكر والملوك حوله فالتفت أويس القافي الى الملك سيف بن ذي يزن وقال يا ملك الاسلام إن المرآة لا يصيبنا منها ضرر ما دمنا في بعدنا عنها فقال الملك سيف وأين المرآة التي تذكرها فاني لم أنظرها فقال له يا ملك الاسلام هي مستترة بالجلد الطاقي وطولها ثلاثمائة ذراع وعرضها مائة ذراع فقال الملك سيف بن ذي يزن وبأي شيء ملكها هذا الملعون فقال له بتلاوة الاسم الاعظم لان هذا اللعين يحفظه وبه حمل تلك المرآة وركبها على الفج الاعظم ليمنع عنه الخصماء بسبب النيران التي تخرج منها وأنا ما ذكرت لك ذلك الا من عفاشة فهو الذي أمرني وأكد علي حتى أعلمتك بالحال واذا أردت أن تنظرها فعند طلوع الشمس تراها فان الكهين يكشفها في هذه الليلة ثم باتوا على ذلك الرواح الى أن أصبح الله تعالى بالصباح وطلعت الشمس على الروابي والبطاح واذا قد ظهرت شهب النار ترمي على بعد قدر ثلثمائة فرسخ فلما نظر الملك سيف الى ذلك تعجب غاية العجب ﴿قال الراوي﴾ هذا ما جرى لهؤلاء وأما الكهين رومان فلما بات وأصبح رأى الملك سيف رحل بالرجال واستبعد في البراري والتلال فعند ذلك دخل محل رصده وسأل خدامه عن سبب رحيل الملك سيف من هذا المكان فأعلموه انه خاف من المرآة الهندوان فقال وكيف ينجيه الهرب وأنا خلفه في الطلب ثم انه تبعه بجيوش الفج الاعظم وهم قوم مثل الجراد المنتشر والكهين ترك الناس سائرة وسبق هو وهو راكب على السرير الذي له ويقول يا سيف من الذي أعلمك بالمرآة حتى سرت وبعدت بعساكرك على قدر رميها ولكن سوف ترى وأنا كنت رأيت انك لما رحلت طلبت بلادك فسكت عنك ولما رأيتك

نزلت

نزلت في هذا المكان عرفت ان قصدك الحرب والطعان أما اعتبرت بما فعلت معك من الفعال وان كنت تريد المهلة مني حتى تستعد لقتالي فأنا أطاولك ولا أبالي وقد أمهلتك أربعة أشهر أنت ومن معك وكان الكهين عند نزوله الى الميدان نظر عفاشة وهو مقبل في الجو الاعلى فدافع عن نفسه بهذا الكلام وأراد أن يعود واذا بعفاشة نازل عليه فلما نظره اللعين صاح عليه بملء رأسه يقول سد بيني وبينك يا عفاشة الجان وأما الملك سيف فيقع في برأقفر وأومأ بيده واذا بالسد حال بينه وبين عفاشة والملك سيف بن ذي يزن ما يشعر بنفسه الا وهو في برأقفر ممتلئ شوكا ووعر فصار ماشيا في وسطه راجلا غير راكب فلما نظر الملك سيف هذا الحال رفع رأسه الى السماء وصار يتضرع الى الله الكريم المتعال ويستغيث بالله تعالى وينشد هذه الابيات صلوا على صاحب المعجزات

يا ربنا يا حسبنا * قد زاد قلبي حزنا * يا خالقي يا رازقي * يا ما نجا لي المنى
كيف السبيل لم أجد * غيرك من يرحمنا * أنت الاله عالم * أسرارنا والعلنا
من بعد ان كنت ملك * ذا سطوة ممكنا * أصبحت في جوف الفلا * فقدت فيه مأمنا
وقد عدمت في الورى * أصحابنا وأهلنا * رميتني يا خالقي * بكافر قد أعلنا
رومان قد شتتني * ومنه قاسيت الضنا * أدعوك يا رب السما * من شره تنقذنا

﴿قال الراوي﴾ فبينما الملك سيف مجتهد في دعاه وهو يتضرع الى مولاه اذ لاح له شخص صاحب هيبة عظيمه وقدر وقيمه فلما رآه الملك سيف فرح به واذا بذلك الشخص أقبل على الملك سيف وقال هات يدك يا ولدي فمد يده في يده فقال له غمض عينيك فغمض الملك سيف عينيه فقال له امش معي سبع خطوات وأنت هكذا فقال سمعا وطاعة ومشى معه سبع خطوات وقال له افتح عينيك ففتح عينيه فرأى نفسه في أرض طيبة ذكية الرائحة في وسطها مرج أخضر فيه أشجار باسقات وأطيار ناطقات وأنهار دافقات صنع الذي خلق الارض والسموات فتأمل الملك سيف ذات اليمين وذات اليسار فكادت نفسه تزهق وتطيش من شدة ما رأى بعد الاودية المدهشات واذا بالاستاذ قال لا بأس عليك يا ولدي فقال له من أنت يا سيدي فقال له أنا اسمي عبد القدوس وأنا من أقران عبد السلام والشيخ حياد وهما أتياني في هذه الليلة وقالا لي يا عبد القدوس نحن بقينا في التراب وأنت على وجه الدنيا فأدرك الملك سيف بن ذي يزن لانه من أولادنا فسألتهم عن سبب ذلك فأعلموني ان هذا الكلب وضع هذه المرآة لكم ليرمي عليكم منها نارا ولكن لها مرآة أخرى اذا نصبت قبالها فانها ترمي ثلجا يطفئ النار التي تخرج من تلك المرآة وهي داخل كنز بجانب الفج الاعظم وهو كنز جابرصا ولكن مرادي أن آخذك معي وأدخل أنا وأنت كنز جابرصا أبي الجود وندبر أمر طلوع المرآة ولكن أخاف من الحراس الذين على الكنز لان صاحب المرآة وهو أبو الجود يعرف كل ما يجري ولا يمكن أخذ المرآة الا بالاحتيال فقال له الملك سيف وكيف العمل فقال له أن تجعل نفسك أخرس وأنا أتكلم عوضا عنك فقال الملك سمعا وطاعة ولكن اذا كلمني أنت كيف أرد عليك وأنا أخرس فقال له تهز لي رأسك فقط اشارة انك رضيت فأجابه الى ذلك وأخذ بيده وسار الاستاذ قليلا فوصل به الى باب الكنز وطرق الباب فانفتح ونظر أبو الجود اليهما وقال من أنتما فقال الاستاذ أنا الرمال الذي أبين كل ضمير وهذا أستاذي الاكبر طبيب العلل فقال له الملك أبو الجود يا عبد القدوس أنت أتيت تنصب الحيلة فأنا عرفت أنك عبد القدوس وهذا الملك سيف وقد أتيتما تأخذان المرآة من الكنز لاجل أن تضعوها قبالة مرآة رومان حتى تطفئ عنكم النيران فقال الاستاذ ومن هو عبد القدوس ومن هو الملك سيف ومن هو رومان وأنا عمري ما سمعت هذه الاسماء وانما هذا أستاذي مداوي العلل وأنا تلميذه الرمال واسمي عبد الاله فقال أبو

الجود ياشيخ ان كان أستاذك هذا بداوى علتى فانى أعتقده ان عرف مرضى فالتفت الاستاذ الى الملك سيف
وقال داوى هذا يا حكيم الزمان فهز الملك رأسه فقال الاستاذ إنه يقول لك مرضك فى رأسك فقال له صدق
﴿ياسادة﴾ وكان الملك أبو الجود جابر صاحبه داء السرطان فقال له عبد القدوس ان أستاذى يقول لك هذا
أمر هين وانه يقول لك احمى الحمام فالتفت أبو الجود الى أعوان الكنز وقال لهم احموا الحمام فقالوا له حميناه
فعند ذلك أخذه الاثنان ودخلا به الحمام وكان الحمام حاميا وصبرا على الملك حتى حمى بدنه ونزل على جسده
العرق مثل الماء الجارى ثم ان الشيخ عبد القدوس أخرج قزازة فيها ماء أخضر وأخرج قدحا من البلور
وملأه من تلك القزازة وناوله للملك أبى الجود وقال له اشرب هذا فشربه فما استقر فى جوفه حتى نام فى وسط
الحمام كأنه الميت ثم ان الاستاذ عبد القدوس تقدم اليه وأخرج سلاحا ماضيا وسلخ جلد رأسه الفوقانى
فرأى السرطان متركبا فى داخل طاسة المخ فاحتال بمعرفته وساعدته قدرة الله تعالى حتى كشف غطاء
الرأس وهو يقول ياحليم باستار وكان قبل ذلك أحضر منقدا وفيه فحم والع بالنار ولما نظر الى ذلك
السرطان فر آه كالبشا فى شحم المخ فوضع مرودا فى النار حتى حمى طرفه وأخذ بيده قطعة نحاس أصفر ولدع
السرطان فى رجله بالنار فرفعها فأدخل النحاس تحتها ثم لدعه فى الرجل الثانية فرفعها فأدخل اللوح
النحاس تحتها وهكذا رجل بعد رجل وكلما يلدعه بالنار يرفع رجله فيجعل النحاس تحتها حتى صارت أرجله
جميعا فوق النحاس ولم يبق الا فمه فلدعه فى رقبته فرفعها وصار كله على النحاس فرفعه الى بعيد وتحايل
على طاسة الرأس وهى غطاء المخ حتى ردها الى مكانها ورجع الجلد كما كان ووضع عليه دهانات
يعرفها فالتحم بقدرة الله عز وجل ﴿قال الراوى﴾ ذكرت أرباب السير وكل راو معتبر أن هذا الداء
لم يمكن أحدا أن يفعل مثل هذه الفعلة فى علاجه الا أن يكون لقمان لما ان الله أعطاه الحكمة لمثل هذه
وغيرها ففتح الرأس باجتهاده وشق عظم الرأس من صناعته وكذلك الاستاذ عبد القدوس فانه شق
الرأس وكشف عنها الغطاء إلهاما من الله وكرامة للاستاذ وأما على الحقيقة فان جمجمة الرأس التى فيها
المخ متصلة بالاصداغ قطعة واحدة لم يكن بينهما انفصال مطلقا ومن ادعى انها تنفصل فقد كذب وأقبح
ما يكون الكذب ﴿قال الراوى﴾ ومن بعد تمام ما فعل عبد القدوس وعرف انه ما بقى شئ الا العافية
أعطى الملك أبا الجود شيأ فى أنفه فعطس وأفاق فوجد نفسه على غاية الصحة وبطل عنه ما كان صائبه
فأكرم الشيخ عبد القدوس والملك سيف بن ذى يزن وقال لقد أمنت على نفسى من ذلك الالم وأنا نذرت
لكل من أبرانى بأخذ المرآة ولكن أخاف من رومان اذا علم بقصتى فربما يلومنى على تلك المرآة لانه
ألزمنى بعدم التفريط وان هؤلاء ما أرادوا الا ليأخذوها وان حيلتهم لا تنطلى علىّ وأنا أخاف من الكهن رومان
وكان رومان جعل أبا الجود هذا حارسا على تلك المرآة لعلمه أنها تبطل عملية المرآة التى عنده فقال أبو الجود
فى نفسه أنا أستغفلهم وأقتلهم وأرتاح من صدغهم ثم انه جعل يؤانسهم ويطامعهم وكان الاستاذ
عبد القدوس فهم مضمونه وظهر له عين الغدر فصبر عليه الى أن هجم الظلام وصاريتناوم قدامه فلما رآه
أبو الجود يتناوم فرح واعتمد أنه اذا نام يذبحه فأشار عليه الاستاذ وقال له يا أبا الجود ما تقول فى عبادة الله الملك
المعبود الذى أخرجنا من العدم الى الوجود الذى هدانى وعلمنى حتى أخذت من رأسك هذا الفرخ
الذى يعجز كل طبيب وكل حكيم وأنت ما اعتبرت يا ئيم ايش قولك فى العودة الى الله السميع العليم
فعند ذلك أراد أبو الجود أن يصيح على خدام الكنز فضربه الملك سيف بسيف آصف أطاح رأسه والاستاذ
التفت الى خدام الكنز وقال لهم اخرجوا هذا من الكنز فان الله تعالى قد أراحكم من خدمة رومان وعن
قريب يشرب شراب الهوان فقالوا له أراحك الله كما أرحتنا وأخرجوا الجثة خارج الكنز وأشار الشيخ

على

على المهالك فأبطلها ودخل والملك سيف معه الى داخل الكنز وقال للملك سيف هذه المرآة خذها وعد بنا
ففرح الملك سيف بن ذى يزن وتأمل فى المرآة واذا هى ثلثمائة وستون قطعة فقال للاستاذ ياسيدى
وهذه بايش أرفعها فقال أنت ما تقدر ترفعها أين خدامك فقال ياسيدى ما عندى أحد منهم فقال له يا ملك
أنت ناسى خادمك أويس القافى أما هو لوحه على ذراعك اليمين كما كان لوح عبروض فقال له صدقت
ياسيدى وأخرج اللوح ومعه كواذابا ويس أقبل يقول نعم فقال الملك يا أويس حضر الجان يخرجون هذه
المرآة من هذا المكان فقال سمعا وطاعة ثم غاب وعاد ومعه الجان فقال لهم الشيخ عبد القدوس قصدى هذه
المرآة تخرج قبل انشقاق الفجر والا هلكنا جميعا فى قلب الكنز فعندها هموا واجتهدوا فى اخراجها
﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر عفاشة فانه كان مراقبا للملك سيف فى أشغاله فنزل على ذلك المكان
ثم أقسم على يده أن تشيل المرآة جميعها فى مرة واحدة وسار عفاشة بها فى الوقت والساعة الى نحو العسكر
ونصبها مقابلة المرآة الهندوان وأتى من خلفها ونام هذا ما جرى ﴿وأما﴾ الشيخ عبد القدوس فانه
التفت الى الملك سيف وقال ما الذى أخذ المرآة فقال لا أعلم بشئ من ذلك فضحك الاستاذ وقال له والله
لقد أرحنا وأراح غيرنا من حملها شكرا لله وفضله وما بقى الا المسير حتى ننظر ما جرى من أمر المرآة ومن
أخذها فأخذه وسار حتى أقبل به الى المكان الذى أخذه منه وقال له غمض عينيك وخط مشى فغمض عينيه
وسار معه سبع خطوات وقال له افتح عينيك ففتح فوجد نفسه فى عرض الاسلام بين المضارب والخيام
والملك سيف داخل صيوان العجائب وقد سلم من جميع المصائب ونظر الشيخ عبد القدوس الى البر
فوجد المرآة منصوبة فبادر اليها لينظرها واذا بعفاشة قام من نومه قائما على قدميه وقبل يد الاستاذ فقال
الملك سيف أنت ياعفاشة نصبت هذه المرآة فقال له نعم أنا الذى أخذتها ونصبتها فقال الملك سيف لا شلت
يداك ولا شمتت فيك أعداك ولا كان من يشناك فانك صاحب الجمائل الكثيرة والاهوال الغزيرة
وفرح فرحا شديدا وكذلك الشيخ عبد القدوس فانه أثنى على عفاشة بكل خير وباتوا تلك الليلة ولما كان عند
الصباح وارتفعت الشمس صارت الهندوان ترمى النار وصارت المرآة الاخرى ترمى عليها الثلج لانها مصنوعة
بضدها وما زالا كذلك يرميان على بعضهما والعساكر متفرقين عنهما كل منهم على حدته ولم يجسر
أحد أن يدخل بينهما حتى أذابا بعضهما البعض وصاروا عادمين هذا كله يجرى ورومان لا يبالى بشئ
من ذلك ولا يعتنى بهذا أبدا ولما رأى المرآة قد خرجت من الكنز أقبل الى الكنز يريد أن يعاتب أبا الجود
فرآه قتيل ودمه يسيل فتعجب من ذلك وقال ان هذا فعل عفاشة قطاعة الجان ثم انه ترك ذلك الامر ولا سأل
عنه ولما فرغت المرايات أمر الملك سيف بالركوب فركبت الملوك والمقادم وجعلوا يهللون ويكبرون وأراد
الملك سيف أن يدخل الى الفج الاعظم واذا بالكهين برزا اليهم وصاح يا ملك سيف أتظن أن المرآة ما عندى
غيرها ثم أومأ بيده الى الجبال فجعلت ترمى النيران من كل مكان فلما رأى الملك سيف ذلك خاف خوفا
شديدا مما عليه من مزيد فأقبل الشيخ عبد القدوس اليه وقال له لا تخف يا ولدى على الرجال فانى قد
حفظتهم بأسماء ربى وانى أخبرك انك منصور على ذلك اللعين الكفور وأنا أريد أن أكسب الثواب
وأنال الشهادة فانى ما أتيت الا لنصرة الاسلام وأكون عونا لكم جميعا ولكن يا ولدى هذا اليوم آخر أيامى
من الدنيا فدعنى أبرز الى الميدان وأكتسب الشهادة وأموت على الايمان ثم ان الأستاذ تودع من
الملك سيف ونزل الى الميدان والملك سيف يبكى على فراقه وعلى ما ذكره من الكلام هذا * ولما أن
سار الأستاذ فى الميدان استقبله اللعين رومان ببندقة فى صدره خرجت من ظهره فوقع وهو يقول
أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله ويجعل الله بروحه الى الجنة وفى تلك الساعة أقبلت

من البرطوائف يبارق صفر وخضر وحمر وسود على سائر الوان الاقمشة وكل ببرق تحته شخص راكب على حصان بلون البرق ولبس الشخص مثل ببرقه ويتبعه طائفة يقولون ياغفور ووصلوا الى محل الميدان ورفعوا الشيخ عبد القدوس من المعركة ولفوه فى حلة خضراء ورفعوه على أيديهم وساروا به راجعين والناس اليهم ناظرين ونظر الملك اليهم فبكى على ذلك الاستاذ وقال هذه سمة أهل الله سبحان من يعطى من يشاء وهو المعطى الوهاب وبطل ذلك اليوم القتال واللعين رومان رأى ذلك كله فما زاد الا كفرا وصاح بأعلى صوته وقال ياملك سيف أنا كنت أمهلتك أربعة أشهر وقد مضت وأنتم مارجعتم الى بلادكم فايش تصور لكم حتى طمعتم فى جانبى كما يطمع الذئب فى صيد الاسد وهذا من جملة الغرور ولكن أنا أطاركم وأمهلكم أربعة أشهر أخر حتى أنظر حالكم ثم انه تركهم وعاد راجعا حتى دخل الفج الاعظم هذا والاسلام متحصنة بذكر الملك العلام من شدة النيران التى على الجبال وأقاموا على تلك الحال شهرين كاملين ومحصورين فى الجبال ومن حولهم النار ذات الاشتعال والملك سيف قد ضاق صدره وعيل صبره وكان الشيخ عبد القدوس مؤانسه ولما توفى ضاقت الدنيا عليه من أجله فبكى عليه ورثاه ومن جملة ماقال فيه هذه الابيات بعد الصلوات والتسليمات على كثير المعجزات

لقد فقد أستاذنا * وكان حامية لنا وقد حظى بأجره * من ربه مع المنا
وقد بلينا بعده * بذا الكفور الخائنا أصابنا بسحره * وقد أباد كمائنا
وكم قتل منا رجال * أذاقهم طعم الفنا وكل شئ ضده * يأتى بعون ربنا
كذا المراية الهندوان * نيرانها قد هدمنا وقد رأينا ضدها * والله قد ساعدنا
واحسراتى على الذى * كان رؤفا محسنا مازال لى مساعدا * حتى شرب كأس الفنا
ياخالقى أنت الذى * تعلم ما أصابنا انى سألتك بالخليل تاجنا إمامنا
بحق زمزم والحطيم والمشاعر مع منا تكن لنا حماية * أزل الهى كربنا
ورد عنا ذا الجحود واهلك جميع أعدائنا

﴿قال الراوى﴾ فما أتم الملك سيف بن ذى يزن كلامه حتى أتاه الفرج القريب من الله الملك المجيب ونزل عليه سرير من الجو الاعلى ومازال حتى نزل فى وسطهم فتأمل الملك سيف من فى السرير واذا به الحكيم بانياس فلما رآه رحب به وقال له من أتى بك فى هذه الساعة الى هذا المكان فقال له ما هذا وقت كلام ايش تعودك عن هذا اللعين فقال له قد جرى لى معه أمور كثيرة والى هذا الوقت ما نلت منه مطلوبى ولكن سألتك بالله الاما حدثتنى عن سبب مجيئك الى فقال له أنت كما تعهد أننى فى مغارتى بأرض الشام وقد مضت مدة طويلة وما رأيتك فركبت سريرى وسرت الى مصر أزورك فما لقيتك هناك فضربت الرمل فبان لى ما أنت عليه من المضايقة وهذه الحيرة وظهر لى موت الحكماء فلما رأيت ذلك فاهان على اخوانى المؤمنون فركبت سريرى وأتيت الى ههنا أريد أردعنكم هذا الملعون فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن هذا الكلام قال له شكر الله فضلك واحسانك فأقام الحكيم بانياس عنده تلك الليلة وهم فى حديث وود الى الصباح هذا ما جرى وأما الكهين رومان فانه فى تلك الليلة تصور له فى قلبه انه ما بقى يقعد عن المؤمنين حتى يهلكهم أجمعين والجان قد أعلموه بقدوم ذلك الحكيم فركب وانحدر الى الميدان ونادى وقال أين الحكيم الذى قد أتانى هذه الليلة دعوه يبرز الى الميدان فما تم كلامه حتى صار الحكيم بانياس قدامه وهو راكب على سريره فقال له أنت بانياس فقال له نعم أنا ياملعون وصار يرمى عليه أبوابا من السحر والكهين يضحك عليه وأخيرا لما عرف أن الحكيم بانياس

ما

ما بقى معه شئ ينفع أخذ الكهين شعرة وأقسم عليها فصارت حربة وضرب الحكيم بانياس بها فدخلت فى صدره خرجت من ظهره فمات من وقته وساعته فلما عاين الملك سيف بن ذى يزن ذلك صعب عليه واحتار فى أمره وضاق صدره وقال لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ما جاب هذا الحكيم الا فراغ أجله ولكن لكل أجل كتاب فهو كذلك واذا بسرير نازل من الجو الاعلى وفيه رجل مهاب جميل الصورة وطلع ذلك الرجل الى الملك سيف بن ذى يزن وبدأه بالسلام فرد عليه الملك السلام ورحب به فقال ياملك الاسلام كأنك ما تعرفنى أنا يقال لى الحكيم بلسان أخو الحكيم بانياس وان أخى الحكيم بانياس قبل قدومه عليك أرسل لى يعلمنى أن ألحقه فى هذا المكان ونجاهد فى سبيل الله الملك الديان وقال لى فى كتابه يمكن انك ما تلحقنى وقد حصل وما لحقته حتى استشهد فى الجهاد على يد هذا اللعين الضال وأنا أيضا عرفت جميع الحكماء الذين لما أن يلحقونى لعلنا أن نأخذ الثار ونموت شهداء فى هذه البلاد والامصار فقال الملك سيف ابن ذى يزن والله ياحكيم أنا يعز على ماجرى على الحكيم بانياس وأيضا ما يهون عندى نزولك والصواب انك تقيم عندى ولا تتعرض لقتال فان الله سبحانه وتعالى يأتى فى العرضيات بأسباب لم تكن فى الحساب فقال له الحكيم بلسان ياملك الاسلام أنت عاقل وتحكم على جميع العباد ومثلك من ارتفع قدره وساد ومحى من الارض الكفر والفساد كيف تأمرنى بالقعاد وأتخلف عن الجهاد فى طاعة رب العباد مع انه على احدى الحالتين فيه الثواب من عاش عاش سعيد ومن مات مات شهيد فقال له الملك سيف ياحكيم افعل ما تريد فعندها انحدر الحكيم بلسان ونزل الى الميدان والتقى بالكهين رومان وتقابلا الاثنان ورميا على بعضهما أبوابا وأهوالا تذهل عقول الرجال وتدك دك صم الجبال ودام بينهما الحال حتى أن الحكيم بلسان فرغ كل ما كان عنده من الابواب وبقى فارغ وعلم منه الكهين ذلك وهو يضحك عليه وأخيرا أخذ من الارض كبشة حصى وتلا عليها أسماء يعرفها وضرب بها الحكيم بلسان فنفذت جمعها من جثته ومات من وقته وساعته ومن بعده أقبل ابن عم له يقال له الحكيم الغيور فانحدر على الكهين فقتله وبعدها أقبلت ثلاثون حكيما اتباع الحكيم بانياس وتقاتلوا مع الكهين وكل منهم من قرايب الحكيم بانياس وأولاد عمه فلما تحاربوا مع الكهين أهلكهم عن آخرهم وساروا شهداء الى رحمة الله تعالى وفى ظرف هذه الفعال مضى ثلاثون يوما بالتمام والكمال فلما كان فى اليوم الحادى والثلاثين برز الكهين رومان الى حومة الميدان ولعب على سريره حتى أذهل العينان ونادى برفيع من صوته وقال ياملك سيف باطماع فى الدنيا وأنت مابقى لك فيها مقام وأنا قتلت الحكماء والكهان الذين كنت تدخرهم لمثل ذلك الاوان ولا تعلم بأن هلاكهم على يدى فى هذا الزمان وأنت جمعت تلك الجيوش وأتيت الى ههنا هل تظن الجيوش يحمولك منى أنا لابد أن أسقيك شراب الموت والفناكم تتأخر عن القتال وترسل غيرك من الرجال تفادى نفسك من القتل والوبال وأنت الذى طالب أخذ الممالك فلأى شئ تخاف من المهالك وترمى نفسك فى أضيق المسالك فما هذه صفات الملوك ويتكلم فى حقك كل غبى وصعلوك فان كنت تدعى انك من الفرسان دونك وحومة الميدان ولا تحتج بأن أحاربك بعلوم الاقلام وحق دينى ما أحاربك الا بالرمح فابرز الى مقام الصدام ان كنت من الملوك الكرام ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن ذلك الكلام بقى عنده أشد من ضرب الحسام فبرز الى حومة الميدان وهو راكب على جواده يرق البروق الياقوتى حتى صار قدام الكهين وجذب سيف آصف بن برخيا وهجم عليه والكهين يضحك عليه وظن أنه نال من الملك سيف مناه فبينما هم كذلك واذا بقعقعة نزلت عليهم وكان هذا عفاشة الجان فلما رآه الملعون خاف منه لانه يعلم انه لا يجوز فيه سحر ولا كهانة بل انه محمى من الله صاحب العناية فلما

سمع القعقعة صاح بملوك أسه سدبيني وبينك ياقطاعة الجان والملك سيف بن ذي يزن يقع في الارض السوداء وأومأ بيده اليهما فضرب بينه وبينهما سد من الحجر الاسود والملك سيف بن ذي يزن انخطف ووقع في الارض السوداء وكان هذا كله من لطف الله تعالى بالملك سيف بن ذي يزن وأهل الايمان (ياسادة) ونظر عفاشة الى ذلك السد وقد انعقد بينه وبين الكهين فأقسم على يده أن تخرق ذلك السد فخرقته ودخل منه عفاشة قاصدا الكهين فصاح الكهين سدبيني وبينك ياعفاشة فضرب سدا آخر فقال له عفاشة أناوراءك ولو تجعل الجبال كلها بيني وبينك أخرقها بقدرة الله تعالى وصاح على يده فتخرق السد فلما رأى الكهين ذلك اندهل وصاح بسبعة أسوار بحر صوان حجاب بيني وبين عفاشة الجان فانعقدت سبعة أسوار وهي من صم الاحجار فقال عفاشة لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم ولكن لك وقت آخر بالعين وعاد عفاشة عنه قاصدا عساكر الاسلام وقلبه على الملك سيف بن ذي يزن في نار الاضرام ﴿قال الراوي﴾ وأما الملك سيف بن ذي يزن لما كان قدام الكهين وأشار عليه أن يرميه في الارض السوداء فما أفاق الملك سيف على نفسه الا وهو هناك فاحتار فكره ودارت به الامور الثقال وقال انا لله وانا اليه راجعون مالي حيلة في ذلك والامر لله مالك الممالك ومن شدة غيظه بكى على نفسه مما جرى عليه فبينما هو كذلك واذا قد لاح له غلام صغير السن أجرد أمرد حلو المنظر جميل الصورة راكب على سريره زمازال كذلك حتى أتى اليه وأشار عليه بأن يطلع معه على السرير بعد أن سلم عليه فطلع الملك سيف على السرير وقال له من أنت فقال له ماهذا وقت كلام فسر بنا فسار ومع بعضهم الى أن انتهى بهم السرير الى قصر عال عظيم قد انقام من التراب وتعلق بأكناف السحاب فلما وصل الغلام الى باب القصر نادى ياستي طرفة فقالت له لبيك فتأملها الملك سيف واذا بها صبية كأنها حورية فأقبلت عليه وقالت له أتيت بالملك سيف قال نعم صدق الذي أخبرنا به فلما سمع الملك سيف منها ذلك الكلام تعجب وقد قالت له امض الى المكان الذي عرفتك به واعطه السيف الذي هو به موعود فقال لها الغلام سمعا وطاعة ثم أشار للسرير فسار بهما من تلك الساعة كل ذلك والملك سيف يتعجب الى ان انتهوا الى مكان فسيح فقال الغلام للملك سيف انظر ماذا قد امك في هذا البر فقال له ما فيه الا صخرة مدورة فقال له انزل بنا ههنا فنزلوا في البر وساروا الى الصخرة فقال الغلام للملك سيف ارفع هذه الصخرة فتقدم الملك سيف ورفعها لانه كان قليل المخالفة فبان له من تحتها درج ساقط الى أسفلها فأراد الملك سيف أن ينزل فصاح به الغلام لا تنزل فتهلك فان هذه مهالك قد صنعت لك بالخصوص فلما سمع الملك سيف ذلك تأخر الى ورائه وتقدم ذلك الغلام وقال له اتبعني فتبعه وجعل الغلام كلما يأتي الى بلاطة أو رخامة يجسها بألواح معه معدة لتلك الامور حتى انتهوا الى آخره واذا قد لاح لهم بركة ماء فقال الغلام للملك سيف إن الحاجة التي تريدها في هذه البركة فانظر الى جانبها فنظروا واذا بعمود على حافية البركة فقال له الغلام تقدم اليه وافتح فاك وانفخ عليه ثلاث نفخات ففعل كما أمره والعمود دار على جهة اليسار فانفتح له فم من أسفله وتسلط عليه ماء تلك البركة حتى فرغ وظهر من تحت العمود طابق وفيه درج فنزل الغلام وتبعه الملك سيف حتى أتوا على آخره فلقوا قاعة بأربع لواوين مفروشة بالحرير وفي وسط تلك القاعة فسقية والى جانبها صندوق فتقدم الغلام وفتح الصندوق وأخرج منه قضيبا من البولاد فأخذه وقال للملك سيف قضيبت الحاجة ياسيدي فازداد عجبا فقال له يامالك خذ هذا القضيب وخض به البركة اذا عاد الماء اليها ثم انهم خرجوا وعاد الماء الى أصله فرمى الملك سيف القضيب في البركة وموج جهابه واذا بها بيشة قد ظهرت من وسط البركة وفي فمها سيف فقال الغلام للملك سيف خذ هذا الحسام واجعل القضيب مكانه في فم الهائشة حتى ترجع لحالها فأخذ الملك سيف الحسام

وناولها

وناولها القضيب فانصرفت وخرج الغلام والملك سيف معه وعاد كل شئ على ما كان عليه وركبوا على السرير فنظر الملك سيف الى ذلك الحسام وتأمله واذا هو قراب سيف فزاد بالملك سيف العجب وقال له ياولدي كل ذلك التعب لأجل هذا القراب وتعبنا تعب شديد فقال له الغلام سوف تتبين لك الامور ياملك الزمان اذا سرنا الى غير هذا المكان ونقضي باقي أشغالنا ثم انه أخذه وسار به الى مكان آخر مثل هذا المكان سواء بسواء وعجائبه مثل عجائبه ففعلوا فيه مثل ما فعلوا في الاول وليس في الاعادة افادة لانهم ساروا الى آخر وبركة أخرى وهائشة أخرى وقضيب آخر ولما طلعت الهائشة أخذ من فمها سيفا ووضع مكانه القضيب ولما أخذ السيف وضعه في القراب وركب مع الغلام على السرير وساروا بهم حتى وصلهم الى القصر المقدم ذكره فنادى الغلام ياطرفة فقالت له لبيك هل قضيتم الحاجة فقال لها نعم ففرحت البنت فرحا شديدا ونزلت الى الملك سيف بن ذي يزن وقبلت يده وقالت له ياسيدي اعلم انك ماتقتل رومان الا بهذا السيف اليماني وأنا بنته وهذا الغلام ابن أخيه السقرقان فقال الملك سيف بن ذي يزن لها وقد كاد أن يطير من الفرح وكيف ذلك ياطرفة فقالت له إن لهذا سببا عجيبا وهو أني أحب ابن عمي هذا حبا شديدا وهو أيضا يحبني ولما علم أبي ذلك منا منعني عنه ومنعه عني وبنى لي هذا القصر وأقعدني فيه خوفا علي من ابن عمي ووضعه الآخر في واد بعيد عن هذا المكان وان أبي مرصود له انه لا يموت الا بسيف قد صنعه دندان بن مرخان من مدة قديمة قيل انه معمول من عهد ادريس النبي عليه السلام فلما أن علم أبي بذلك بحث على هذا الحسام وأتى به من بابل من كنز هناك وفرق بين السيف وبين القراب وعمل على كل واحد منهما مهالك كثيرة وجعل كل شئ في مكان غير الآخر لانه بان له في علم الرمل انك قاتله وانك تملك هذا الحسام فلما علم بذلك قرب بين السيف وبين القراب وعمل هذه المهالك وجعلني بعيدا عن ابن عمي وكنت أبكي على فراقنا وأنوح وأتمنى كل بلية لابي فلما آن الاوان أتاني هاتف في منامي وقال لي ياطرفة الى كم هذا التباعد عنا والله اني أحب لك الخير فقلت له ومن أنت فقال لي أنا اسمي الشيخ جياد وأن أباك لا يجوز له في دينه انك تتزوجي بابن عمك وما يجوز ذلك الا في دين الاسلام فقلت له وقد هاج شوقي لسماع ذكر ابن عمي سقراق واذا أسلمت من يأتيني بابن عمي قال لي أنا آتي اليك به فقلت ان كان كلامك صحيحا فافعل ما تقدر عليه وعرفني ماذا أقول حتى أدخل في دين الاسلام فقال لي قولي حقا صدقا عدلا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله فأسلمت على يديه فغاب وعاد وأتاني بابن عمي وقد أسلم الآخر على يديه فلما رأيته قمت له وسلمت عليه وأخبرته باسلامي فقال لي وأنا أسلمت مثلك وكنت أنا أعرف هذه المعاني كلها من أبي من خصوص المهالك التي اصطنعها وكيف منع السيف من طلابه وفرق بينه وبين قرابه فنذرت نذرا لله تعالى ان رأيت هذا الرجل لاساعده على قتل أبي وعلى حضور هذا الحسام من مكانه اليه وأجدد اسلامي أنا وابن عمي على يديه ونكتب الكتاب بحضرته فلما نظرت ذلك أتاني الشيخ جياد في المنام وقال لي ان الملك سيف قد أقبل في الارض السوداء فانهضي اليه وأعينيه على ما فيه المصلحة وأوف بالنذر الذي عليك فقلت سمعا وطاعة ولما قمت من منامي دعوت ابن عمي وأخبرته أن الشيخ جياد عرفني بالملك سيف في الارض السوداء وأريد أن تسير اليه وتأخذه وتملكه السيف وعلمته على ما يفعل فلما سمع مني ذلك أجاب بالسمع والطاعة وركب سريره وخرج من عندي في تلك الساعة وقد اجتمع بك وجرى لكما ما جرى وأتيتما الى هنا وسألتني أخبرتك فهذا كان الاصل والسبب ﴿ياسادة﴾ ثم انها جددت اسلامها على يد الملك سيف وكذلك ابن عمها وقالت ياسقراق خذ سيدك واطلع به الى أعلى القصر فان الاستاذ أخبرني بذلك فأخذه وطلع الى أعلى القصر وأجلسه وجلس بجانبه وأقبلت طرفة

اليهما وجلسوا يتحادثون فما استقر بهم الجلوس حتى انسد عليهم باب القصر بالكهين رومان فلما أبصرهم وهم على هذه الحالة قال لهم الآن ما بقي لكم من يدي خلاص وأراد أن يتكلم عليهم ما بالاقسام فتلجلج لسانه وانعجم وأخذه الدهش بقدرة الله تعالى وبركة الاستاذ الذي أسلم هذان الاثنان على يديه فصاحت طرفة اضربه يا ملك الاسلام بذلك الحسام فأراد الملك أن يجرد الحسام الذي لآصف فقالت له ما هو هذا فانه لا يقتل بهذا أبدا فعليك بالحسام المرصود الذي أتيت به من الحبشة فاستيقظ الملك سيف ابن ذي يزن وجرد الحسام المذكور وإذا بالاعين نظر اليه فعرفه أنه هو المرصود لقتله فغاب عقله واندهش وقال يا ملك الزمان لا تسمع كلام هذه العاهرة فقالت له طرفة اضربه ولا تسمع كلامه قبل أن يخطر علينا منه كل بلية لانه قد سعى الى حتفه فعند ذلك ضربه الملك سيف بن ذي يزن بالحسام فوقعت الضربة في وسط رأسه فشقته الى حد الحزام وكان قد استنجد عند ضربه له بالخضر عليه السلام فما رأت طرفة أباها قد قتل وعلى الارض تجندل فرحت فرحا شديدا ما عليه من مزيد ﴿قال الراوي﴾ وكان السبب في مجيء رومان الى هذا المكان هو انه لما كان في مقام الحرب والميدان ونزل عليه عفاشة كما ذكرنا وعمل السدود كما وصفنا ومن خوفه من عفاشة أشار على الملك سيف أن يرعى في الوادي الاسود والارض السوداء فلما رجع الى مكانه تذكر أن في تلك الارض التي هو فيها حسامه الذي هو مرصود له ووقع في قلبه أن هذا الملك له سعد كبير فلربما أنه يتوصل الى هذا الرصد فيكون هلاكه على يده وأيضا فان الرمل أخبره بأن هذا الملك يقتله فلما زاد به الامر قال في نفسه سوف أمضي اليه وأقتله قبل أن يبلغ مني مناه فسار اليهم ودخل على بنته في قصرها فرأى الملك سيف بن ذي يزن هناك ورأى ابن عمها فزاد غضبه وأراد أن يبطش بهما جميعا واذا بالملك سيف بن ذي يزن ضربه الضربة المعروفة وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وفرحت البنت بذلك فبينما هم كذلك واذا بالحكيمة رخيمة داخلة عليهم فسلمت عليهم ورمت لهم رأس روم الاصغر أخو رومان وقالت لهما قد علمت بكل ما جرى ففعلت على قدر جهدي الذي قدرت عليه والحمد لله على السلامة فقالت طرفة الآن بقي علينا عمي السقرقان فامضوا بنا اليه فساروا جميعا وهجموا على السقرقان في مكان رومان وقبضوه وأتوا به الى حضرة الملك سيف بن ذي يزن فلما وقف قدامه قبل الارض فقال له الملك سيف ايش تقول في دين الاسلام فقال له يا ملك الاسلام أنا مسلم من مدة سنين ولكن أكتم ايماني خوفا من أخي الكهين رومان لانه لو علم باسلامي لقتلني وأيضا لنا أخ أكبرنا يقال له يونان فانه طلع هائما على وجهه سائحا في الجبال وقد اعتقد اعتقادا زائدا من حين نزلت أنت على تلك البلاد وأما أنا فمؤمن صحيح فعندها جربه الملك سيف على سيف آصف فوجد اسلامه صحيحا فقال له قل قدامي حتى أعرف انك مؤمن فأحسن الشهادتين ففرح به الملك سيف الفرح التام وصفت القلوب فقالت طرفة ولا تبرح يا ملك الاسلام من هذا المكان حتى أريك ما أفعل مع قومنا ثم انها جلست مكان أبيها وجعلت تحضر أكابر الفج الاعظم وتعرض عليهم الاسلام فمن أسلم جربه الملك سيف على سيف آصف بن برخيا فان كان اسلامه صادقا نجا وان كان منافقا هلك من وقته ولم يبق في تلك الاقاليم الا من يعبد الله السميع العليم وبعد ذلك عرضت ذخائر أبيها على الملك سيف بن ذي يزن فلم يأخذ منها خلاف الجربندية والكتاب وقد فرح بهم أكثر مما كان معه وأخبره بخبر ابن ابنه الدمرياط وما جرى له وقد أحضر الصناديق التي فيها الخرزات المرصودة وقد معكها في بعضها فحضرت الخدام فقال لهم انصرفوا الى حال سبيلكم فقالوا له ان كنت أعتقتنا فامح الاسماء التي على الخرز فقال لهم أجزتكم تمحوها كما تشاؤن فجعلوا يمحون تلك الاسماء والجان يساعدون بعضهم حتى خلصوا وانصرفوا جميعا وبعد ذلك أمر الحكيمة رخيمة أن ترمي ذلك الخرز في البحار

حتى

حتى لا يبقى له آثار ففعلت وقال الملك سيف للسقرقان كن أنت مكان أخيك في الفج الاعظم وأنا وصلوني الى عسكري حتى يطمئن خاطرهم بي فقالت الحكيمة رخيمة لسقراق بن عم طرفة وصل الملك سيف الى عساكره فقال سمعا وطاعة وأخذه على سريره وسار به حتى أنزله في صيوان العجائب ﴿ياسادة﴾ فبينما الرجال جالسين واذا بالملك سيف نازل عليهم فقالوا أهلا وسهلا وقاموا له وسلموا عليه وهنوه بالسلامة وسألوه عن حاله فأخبرهم بكل ما جرى وكان قد انصرفت عنهم تلك النيران التي كانوا يرونها ففرحوا بذلك الفرح الشديد هذا وقد أمر الملك سيف بن ذي يزن باحضار الصندوق بين يديه فأحضره المتوكلون به ففتحه الملك وأخرج منه الدمرياط فلما خرج أفاق على نفسه وجعل يلتفت يمينا ويسارا ويقول أين أنا فقال له الملك سيف أنت عندي يا ولدي فقال الدمرياط ومن قال لكم تخرجوني من ذلك الصندوق فقال الملك سيف أنا أخرجتك بعد ما قضيت لك حاجتك التي أدخلتك الصندوق من أجلها وأنا ما أنزلتك فيه الا حتى أكون مطمئن القلب من جهتك لاني خفت عليك الخوف الشديد لما راحت الجربندية والكتاب الذي كان أوصى لك بهما الهدهاد فقال الدمرياط وكيف ذلك يا جدي فقال له قد جرى من الامر ما هو كذا وكذا وحدثه بالقصة من أولها الى آخرها وان اللعين رومان قد أتلف الكتاب والجربندية لان أصولهما من عنده ولما أن بلغني ذلك يا ولدي جعلتك في هذا المكان حتى لا يضيق صدرك من أجلهما وما أخرجتك منه الا بعد ما قتلت رومان وأعانني عليه الكريم الديان الرحيم الرحمن وأخذت لك كتابه الاصلي والجربندية واني يا ولدي قد جرى لي في هذا الصندوق ما هو كذا وكذا وكذلك سعدون الزنجي ومسابق العيار وأخبره بالقصة من أولها الى آخرها وكشف له عن باطنها وظاهرها ثم ناوله تلك الجربندية والكتاب فأخذهما وفرح بهما الفرح الشديد وقال له يا جدي اعلم أني قد جرى لي أعظم ما جرى لكم وهو أعجب مما اتفق لكم وما أظن ان أحدا جرى له مثلي ولا شاهد مثل ما شاهدت أنا فقال الملك سيف وكيف ذلك حدثنا بكل ما جرى لك ﴿قال الراوي﴾ وكان قد اتفق للدمرياط حديث عجيب وهو أنه لما أنزله الملك سيف بن ذي يزن في الصندوق وجد نفسه في برأفقر ليس فيه خضرة ولا نبات ولا مرعى ولا زاد ولا شيء فسار في ذلك البر الى أن أمسى عليه المساء ولم يجد له مؤنسا فبات على الارض طول ليلته وهو تارة ينعس وتارة يفيق حتى مضى الليل وطلع النهار وصار يمشي في تلك القفار طول النهار الثاني حتى أدركه المساء وهو يعلل نفسه بلعل وعسى وبات كما بات أول ليلة وثالث الايام كذلك حتى أيقن بالهلاك والعمى واشتد به الجوع والعطش والظما فلما كان اليوم الرابع ظهر بين يديه غبار وثار وعلا وسد الاقطار وبعد ساعة انكشف الغبار وبان من تحته خمسة وعشرون فارسا كأنهم الاسود العوابس وهم يصيحون قف يا دمرياط في مكانك قال الدمرياط لجده الملك سيف بن ذي يزن فظننت ان هؤلاء يعرفوني فوقفت الى أن قربوا مني فلم أعرف منهم أحدا ثم ان كبيرهم ترجل عن جواده فترجلوا جميعهم لاجله فتقدم الي وقال لي أنت الدمرياط قلت نعم فضمني الى صدره ورحب بي وأتاني بجواد من الخيل العتاق الجياد وقال لي اركب فركبت وسرت معهم قدر ساعة واحدة فأشرفنا على مدينة كبيرة مشيدة الاركان فدخلنا اليها وما زلنا سائرين الى أن وصلنا الى الديوان فطلعت معهم فرأيت الناس الجالسين هناك كأنهم القرود غير أنهم يتكلمون كلاما فصيحا فتعجبت من ذلك غاية العجب هذا وقد قام الي ملكهم الذي هو جالس على التخت وقال أهلا وسهلا بالحكيم الدمرياط ثم أخذني وأجلسني الى جانبه ومع ذلك فأنا فزع منهم ولكن أظهرت الجلد وأخفيت ما عندي من الكمد فلما جلست قلت له يا سيدي ايش هذا الحال وما سبب هؤلاء الرجال هل تعلم ان بعض الكهنة سحرهم فقال لي نعم يا حكيم الزمان لان هؤلاء كلهم مثلك وهم من بني آدم

والسبب فى ذلك ان عندى بنتا بديعة الحسن والجمال والقد والاعتدال فائقة فى البهاء والعز والدلال وطلبها منى الملوك فلم أنعم بها لاحد من محبتى لها واتفق انه قد أتى عندنا حكيم رصيدى وأقام عندى على ضيافة واكرام مدة سبعة أيام فاتفق انه نظر ابنتى ذات يوم وكانت عندى فى محل اقامتى فلما نظرها نظرة أعقبته ألف حسرة فخطبها منى ودفع لى فى مهرها سنجلير فلم يهن على أن أزوجها له وتوقفت ولم أنعم له بها فخرج من عندى وهو غضبان ولما بعد عنى صنع له بيت رصد ودخل فيه مدة سبعة أيام وخرج الينا وأتى الى وسط ديوانتا ونفخ علينا كما ينفخ الثعبان الارقط فتغيرت أحوالنا وانقلبت صورتنا ثم نزل الى أهل المدينة وصار ينفخ عليهم مثل ما نفخ علينا حتى صاروا جميعا مثلنا كبارنا وصغارنا ونساءنا ورجالنا على تلك الصفة كما ترانا وأما هؤلاء الخمسة وعشرون فارسا الذين أتوك فى الطريق وجئت معهم فانهم كانوا غائبين فى الصيد والقنص وما كانوا حاضرين فلما رجعوا الينا ورأوا هذا الحال حالنا عادوا على أعقابهم وأتونا بعشرة من الحكماء وقالوا لهم انظروا ما حال هؤلاء فضربوا رملهم وقالوا لهم ان الذى فعل هذه الفعال هو الحكيم الذى قد أتاكم يتزوج بنت الملك ومارضى أن يزوجها له وهو رجل من أهل الضلال ومايرفع عنكم هذا الا رجل من أهل المشرق حكيم يقال له الدمرياط وانكم سوف ترونه فى بريتكم هذه عن قريب وصفته أشقر اللون جميل الصورة له على خديه خال أخضر مثل قرص العنبر وهو الذى ينقذكم من هذا الضرر فلما سمعت من الحكماء هذا الكلام أمرت هؤلاء الفرسان ان يطلعوا الى البرية وينتظروا قدومك وذلك كل يوم فلما آن الاوان وأتيت أنت الى هذا المكان قابلوك والينا أحضروك وكان هذا السبب ياحكيم الزمان ونحن بقى لنا مدة ثلاثة أعوام ونحن على مثل هذه الاحكام ﴿قال الراوى﴾ ثم ان الدمرياط قال للملك سيف وانى لما سمعت هذا الكلام يامالك الزمان تعجبت غاية العجب ودورت على كتابى وجربندیتى فوجدتهما معى ففرحت بهما ثم انى فتحت الجربندية وأخرجت منها طاسة مصنوعة من الذهب يقال لها طاسة الانقلاب وملأتها ماء وعزمت عليها ومدمت عليها ورششت بها الملك فى وجهه وقلت له أخرج من صورة القرود الى صورتك الاصلية التى خلقك الله تعالى عليها فانتفض الملك وعاد كعادته وفعلت بعده بالوزراء وأرباب الدولة وبعدها العساكر وبعدها العوام وأهل البلد والرعية والنساء والرجال فرجعت البلد من صورة القرود الى صورة بنى آدم ففرح الملك بى وأكرمنى غاية الاكرام وزوجنى بنته وقال مايصلح لها غيرك ياهمام لان مثلك يكون لنا حاميا من جميع الاخصام ثم شرع لنا فى الفرح واصطناع الولائم مدة عشرة أيام وبعد ذلك دخلت بها فوجدتها درة مانقبت ومطية لغيرى ماركبت فبت معها أعظم مبيت ثم انى رجعت الى الديوان عند الصباح وجعلت كل يوم أنزل الى الديوان وأبيت عند زوجتى مدة سنة كاملة ثم انى قلت للملك ياسيدى مرادى أن أبنى لى هنا قصرا على اسمى يكون مرتفعا عاليا فقال لى افعل مابدا لك ثم انه بنى لى قصرا لم يكن له نظير وتكامل فى ظرف سبعة أيام وفرشه بأحسن الفرش وطلعت أنا فى ذلك القصر وتأملت فيه واذا به جنة على وجه الارض فانتقلت بزوجتى اليه وكذلك نقلت الجوارى والخدم وأقمت مع زوجتى فى ذلك القصر أول عام والثانى فوضعت زوجتى غلاما فسميته جميلا وبعد سنتين أخريين وضعت غلاما آخر فسميته كاملا وبعد عامين آخرين وضعت غلاما ثالثا فسميته ثابتا وهكذا الى العام السابع ثم نقلت زوجتى بالموت الى رحمة الله تعالى فعملت لها العزاء أربعين يوما بعد دفنها وبعد ذلك جمعت الوزراء وأرباب الدولة على يد الملك وقلت لهم أنا ما بقيت أقيم بعد زوجتى هنا أبدا وأريد أن آخذ أولادى وأرتحل الى حال سبيلى فقال الملك ما نرضى برحيلك من عندنا أبدا فانك حامينا من العدا ثم قال الملك يادمرياط أنا صرت رجلا كبيرا

وما

ومايصلح للكرسى غيرك أنت تجلس عليه لانك زوج بنتى وقسيم نعمتى وهؤلاء الاولاد أولادك وأولاد بنتى فاجلس على الكرسى واحكم فينا بما تريد وماتريد غيرك أبدا فلما ترضى عنى أصحاب المناصب وأهل البلد جلست على التخت ثلاثة أيام ورابع يوم خطبت بنت الوزير وهى ذات حسن وجمال وقد واعتدال فلما طلبتها منه أنعم لى بها فعقدت عقدها ودخلت بها وقد أجلست أباها وكيلا مكانى وقلت لرجال الديوان هذا وكيلى وأقمت مع بنت الوزير فى أرغد عيش وأهنا مقام مدة من الزمان وحملت منى ووضعت ولدا ذكرا كانه قمر فتسامعت البلاد فأتت الى جميع الحكماء هنالك من كل جانب ومكان وخضعوا بين يدى وأنا متكلم عليهم الى أن صارت تحت يدى خمسون كهينا وخمس وثمانون حكيما وأنا الحاكم على الجميع وكلهم يسمعون كلامى وقد أقمت معهم ستة أعوام فبينما أنا جالس ذات يوم من الايام فى قصرى وكان وقت الزوال أتى الى الحكماء وقالوا امض بنا الى خارج المدينة فخرجت معهم حتى أشرفنا على غدير فوجدت هناك عشرين بنتا عذراء كلهم أبكار كانهن الاقمار وبينهن عذراء كأنها حوراء فنظرتها نظرة أعقبتنى ألف حسرة فسألت عنها بعض الحكماء فقال لى اعلم ياحكيم الزمان ان هذه الصبية بنت حكيم عند رصيد وعندها عساكر عدد الجراد المنتشر وأبوها عنده مائة وعشرون حكيما وهو الحاكم على الجميع فلما سمعت من الحكماء ذلك الكلام قلت لهم لابد لى منها ثم انى أخذت الحكماء ورجعت من ساعتى الى المدينة وطلعت الى سرايتى وسطرت كتابا الى هذا الحكيم أبى البنت وخطبت ابنته وأرسلت الكتاب مع حكيم من أتباعى فأخذ الكتاب منى وغاب عنى وعاد وقال لى ياحكيم الزمان ان الكهين مارضى بذلك وقال لايزوج بنته لواحد غريب فلما سمعت بذلك أخذنى الغضب فأمرت عونا من الاعوان أن يأتينى بتلك الصبية فغاب وعاد بها ووضعها قدامى فلما رأتنى قالت لماذا ياحكيم الزمان فعلت ذلك فقلت لها بديعة الجمال انى طلبتك من أبيك فمنعنى عنك فلما رد رسولى خائبا فعلت هذا فلما سمعت منى ذلك المقال قالت لى ومامرادك أن تفعل معى فقلت لها مرادى أن أتزوج بك فقالت ان كان مرادك ذلك فاعطنى مهرى فقلت لها اطلبى ماتريدين فقالت انى أريد أن تبنى لى قصرا عالى البنيان مشيد الاركان فأجبتها لذلك وأمرت الاعوان أن يبنوا قصرا أكبر وأعلى وأحسن من القصر الاول ففعلوا ذلك فى أقل زمن ثم دخلت عليها وأعلمتها بتمام القصر ففرحت بذلك وقالت لى أنت الرضا وفوق الرضا وأعلمت أباها وأمرته بالحضور فحضر وصاحبته وانعقد العقد بحضرته ودخلت بها تلك الليلة فرأيتها درة مانقبت ومطية لغيرى ماركبت فبت عندها أعظم مبيت ومازلت كذلك مدة سنة كاملة وقد رزقت منها بنتا كانها الشمس المضيئة الى يوم أنا جالس فيه على تخت قصرى واذا بالغبار قد ثار وعلا وسد الاقطار وانكشف الغبار وبان عن الكهين أبى الصبية ومعه الحكماء أتباعه وبعض رجال وهو راكب على زيره النحاس فلما رأيته أمرت الحكماء توابعى أن يركبوا على أزيار من النحاس مثل هؤلاء المقبلين فلما سرنا اليهم تقدم أبو الصبية ونادى بأعلى صوته أين الدمرياط الذى أخذ ابنتى منى وسرقها فليبرز الى حومة الميدان فلما سمعت ذلك تعجبت غاية العجب وبرزت اليه فى الميدان وقلت له لأى شئ فعلت هذه الفعال مع انى استرضيتك وصاهرتك على ذلك فغدرت بى ورجعت الى تحاربنى فقال لى انى ما كنت سائلا فى ذلك أبدا وانما رجالى هم الذين لاموني على ذلك وأوقعوا الفتن بيننا وقالوا لى انه ما أخذها الا غصبا ولو كنت امتنعت من ذلك كان قتلك فلما سمعت منهم ذلك أقسمت انى أخاربك فان قتلتنى فبنتى عندك وان أنا قتلتك أخذت بنتى منك والسلام ثم انه صار يرمى على أبوابا من الكهانة وأنا أضحك عليه الى أن فرغ جميع ما عنده ثم انى صحت فيه فأدهشته ومددت يدى اليه فاقتلعته من على الزير وأخذته أسيرا وقدته ذليلا حقيرا جعلت أرمح به

وأنا على جوادى أربع أركان الميدان ولما نظرونى عسا كره على هذا العيار ولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار وقد أردت أن أوصله لبنته بالحياة فسرت به الى قصرها وترجلت عن جوادى وهو على ذراعى فلما وصلت رأيت بنته وهى زوجتى ناظرة الىّ وهى تضحك وقالت لى اطلقه لاجل خاطرى فأطلقته من يدى فخرج يجرى الى البر فأردت أن أتبعه وأعود به الى بنته لتسلم عليه فما أشعر الا وأنا بين أيديكم فجعلت ألتفت يمينا وشمالا لانظر زوجتى وهى فى القصر وأنا فى البر فلم أجد من ذلك شيأ وهذا الذى جرى لى أخبرتكم به وياليتكم تردونى حيثما كنت حتى أنظر زوجتى والله ان هذا شئ يورث الجنون ﴿ قال الراوى ﴾ فلما سمع الملك سيف والحاضرون ذلك تعجبوا غاية العجب هذا وقد قال الملك سيف ياولدى الحمد لله على السلامة وقد قضى الأمر وماتت رومان الذى ماوجدنا أصعب منه فى مسيرنا وانى أنا قد طالت غيبتى ومرادى العودة الى ديارى وخذ أنت كتاب رومان وجربندية عوض كتابك وجربندية اللذين أتلفهما رومان وأريد منك أن تأتينى بالملاعين سقرديس وسقرديون فان كل هذا بسببهم وأنا ما أعود الى مصر الا بهم فانظرهم فى أى مكان فقام الدمرياط وأخذ الكتاب والجربندية وقد فرح بهم لانهم أحسن من كتابه وجربندية وبينهما فرق بعيد وان الدمرياط قال ياملك الزمان ان أعداءك عند أسبانير ملك الجان تابع رومان وأنا ياجدى أحضرهم بين يديك ثم ان الدمرياط تكلم ودمدم وإذا باسبانير نزل عليهم ومعه الحكيمان فلما رآه الدمرياط سلم عليه ورحب به فقال له الملك سيف أبقهم عندك وأنا جعلت السقراق مكان أبيه وأبنى لابيه السقراق قصرا يقضى فيه باقى عمره لانه صار رجلا كبيرا وأجعل طرفة زوجة السقراق فى قصر أبيها ففعلوا كل ما أمر به الملك سيف بن ذى يزن وعملوا الولائم والافراح مدة شهر كامل وصار أهل المدينة أجمعين يعبدون الله رب العالمين هذا ما كان من أمر هؤلاء ﴿ قال الراوى ﴾ وأما الملك سيف بن ذى يزن فانه بعد تمام تلك الافراح التفت الى اسبانير وقال له على بالحكيمين أشد أعدائى وهما سقرديس وسقرديون فقال له هرباً منى ياملك الزمان وأنا ما علمت انهما يهربان ولو علمت ذلك كنت أقمت معهما ولكن أنت ما تعلم أنهما أرباب أقلام ولابد ما صنعا شيأ من كمانتهما تخلصا بها منى ﴿ قال الراوى ﴾ وكان السبب فى هروبهما هو أن عفاشة حامهم لما يعلم ان فتح هذه الاقاليم كان بسببهما كان يحبهم من أجل ذلك ويأتيهم على صفة خادمهم كما ذكرنا فلما كان فى هذه النوبة وسلمهم رومان الى اسبانير ملك الجان أتباعه فصار يعذبهم هذه المدة التى مضت وكان عفاشة لم يعلم بذلك ولما أحضرهم اسبانير قدام الملك سيف بن ذى يزن فى هذه المرة نظرهم عفاشة وهم معذبون العذاب الاليم فصبر لما عادوا الى مكانهم ودخل عليهم وهو فى صفة سيسون خادمهم وسألهم عن حالهم فبكوا وقالوا له هكذا ياسيسون نحن تحت حمالك ونقع فى هذا الهلاك ولكن أنت فى هذه المرة معذور لان المتوكل بنا ملك من ملوك الجان وأنت رجل عيان ثم انهم بكوا فصعب على عفاشة بكاؤهم لانه هو الذى فى الاصل تضمن حمامهم فأقسم على بده أن تأتيه باسبانير حتى يعذبه العذاب النكير فأحضرته عنده فلما حضر بين يديه أقسم على يده أن تكون سوطا وتضربه مائة فجعل أسبانير يستغيث فلا يغاث وبعد ضربه قال له كيف أكون أنا حاميا لهذين الحكيمين وأنت تعذبهم فقال له ياسيدى ما عندى علم بذلك فقال له هذا جزاؤك ولكن أطلقهم وأعطهم عونا من طرفك حتى يوصلهم الى أول قلة من قلل قاف وان ذكرت حديثى هذا عند الملك سيف فتكون أنت الجانى على نفسك وسوف ترى ما ينالك منى من العقوبة فقال له سمعا وطاعة وفعل كل ما أمره به عفاشة من تلك الساعة وأوصلهم الى قلل قاف ولما سأله الملك سيف عنهم ادعى انهم هربوا من عنده فصعب عليه وكبر لديه وقال للدمرياط ياولدى ما الذى عندك من أمر هؤلاء الملاعين فقال له

الدمرياط

الدمرياط اعلم ان الذى يحمى هؤلاء الملاعين هو عفاشة الجان وهو الذى كان يطلقهم من أقاليم اليونان وكل من قبض عليهم فانه يضربه الضرب الوجيع فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام أمر أويسا القافى أن يأتى بعفاشة فقال سمعا وطاعة ومعك الخاتم فنزل عفاشة عليهم فلما رآه الملك سيف بن ذى يزن قال له لاى شئ كلما نقبض على أعدائنا تطلقهم أنت من قبضتنا فقال له عفاشة يا ملك الاسلام هذه فيها فوائد كثيرة لانك فتحت سبعة أودية وصاروا على دين الاسلام بعد ما كانوا من الكفرة اللئام وأنا دائما ساعدك ذلك الخلاف حتى تفتح البلاد بالاسلام الى حد سابع قلة من قلل قاف وتخطب لى دنهشة من أبيها حتى تزوجنى بها وتعمل لى فرحا مثل فرح أبى عيروض حكم ما تمنيت عليك ذلك من حين خدمتك وأنا صغير فقال له الملك سيف صدقت أنت تمنيت على ذلك ولكن هل يجوز لك أن تفنى تلك الامم كلها بسببك وسبب عروستك دنهشة فقال له عفاشة يا ملك الزمان هذا شئ بقضاء الله وقدره ولو كانوا فى أماكنهم لما تواتوا من يد الاعداء الذين قتلهم على أيديهم فقال الملك سيف كان الذى كان ثم التفت الى مصر ولده ونصر وقال لهما أحضرا خدامكما يوصلون القتلى الى أهلهم ومعهم استحقاقهم من الغنائم ينفقونه على ذريتهم الذين هم ورثاؤهم ثم ان الملك سيف بن ذى يزن قسم الغنائم وأعطى أقسام المقتولين للجان يسلمونهم الى ورثائهم وانقضت أشغال الملك سيف بن ذى يزن وانشالت القتلى ومتاعهم على ألفى سرير كل سرير ٣٠ رأس المركب يحمله عشرة أرهاط من الجان والذى توكل بهذه الخدمة صاروخ الزئبق ورفقاؤه وأقاموا ثلاثة أشهر كوامل حتى وصلوا القتلى جميعا الى أهاليهم وكذلك الجرحى وكل منهم أخذ قسمه من الغنائم وكل ميت يسلمونه الى أهله ويقولون لهم هذا فلان وهذا حقه فى الغنيمة وكان من جملة من استشهد فى هذه المرة الحكماء فسار عفاشة قاصدا مصر ليعزى أهلهم فيهم وعند دخول عفاشة الى مصر وجدها بلقع يزعق فيها البوم والسمع ولم يجد أحدا لا فى مدينة مصر ولا فى قلعة الجبل فاندهش عفاشة وتخيل ولحقه الخوف واندهل وصار يدور تارة فى القلعة وتارة فى المدينة وهو حائر الى المساء فأراد أن يبيت فى القلعة فأقبل الى قصر الملك سيف وبكى وصاح يطلب عمار الارض يسألهم على ما جرى واذا بباب القصر قد انفتح وقائل يقول أنت عفاشة فقال نعم وتأمل للمتكلمة واذا هى الملكة شامة بنت الملك أفراح فلما رآها فاذا هى لابسة ثياب الحزن وقالت له ياعفاشة هل عندك أخبار الملك سيف بن ذى يزن زوجى وولده دمر وأخوه نصر ونصر وبولاق والدمرياط ومن معهم وأبى الملك أفراح والملوك الذين معهم المقادم الملاح فقال لها ياسيدتى كلهم بخير وعافية ونعم جزيلة شافية وقد فتحوا بلاد الكفرة اللئام وجعلوها اسلام وهم فى غاية من الخيرات والانعام وعن قريب يكونون هنا فى تلك الارض والآكام وتنتظرهم بسلام ﴿ قال الراوى ﴾ ومارضى عفاشة أن يذكر لها ما جرى على الناس لئلا يشوش خاطرها فقالت له الحمد لله على السلامة لعل الملك يأتى الينا ويدركنا والا كنا قد هلكنا فقال عفاشة من أين ياستاه أعلمينى وها أنا أعلمتك وروحى لك الفدا ولا تنتظرى بؤسا ولا ردى فقالت له الناس مختفون فى بيوتهم من شدة خوفهم وقد هلكوا من الجوع والعطش لان كل من خرج من بيته يأخذه الرجم بالاحجار من اليمين واليسار حتى يموت ولا يجد له ملجأ ولا أنصار فقال لها عفاشة يا ستاه ومن الذى يفعل بالناس تلك الافعال فقالت له لا أعلم بشئ من ذلك الحال والحمد لله حيث قد أتيت أنت وحضرت فعد للملك وأعلمه بما رأيت وما نظرت فقال عفاشة والله لا برحت من هذه الديار حتى أعرف الغريم وأنزل به الدمار قال ثم ان عفاشة نظر الى يده وقال لها أقسمت عليك بالنقش الربانى الذى خصك به ربنا العزيز العليم ان تجذبينى وتدلينى على ذلك الغريم الذى يفعل هذا الفعل الذميم وتنصرينى عليه حتى انى أهلكه وأجعله على الارض رميم فما أتم كلامه حتى جذبته يده وأنزلته فى مكان خرب لا يجد فيه

فاطقا ولا سامع بل هو أفقر شامع فلما رأى ذلك صاح على يده وقال لها بحق الله الملك المتعال الا تحضرى لى الذى فعل هذه الفعال فى هذا الوقت والحال واذا بعجوز شمطاء طاعنة فى السن كريهة الرائحة ممتنة الجسد زرقاء الشعر متغيرة الوجه شنيعة الخلقة قال فيها القائل

عندى عجوز حوت من سائر التلبيس * فعل الخنا والزنا والقود والتعكيس
سألت عن عمرها قالت بلا تأسيس * تحق آدم وكانت مرضعة ابليس

فلما نظر عفاشة الى رؤية تلك العجوز قال فى نفسه أعوذ بالله رب الفلق من شر ما خلق اللهم انى أعوذ بك من هذا الجنس اعاذة الجن من الانس ثم التفت اليها عفاشة وهو يتعجب من رؤيتها وقال لها من أنت يا عجوز السوء يا حطب جهنم فقالت له أنا فستقة فقال لها ومن سماك فستقة وما أنت الا صخرة من جبل أذية لاهل الارض فى طولها والعرض وأنت التى فعلت هذه الفعال وأخربت المنازل والاطلال وايش ذنب المؤمنين معك يا بنت الاذلال حتى فعلت معهم تلك الفعال وسلطت عليهم رجم الاحجار ليلا ونهار فقالت له وأنت من تكون حتى تخاطبنى بكلام الجنون وان المسلمين هم الذين تعدوا على وفعلهم مثبوت وقد قتلوا أخى الكهين نوت وها أنا قد أتيت آخذ له بالثار وأجلو عنى العار لانى أيام موته كنت من الصغار ﴿قال الراوى﴾ وكان السبب فى ذلك سبب عجيب وأمر مطرب بديع غريب وهو أن هذه العجوز أخت الكهين نوت الذى كان يدعى الالوهية وكنا قدمنا ذكره وانه كان جاء لاله سماء من قزاز وجاهده الملك سيف حتى أهلكه الله على يديه وكانت هذه الملعونة هربت لما قتل أخاها ومازالت هاربة حتى وصلت الى بلد من جملة البلاد وأقامت فيها واجتمعت بحكيم رصد عندا سمه ريبون ولكنه كافر مفتون ولما وصلت اليه رحب بها وأكرمها وقال لها يا فستقة وأين أخوك الكهين نوت صاحب العرش المعقود فأعلمته بما جرى عليه فطيب قلبها وخاطرها وقال لها لا بد من هلاك الملك سيف وكل من كان على دينه فأقامت عنده الى أن بلغت مبالغ النساء فتزوجها على ملة الكفر وأقام معها وبعدها سألها عن كتب أخيها وجر بندقيته فأحضرتهم له وقامت معه يتعلمون الكهانة وعلوم الاسحار حتى بلغت الغاية من الكهانة والسحر وكلما تطلب ان تركب على الملك سيف بن ذى يزن ترى نفسها أنها لا تبلغ منه مأمول ولا ينالها محصول الى أن ضربت الرمل فرأت الملك سيف غائبا فى الركبة الكبرى وان بلاده خالية مافيها من يرد عائطا ففرحت بذلك الحال وقالت لزوجها مرادى أن أمضى الى بلد أخى وأفعل كما كان يفعل وأجعل لى سماء من قزاز كما كان أخى فقال لها وأنا معك وسارا حتى وصلا الى نوت فعملا على محله السماء وسموها سماء نوت وجلست أخته فستقة وطلبت الناس لطاعتها فضل الخلائق وصاروا يقولون بعظم سماء نوت وأقامت مدة أيام هى وزوجها معها فقالت له قصدى أن أمضى الى مصر وأجعل هذه السماء عليها وأجعل أعوان الجان فوقها يرمون الاحجار على الناس حتى يطحنوهم فقال لها افعلى كل ما تريدين وأنا معك فسارت حتى وصلت الى مصر ونصبت السماء فوقها وسلطت الاعوان على الخلق يرمونهم بالاحجار على غفلة منهم حتى هلك خلق كثير ودخل الناس تحت الجدران وتستروا بالسقوف والحيطان ولما دخلوا خلف الجدران رصدت عنهم النيران حتى صاروا يقدحون الزناد فلا يخرج منه شرار وبقى كل من الناس محتارا وضاقت الارض والاقطار حتى وصل عفاشة الى مصر وقابلته شامه وأعلمته بتلك العلامه فقامت عليه القيامه وأقسم على يده فأتت به الى هذا المكان وأرته العجوز بالعيان وأعلمته انها أخت نوت فقال لها أنت بقيت طاعنة فى السن وأخوك كان فى الدنيا جبار فأخذه الله تعالى وصار حطبا للنار فهل لك أن تدخلى فى دين الاسلام وتعبدى الله

الملك

الملك العلام وان أخاك مات على الكفر فمن الآن لا تذكريه وفى كل وقت العنيه فقالت له هذا لا يكون أبدا ثم ان العجوز جعلت ترمى على عفاشة أبوابا من كهانتها وهو لا يعتنى بفعلها الا ان الله حافظه منها ومن غيرها وقال لها بحق ما نقش عليك من الاقسام أن تكونى حسام وتضربى هذه العجوز بنت اللئام فما شعرت العجوز الا ويد عفاشة تصورت حساما ونزلت على رأسها فخرجت من بين رجليها وبعد ذلك أمريده أن تهدم هذه السماء القزاز ففعلت ما أمرها وبعد ذلك نزل الى الكهين ريبون وقال له يا كهين اعلم أن فستقة صارت عظاما محترقة وقسمتها شطرتين بسيف صاعقة فهل لك أن تؤمن بالله من قبل أن تلحقها فقال له هذا لا يكون فسكد من رقبته وجذبها فخلعها عن جثته فمات من وقته وساعته وعاد عفاشة لجمع كل أموالهم ورجالهم وصاح بصوته وقال يا أهل سمانوت اعلم أن فستقة وزوجها ريبون أهلكتهما والسماء والكواكب قد هدمتهما وها أنا واقف فوق رؤسكم فانطقوا بالشهادتين وكل من أنكر ذلك جعلته نصفين فأقروا جميعا بالشهادتين ورجعوا عن الضلال وهداهم الملك المتعال وجمع كل ما احتوته الكهينة فستقة من الاموال وأمر أعوان الجان أن يوصلوه الى قلعة الجبل وكان الامر كذلك وعاد فرأى صاروخ فرق القتلى على أهلهم والمجاريح فى بيوتهم وسلم من المال كل ذى حق حقه ونظر الى عفاشة فوجده أتى بأموال تسد الفضاء وهو مال الكهينة فستقة وزوجها فسأله عنه فأعلمه بالقصة وقال له يا صاروخ اذا رجعت للملك سيف لا تعلمه بذلك لئلا يتشوش خاطره ويرجع ولا يرضى أن يروح معى الى قلل قاف وأنا من ذلك أحذر وأخاف فقال صاروخ سمعا وطاعة وسارا حتى وصلا الى الفج الاعظم ودخل عفاشة على الملك سيف وقال يا سيدى الناس كلها وصلت الى أهلها واستلمت أموالها ولا بقى على الارض والقفار الا رسم الكفار فقال له الملك سيف وايش رأيت فى مصر وايش معك من أخبار حريمنا وأولادنا فقال عفاشة فى أرغد عيش وأهناه يا ملك الزمان وهم فى أمان من نوائب الزمان فقال الملك سيف الحمد لله الملك المنان ﴿قال الراوى﴾ ثم ان الملك سيف أخذ جريدة العساكر التى صارت جيوشه وتحت طاعته فكانوا سبعة وثلاثين ملكا كلهم ملوك المدن والقرى مثل الملك أفراح ومثل الملك أبى تاج والملك العبوس وقهر الزمان وشاه زمان وأمثالهم وثلاثة وثمانين سلطانا ومقادم شئ من السودان وشئ من الحبشان وكان فى ذلك الزمان كل من كان يحكم على جماعة ولو ألف نفس يقال عليه سلطان أو مقدام فعند ذلك قال الملك سيف بن ذى يزن كل من كان معنا من الملوك ويحكم على عسكر وهو سائر فلا يتأخر ولا يتقدم عن عسكره وكذلك كل ملك كان يحكم على أرهاط وأعوان فيأمرهم أن يساعدوا الانس فى المسير والترحال وكل من كان فائقا فى أشغاله يساعد اخاه على أثقاله فقالوا جميعا سمعا وطاعة ومازالوا سائرين كذلك بلا خلاف الى أن وصلوا الى أول قلة من قلل قاف فلما انتهوا الى أول القلل واذا بأهلها طائعين وبأنوار دين الاسلام فرحين مستبشرين وهم يقولون لا اله الا الله ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم ﴿قال الراوى﴾ وكان السبب فى ذلك هو أن عفاشة سبق الناس ونزل على ملك تلك القلة وكان اسمه هوار وجلس على صدره وأقسم على يده أنها تتقله فصار كأنه جبل وفتح عينيه وقال له يا أخى من تكون فقال أنا عفاشة بن عير وض وأرسلنى اليك ملك الانس سيف بن ذى يزن وأمرنى أن أعرض كتابه عليك وأدلك أن تدخل الى دين الاسلام وها أنا عرضته عليك فجاوبنى بالذى ترضاه اما أن تؤمن بالله تعالى حتى أعلمك بما يكون أو تكون على كفرك حتى أسقيك كاسات المنون فأوجز فانى فى أمرى على عجل فقال له يا عفاشة وأين هو الملك الذى أرسلك فقال له أنا أقوم مقامه فلما سمع الملك هوار ذلك وعرف نفسه أنه هالك فقال له أنا قصدى به أن يعلمنى كيف أقول حتى أصير من أهل القبول فقال له عفاشة أنا أعلمك قل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم

خليل الله فقال مثل ما علمه عفاشة وقال له والله يا أخي اني رأيت لهذه الكلمة لذة عظيمة فقال له هما اطلب من تحت يدك في هذه القلة من الانس والجان قدامي وأعرض عليهم الاسلام وكل من توقف أنا خصمه والسلام فعندها نادى الملك في قومه وقال ياقوم أنا أسلمت فمن كان منكم يتبعني يسلم كما أسلمت أنا ومن تأخر فهو بشأنه أخبر فأول من جاوبه كان وزيره وقال له يا ملك وأنا معك وعلى دين الاسلام أتبعك ثم قال ذلك أكابر الدولة الارجلا ضالا يقال له جالوخ فقال له يا ملك كيف نغير ديننا ونتبع غير يقيننا فما أتم هذه الكلمة الا وعفاشة قبض على رقبته وحط رجله على صدره وجذب رأسه بيديه فمحلها من بين كتفيه وصاح كل من لم يدخل في دين الاسلام فله مثل تلك الاحكام فأسلم أهل القلة جميعا عن بكرة أبيهم ولم يعدم منهم الا جالوخ هذا وفرح عفاشة بذلك وقال للملك خذ أهبتك أنت وقومك ولاقى بهم ملك الاسلام فانه قادم عليكم قوام هذا ما جرى لهؤلاء وأيضا ان أهل قلل قاف يعلمون بأخبار عفاشة قبل وجوده من الحكيم الدهقان لانه قال لهم سوف يظهر ماردمن الجان اسمه عفاشة أبو يد ويصير سلطان الجان وسلطان القلل جميعا فلما عرفوه أسلموا على يده وفعلوا كما ذكرنا وقابلوا الملك سيف بن ذي يزن وهللوا وكبروا كما وصفنا فنزل الملك سيف بن ذي يزن وهو فرحان وسلمت الرجال على الرجال والملك سيف سأل الملك هوازعن سبب اسلامه فأخبره بما فعل عفاشة الجان فعندها أمر الملك سيف عساكره بالنزول في هذا المكان لاجل الراحة فنزلوا جميعا وأقاموا ثلاثة أيام وأمر بالرحيل طالبا القلة الثانية وطلب الحكماء من هوازفقال له يا ملك الزمان ما لهم عندي خبر فانهم قوم كافرون بالله تعالى وما يجب على مثلي أن يحميهم فأرجو من فضلك أن تعافيني من السؤال عنهم لاني ان حميتهم وأكلوا عيشي ما يمكنني أن أسلمهم الى من يقتلهم وان حميتهم فما ينبغي في ديني أن أنافق على ملك الاسلام فأسألك أن تعفو عني بسببهم وهم بين يديك في القلة الثانية فضحك الملك سيف بن ذي يزن من مقاله وعلم أنه معذور ولابد أن يكون عفاشة أبو يد خلصهم كما يفعل كل نوبة والذي نظره الملك سيف بن ذي يزن في محله والسبب في ذلك أن عفاشة لما أطلقهم سار والى ذلك الملك ودخلوا عليه ووقعوا في عرضه فأجارهم وأقاموا عنده ولما أسلم على يد الملك عفاشة أصبح وقال لهم أنا أسلمت وان طلبكم ملك الاسلام مني فما أقدر أن أمنعكم فان أردتم أن تكونوا على الكفر فارحلوا عني بسلام وان أردتم الحماية فادخلوا في دين الاسلام فقالوا له وكيف يا ملك يكون رحيلنا ومالنا مقدرة على المسير فقال لهم اصبروا حتى أعرض القول على ملك الجان فهو معهم في الكلام وعفاشة أقبل على صفة سيسون وقال له يا ملك أعطهم ماردين من عندك يوصلانهم الى القلة الثانية فقال سمعا وطاعة وأحضر لهم ماردين وقال لهما وصلاهم الى القلة الثانية فقالا له سمعا وطاعة وبعد ذلك التفت عفاشة الى الملك وقال له لربما سألك عنهم الملك سيف فلا تقر ولا تنكر والسلام هذا سبب عدم الحكماء وهروبهم وأما الملك سيف بن ذي يزن فانه سار بالعساكر الى القلة الثانية وكان عفاشة سبقه وفعل بهما مثل القلة الاولى وعند قدوم الملك سيف بن ذي يزن لاقوه بالتهليل والتكبير ففرح بذلك غاية الفرح وسألهم عن سبب اسلامهم فأعلموه بأن عفاشة هو الذي تسبب في اسلامهم ففرح بهم وسألهم عن الحكيمين الملعونين فعرفوه انهما صحيحا حضرا وهربا فأقام عندهم ثلاثة أيام ورحل للقلة الثالثة وهكذا جرى في القلة الثالثة وغيرها الى أن انتهوا الى سابع قلة فنزل عفاشة على ملكها وهو الملك المتوج وفعل معه كما فعل بغيره وأمره أن يركب ويلاقي الملك سيف بن ذي يزن فقال له سمعا وطاعة يكون ذلك غدا غدا عند الصباح ولما كان عند الصباح أراد الملك المتوج أن يركب الى لقاء الملك سيف كما وقع الشرط بينه وبين عفاشة واذا بأخته داخلة عليه وبناتها معها وأولادها وهي لها ثمانية أولاد أربع ذكور وأربع أناث وهي اسمها

شوشحة

شوشحة وهي ساحرة ماكرة وهي التي كانت تقرأ السحر على الحكيم الدهقان وكانت سمعت بأخبار عفاشة أبو يد طائلة فلما علمت بذلك سمت بعض أولادها عفاشة وصنعت له يدا مطلسمة من سحرها في صدره الا انها ما تختفي ولا تنفع مثل يد عفاشة لان يد عفاشة خلقة ربانية ﴿قال الراوي﴾ فلما ان دخلت على أخيها سلم عليها فقالت له ايش الخبر والى أين أنت راكب فأعلمها انه طلع يقابل الملك سيف بن ذي يزن فانه أقبل بعساكره وان معه عفاشة أبو يد طائلة وقد أتاني وأسلمت على يديه أنا ورجالي وأمرني أن أطلع وأقابل الملك سيف وها أنا طالع فقالت له يا أخي أما أنت عاقل اعلم يا أخي ان عفاشة أبو يد فهو ولدي وغيره في الدنيا ليس موجودا فاقعد في مكانك ولا تخرج من موضعك حتى أريك ما أصنع بهؤلاء العساكر القادمين عليك ثم انها أخرجته الى خارج القلعة وخطت دائرة وعملت عليها بسحرها فظهر خلف القلعة جبال ترمي بالنار ورصدتها بسحرها وكهانتها ﴿ياسادة﴾ ولما أقبلت عساكر الملك سيف بن ذي يزن كان أويس القافي في أوائل العسكر وشم رائحة ذلك الرصد فعرفه فوقف وأمر العساكر أن تنزل ونزل هو أيضا ونصب صيوان العجائب على قدر ما ترمي النار فلما وصل الملك سيف تقدم اليه أويس القافي فقال له الملك لاي شئ نزلت ههنا فقال له يا ملك الزمان شممت رائحة أرصاد بين أيدينا وهم جبال يرمون نيران فقال الملك سيف بن ذي يزن علي بالحكماء فحضرت الحكيمة رخمة وزوجها رخائم والسقراق والسقرقان وبعد ذلك حضر الحكيم الدمرياط ولما حضروا جميعا قال لهم أما تنظرون الى هذا الرصد الذي بين أيدينا وهل تقدرون على ابطاله أم لا فسكت جميعهم وما أحد منهم قدر أن يتكلم ولا يرد جوابا الا الدمرياط لانه كان أعرفهم جميعا فقال للملك سيف بن ذي يزن ياجدي اعلم أن هذا السحر من صناعة الحكيم الدهقان وأبوابه وما أحد يقدر على ابطاله الا عفاشة ﴿قال الراوي﴾ فلما سمع الملك سيف كلام ابن ابنه الدمرياط التفت الى أويس القافي وقال له احضر عفاشة وكان عفاشة لما ترك الحكماء يأتون من قلة الى قلة الى أن وصلوا الى القلة السابعة التفت الى أسبانير وقال له خذهم عندك وعذبهم بأنواع العذاب فأخذهم ودخل القلة السابعة فرأى الملك عاصيا فتعجب وعاد الى عفاشة وقال له ياسيدي انظر الى هذا الملك المتوج كيف انه أطاع أمس واصبح مصرا على العصيان كان عقله اعتراه الجنان فقال له خذهم الى تلك المغارة البعيدة ووكل بهم من تشاء من رجالك وأما عصيان الملك المتوج هذا فاني سمعت ان أخته أحضرت لها ولدا من أولادها وسمته عفاشة على اسمي وجعلت له يدا من حديد وطلسمتها وتريد أن تجعله ملكا على قلل قاف وما تعلم بأن أهلها يأتي بالخلاف وأنا أريد أن ألعب معهم ملاعيب ولا أبرح حتى أقتل هذا الكلب الكليب الذي يريد أن يدخل مكاني وهو خائن مريب ثم تركهم على حالهم واسبانير أخذ الحكماء وسار الى المغارة وأما عفاشة فسار الى تحت شجرة هناك ونام تحتها وهو يقظان هذا ما كان من عفاشة * وأما شوشحة فانها دخلت على أخيها وقالت له أتريد مني أن أفعل في ذلك العسكر فعال منكرة فقال لها أخوها يا أختي ان هذه العساكر ما هي مذكورة الا بعفاشة أبو يد وانه لابد من ظهوره معهم فقالت له لا تصدق ان عفاشة غير ولدي موجود ولكن هذا المسمى بعفاشة كذاب وسوف آتيك به في الحال ثم ان شوشحة صاحت على ولدها يا عفاشة فقال لها لبيك فقالت له اذهب الى تحت الشجرة الفلانية تجد عفاشة الكذاب نائما هناك فأتني به فقال لها سمعا وطاعة ثم انه سار من تلك الساعه وقد أقبل الى الشجرة فرأى عفاشة نائما تحتها فلما رآه عفاشة بن عيروض قال في نفسه أصبر على هذا الولد ابن الزنا حتى أنظر كيف يصنع فأقبل عفاشة بن شوشحة عليه وحمله وهو جاعل نفسه نائما ومازال سائرا به الى أن وضعه بين يدي أمه فقالت له أمه امض وهات لي جنزيرا من حديد فغاب وعاد وأتاها بما طلبت

فوضعته فى رقبة عفاشة بن عير وض وهو ساكت لا يتكلم ثم انه أقسم على يده انها تسلك الجنزير حتى لا يؤذيه وتركته على هذه الحالة وأخذت ولدها عفاشة بن شوشحة وخرجوا الى ظاهر القلعة ونادوا يا معاشر المسلمين اعلموا اننا صلبنا عفاشة بن عير وض وسمع الملك سيف ذلك فالتفت الى الدمرياط وقال له انظر ياولدى ايش هذا النداء وان الاعادى ينادون أنهم صلبوا عفاشة وأنا نفسى ضاقت من ذلك القول فقال له الدمرياط ياجدى اعلم أن الذى ينادى بذلك النداء هو عفاشة بن عير وض فطب نفسا وقر عينا لان عفاشة عمل عملا ماسبقه اليه أحد فاطمأن الملك سيف لذلك الكلام وسكت على مضض وصار متحيرا ﴿ياسادة﴾ وأما شوشحة فقالت لولدها يا عفاشة خذ عفاشة الكذاب ودر به السبع قلل ولف به ثلاثة أيام من قلة الى قلة وأشهره فى الجميع حتى يبقى له اظهار وبعد ذلك احرقه بالنار فأجابها الى ذلك وسار به وكلما دخل على قلة يقول له أهلها اتركه الى حاله فلا يرد عليهم كلاما وكان من جملة الذين تتوجوا على تلك الفعال سقرديون وسقرديس المفتونين لانهما لما بلغهما الخبر بأن عفاشة مات وانصلب قال لهم اسبانير قوموا انظروا اليه وانه هو الذى كان يسلقكم من مكان الى مكان وهو على صفة سيسون فسار والليه وجعلوا يشتمونه ويسبونه ويأخذون يده المرصودة ويقولون لا رحم زحل هذه اليد ﴿قال الراوى﴾ وكان المقتول هو عفاشة ابن شوشحة والقاتل له عفاشة بن عير وض وكان فى نية عفاشة بن عير وض اذا تزوج بعروسته دنهشة وقضى الامر الذى هو طالبه يشفع فى هؤلاء الاثنين الحكيمين سقرديس وسقرديون من القتل عند الملك سيف ابن ذى يزن ويتركهما عضيان الى حال سبيلهما فلما أن رآهما يسبانه ويشتمانه حقد عليهما وتغيرت نيته التى كان ناويها لهما ﴿قال الراوى﴾ والسبب فى ذلك سبب عجيب وأمر مطرب بديع غريب وهو أن ابن شوشحة لما أتى الى أمه بعفاشة وجاء بها بالجنزير الحديد فأقسم عفاشة على يده انها تخلصه من بين أيديهم فخلصته فصعد الى الجوز الاعلى وشنق ابن شوشحة وقتل أمه شوشحة وخرج ينادى كما ذكرنا وحمله ولف به كما وصفنا وجرى ماجرى من الحكيمين كما قدمنا وبعد ذلك رجع عفاشة الى الملك سيف وأعلمه أنى أنا عفاشة بن عير وض والذى قتل ابن شوشحة ثم انه أقسم على يده أن تكون جنزيرا وتأتيه بأولاد شوشحة الباقين فأتت بهم فقتلهم وسار الى الملك سيف وحكى له على ماجرى وقال له الارصاد بطلت فقال له وأين الشنقة التى شنقوك اياها فقال عفاشة ياملك الزمان ما أحد شنقنى بل أنا شنقت عفاشة الكذاب وأمه وأهلكت باقى أولادها وانما مرادى أن آتيك بالملك أبى تاج لتأمر بقتله وأنا أتشفع فيه لان ذنبه عظيم لكونه يعاهدنى ويصبح مع أخته ثانى يوم فهذا ماله الا الضرب رقبته ولكن ياسيدى يتكدر عيشنا ولا تتم أفراحنا ثم ان عفاشة أقسم على يده أن تكون جنزيرا وتأتى بأبى تاج من رقبته ففعلت كما أمرها وأحضرته قدام الملك سيف فلما وقف بين يديه قال له الملك سيف ياشيخ أنت ملك مطاع وعلى ما بلغنى من عفاشة انك أسلمت أنت وأهلك وكل من فى قلتك فكيف عدت ورجعت ثانيا الكفر بك واعتمدت على ضلال أختك وسحرها فهل يكون كفر من بعد ايمان فقال الملك أبو تاج حاش لله ياملك الزمان ما كفرت ولا غدرت وهذه أختى فعلت فعالها فتركتها حتى تنفذ فيها القضاء المقدور هى وأولادها ولو منعتها ما كانت تمنع لان قضاء الله نافذ فيها وفى أولادها وأما أنا وأهل قلتى نقد أسلمنا اسلاما صحيحا ولا نعرد للكفر أبدا فقم واركب وادخل تجد أرضى أمانا ما فيها الا المؤمنون فقال الملك سيف اطلع قدامى الى قلتك وناد فيها أن الذى صلب هو عفاشة الكذاب ابن شوشحة وعفاشة الصادق تابع الملك سيف بن ذى يزن فهو فى أمان من غدرات الزمان فقال السمع والطاعة ياملك الزمان ﴿قال الراوى﴾ وأطلقه عفاشة فلما طلع من قدام الملك سيف أمر المنادى ينادى كما أمره وسمعت أهل القلة رطلع الملك سيف بن ذى يزن الى القلة السابعة من قلل قاف فى موكب عظيم يتفرج عليه الانس

والجان

والجان والملك المتوج ماش فى ركابه الى أن دخل الديوان هذا والناس يصيحون بالتكبير والتهليل والصلاة والسلام على ابراهيم الخليل وتقدم المتوج الى الملك سيف وتمنى عليه أن يجبر بخاطره فى أكل طعامه فأجابه الى ماطلب فطلع الملك المتوج وأمر أرهاط الجان أن يصنعوا طعاما للملك سيف بن ذى يزن وأتباعه ما يكفيهم فتسارعت الارهاط فيما أمرهم وأما الملك سيف فانه أمر أويسا القافى أن ينصب صيوان العجائب فى القلة السابعة فانتصب ودار فيه كل ما لزمه من ملاه وآلات مطربات ومن الجملة السماط العام ونظر الملك المتوج الى الملك سيف فى صيوان العجائب فقال ما رأيت ولا سمعت بمثل هذه الافعال الا النبى الله سليمان سبحان من يعطى من يشاء وأما الملك سيف فانه ترك سماطه الى الدولة يأكون منه وقام هو وأولاده وأكلوا من ضيافة الملك المتوج لاجل أن جبر خاطره من الواجبات وبعد ما أكلوا الطعام تقدمت بواطى المدام وكان ذلك حلالا لم تنزل فى حقه التحريم بل انه سقى لكل قلب سقيم وبعد أكل الطعام وشرب المدام قعدوا للحديث بينهم والكلام ﴿قال الراوى﴾ وأما عفاشة فانه ترك الملك سيف ابن ذى يزن فى مجلسه والتفت الى أسبانير وقال له أحضر لى ذينك الحكيمين وهما سقرديون وسقرديس الكافر المفتون فغاب وعاد بهما فلما أحضرهما نظر عفاشة اليهما وبصق فى وجوههما وقال لهما يالملاعين ايش جرى فيكما وأنا أوالس على الملك سيف بن ذى يزن وأنقلكما من مكان الى مكان حتى علم بحالى الملك سيف بن ذى يزن وعاتبنى على ذلك ولم أفرط فيكما وأنقذكما وأخلصكما وأنتما تشتمانى حين رأيتمونى مصلوبا ولم تتفكروا فى نجاتكما على يدى من الكروب ثم انه أخرج السنتهما وقطعها بيده وقال لاسبانير خذهما عندك حتى نقضى أشغالنا وأطلبهما منك فقال السمع والطاعة وأخذهما أسبانير وهما فى العذاب النكير ومنع عنهما الاكل والشرب حتى أنه فى اليوم والليلة يعطى الواحد منهم جانبا من التمر واللبن وأنزل الله عليهما العذاب والمحن هذا ما جرى للحكماء ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من المارد عفاشة فانه دخل على الملك سيف فتلقاه فى محل وابتسام وأكرمه غاية الاكرام وقال له ياعفاشة ها أنت قد بلغت مرادك وهذه سابع قلة وأنا أحمد الله تعالى الذى هدى على يدى هؤلاء الامم الكثيرة وأسلموا على يدى ولو أنه مات خلق كثير لكن ماتوا شهداء فى سبيل الله تعالى فقال عفاشة ياملك الزمان ان الذين أطاعوك ودخلوا فى دين الاسلام أكثر من الذين قتلوا فى الحرب والصدام وأيضا قتل من الاسلام جماعة على أيدى العدا وماماتوا الا على قدر آجالهم ورواحوا شهداء واكتسبوا الشهادة وبلغوا درجات العناية وصاروا من أهل الجنة وقالوا من الله تعالى الرحمة والمنة هنيئا لهم ياملك الاسلام فهم فى دار السلام فقال الملك سيف بن ذى يزن ياعفاشة مضى ما مضى فاخطب دنهشة من أبيها ودعنا نعمل الافراح ونعود الى مكاننا فقال عفاشة يامولاى هذا لا يكون الا بعد تمام الاشغال فقال الملك سيف ياعفاشة وما هذه الاشغال التى تروم أن تقضيها فقال مرادى أن تفتح باقى القلل التى ههنا وهى أربعون قلة من قلل قاف خلاف هذه السبعة التى فتحت ونستلم أهلها فقال الملك سيف والله لقد قلت الصواب وأشرت برأى لا يعاب وحيث تعلم ذلك فلأى شئ ما أعلمتنى فقال عفاشة ها أنا أعلمتك وأنا من بعد الزواج أكون ملكا على هذا الجبل ولا أرضى بأن يكون أحد فيه على غير دين الاسلام ومن غير ما أبلغ المرام فعند ذلك أمر الملك سيف بن ذى يزن رجاله أن يأخذوا الاهبة للرحيل بعد ثلاثة أيام ولما أن كان فى اليوم الرابع رحلت الملوك والرجال ومازالوا سائرين يقطعون البرارى والقفار الى أن وصلوا الى أول قلة من الاربعين فأرادوا أن ينزلوا على أهلها واذا أهلها طافوا عليهم بالتهليل والتكبير وهم يقولون الله أكبر لا اله الا الله ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم وملك القلة قدامهم وهو حامل على رأسه ببرقا أخضر فلما رآه الملك سيف

ابن ذى يزن فرح بذلك وتقدم ملك القلة الاولى بين يدى الملك سيف بن ذى يزن وقبل الأرض فقال
له الملك سيف قبل كل شئ أعلمنى ما سبب اسلامك ولكن لا تقل الا الصحيح من غير زور ولا تلويح
فقال له يا ملك الاسلام السبب هو أنى فى ليلتى هذه أول الليل أتانى عفاشة وركب على صدرى وبيده
سكين ساحقه للاعمار ماحقه فانتبهت فرأيت عفاشة باركا على صدرى كأنه جمل فقلت له من أنت
يا هذا فقال يا هو زع اعلم انى أنا عفاشة بن عبروض بن الملك الاحمر خادم الملك سيف بن ذى يزن التبعى اليمانى
الحميرى وقد أرسانى الملك وها أنا قد أتيت حتى أوفى رسالته وأقضى حاجته فقلت له وما هى الرسالة
التى أتيت بها فقال لى آمرك أن تقول لا اله الا الله ابراهيم خليل الله وتتبرأ عن كل ما يعبد غير الله فان
فعلت ذلك فهو المراد وان أبيت فأنا أنفذ هذه السكين من صدرك الى ظهرك وهذه الساعة تكون آخر
عمرك فأوجز ولا تتمهل فأنا من أمرى على عجل فقلت له أما أنا فأقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن
ابراهيم خليل الله فقام من فوق صدرى وأقسم على يده بالاسماء العظاء ان تنقلب حساما فاذا أشعر الا
ويده صارت حساما صمصاما فقال لها بحق الملك الخلاق أنظرى اسلام هذا حقا أو نفاق فان كان
حقا فله علينا لا شفاق وان كان نفاقا فعجلى له المحاق فدارت يده على ولم تصبنى فقلت له يا هذا ان
اسلامى صحيح ولا عندى زور ولا تلويح فقال لى استسلم أهل بلدك حالا وسريعا قبل طلوع النهار وها أنا
معك على الآثار فمن أسلم منهم فقد فاز ومن لم يسلم عجلت له البوار فصرت أرسل أعوان الجان وأحضر
الخلائق فرقة بعد فرقة وكل من حضر أقول له قل لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فالذى ينطق سريعا نجا
والليل مظلم بالدجى وكل من تخلخل يضربه عفاشة فيقسمه نصفين ففى ليلة واحدة أسلمت أتباعى جميعا
وهم سبعة آلاف مقاتل خلاف الاولاد والنساء والكهول من النساء والرجال جريدة عدد مقدارهم
عشرون ألفا وأكثر والذين قتل نحو من ألفين وعند الصباح كانت القلة كلها أهل اسلام يعبدون
الله تعالى الملك العلام فقال لى عفاشة قم على حيلك وخذ كل من تبعك من أهل الايمان وقابل الملك
سيف بن ذى يزن فى البر والوديان فناديت فى رجالى وأمرتهم بالخروج الى لقائك وهذه قصتنا وما جرى لنا
فقال الملك سيف هل اسلامك أنت وقومك صحيح فقال له نعم فجرد الملك سيف آصف وقال له قف أنت
وقومك من تحت هذا الحسام حتى يثبت عندى ما قلته من الكلام فقال له سمعا وطاعه والتفت الى
جماعته وقال اتبعونى يا جماعه ثم انه فات من تحت سيف آصف ولاهو فزعان ولا خائف وقد تبعه
جميع رجاله وفاتوا كأمثاله ففرح الملك سيف بن ذى يزن بذلك الحال وقد أمر عساكره بالنزول فنزلوا
فى تلك الارض والطلول ونصب أويس القافى صيوان العجائب ونزل الناس للمآكل والمشارب
وأخذوا الراحة مدة ثلاثة أيام وأكرم الملك سيف صاحب القلة الاولى وخلع عليه وبعد الثلاثة أيام طلب
الرحيل الى القلة الثانيه وسارت العساكر اليها متدانيه حتى وصلوا اليها وأرادوا النزول عليها واذا هم
بأهلها وهم طالعون يقولون لا اله الا الله ابراهيم خليل الله وقد أقبل أكابر القلة وملكهم بين أيديهم وهم
جميعا يعلنون بكلمة الاخلاص المنجية يوم القصاص فلما وقفوا قدام الملك سيف بن ذى يزن قبلوا الارض
بين يديه فرحب بهم وقال لهم ما السبب فى اسلامكم فقال له ملك القلة اعلم يا ملك الزمان أنى ليلة أمس نائم
مطمئن فى منامى فأفقت من نومى فرأيت نفسى معلقا بين السماء والارض فقلت من أنت يا من خطفتنى
وفى الجو علقتنى فقال لى أنا عفاشة أبو يد طائلة فقلت له وايش جرى منى اليك من الضرر حتى أخذتنى
فقال أنا أمرنى سيدى ملك الاسلام الملك التبعى الحميرى سيف بن ذى يزن أن أعرض عليك دين الاسلام
فان أسلمت نجوت من الانتقام وان أبيت أسقيك كأس الحمام فانطق بالذى ترضاه إما أن تؤمن بالله
واما

وإما أن تكفر به فقلت له علمنى حتى أكون من المؤمنين وأفوز مع الفائزين فقال لى قل لا إله إلا الله
ابراهيم خليل الله فقلت تلك الكلمة فوجدت فيها راحتى وأسلمت من وقتى وساعتى فأعادنى الى
مكانى وقال لى آطلب أهل بلدك حتى نعرض عليهم الاسلام فمن أسلم قبلناه ومن خالف أهلكناه
فصرت أطلب قومى فرقة بعد فرقة وأعرض على كل من حضر دين الاسلام فما أحد منهم خالف
وأسلموا جميعا فلما طلع النهار أصبحت قاتى كلها أهل الاسلام يعبدون الباقى على الدوام فقال لى
عفاشة قم على حيلك وخذ أهلك ومن يتبعك من أكابر دولتك وقابل الملك سيف بن ذى يزن من وقتك
وساعتك فمن وقتى ركبت أنا ورجالى وأتيت الى لقائك وهذا الذى جرى لنا وبه أعلمناك ونحن نقول على
يديك قولا حقا عدلا صدقا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع
الملك سيف بن ذى يزن ذلك الكلام أخذه الفرح والابتسام وتعجب من فعال عفاشة وتحيير وأمر
بالنزول فنزلت العسكر وانتصب صيوان العجائب وجلس الملك سيف بن ذى يزن وأمر الرجال بالجلوس
وقدم له ملك القلة الثانية وكان اسمه هدير فقدم للملك سيف طعاما على حسب اجتهاده وكانت جيوش
الملك سيف لا تعد ولا تحصى ولا يعلم لهم احصا وقد وضع السماط وسط صيوان العجائب فكان طول
السماط ألف خطوة وعرضه بالمثل يمتلئ طعاما ملزمون به خدام الصيوان من أعوان الجان وكان
ذلك السماط يأكل منه الانس والجان وقد نقلت أرباب السير وكل راو معتبر أن جيوش الانس الذين
قادهم الملك سيف بن ذى يزن فى زمانه المعدة لحمل السلاح من ماش وراكب ثمانية عشر مليون
والمليون الواحد عدده ألف ألف هؤلاء عسكر الانس فضلا عن عساكر الجان فانها لا تحصى ولا يعلم
عددها الا الذى خلقها وأمدها فسبحان من يحيى ويميت وهو حى لا يموت وملكه لا يزول لا اله الا هو
جل وعلا وهو الله العلى الأعلى ﴿قال الراوى﴾ وأقام الملك سيف فى القلة الثانية ثلاثة أيام وأمر
بالرحيل الى ثالث قلة فلما وصل اليها خرجت أهلها الى لقائه وهم ينادون ويصيحون جميعا بالتهليل
والتكبير وقد أقبلوا على الملك سيف وقبلوا الارض بين يديه فلما رآهم فرح بهم وخلع على مقدمهم
وسألهم عن سبب اسلامهم فأخبروه عن عفاشة أنه فعل معهم كما فعل بغيرهم فلما علم أن الملك بذلك وفرح
فرحا شديدا وأقام فى القلة الثالثة ثلاثة أيام وأمر بالرحيل الى القلة الرابعة فلما وصل اليها تلقاه أهلها وهم
على دين الاسلام فلما رآهم فرح بهم وسألهم عن اسلامهم فأعلموه بعفاشة الجان ففرح وأقام ثلاثة أيام
ورحل الى القلة الخامسة فخرج أهلها وهم مؤمنون على يد عفاشة وكذلك القلة السادسة والسابعة وكل
قلة فيها أسلم ملكها وأتباعه ورعاياه الى أن انتهى الى الاربعين قلة فلما وصل الى آخر الاربعين نصب
صيوان العجائب ونزلت الرجال والمقدمون فأمر الملك سيف باحضار عفاشة وقال لاويس القافى أحضره
فلما أحضره قبل الارض بين يدى الملك سيف فقال له الملك يا عفاشة ها أنت وصلت الى مطلوبك والذى
قلت لنا عليه فعلناه أفلا تخطب دنهشة من أبيها حتى نبدأ فى الفرح لك ويكون مثل فرح أبيك لامك
فقال عفاشة يا ملك الزمان اعلم أنى متصور لى أن أكون سلطانا على قاف كما أخذت سلطنة الجان
فقال له الملك سيف وما مرادك قال مرادى أيها الملك السعيد أن أسير قبل كل شئ وأقتل القافى بن
المحيط لانه يحكم على اثنى عشر ألف ملك من ملوك الجان هذا ولما أن سمعت ملوك الجان من عفاشة ذلك
الكلام قاموا على الاقدام وقالوا له هذا شئ مالك اليه وصول لان قدا ملك المدرجات وعرش الكهين
الدهقان فقال لهم عفاشة ايش هذا الكلام أنا ما أسمع كلامكم أبدا ثم ان عفاشة التفت الى الملك سيف
وقال له لا تتعب نفسك لا أنت ولا عساكرك ولا جندك فأنا أسير وحدى اليه وآخذ روحه من بين جنبيه

وأعود اليكم ان شاء الله تعالى عن قريب باذن الملك المجيب فقال له الملك سيف والله لا كان ذلك أبدا ولو شربت كأس الردى ثم ان الملك سيف بن ذى يزن أمر بالمسير من وقته وساعته فرحل ورحلت معه الملوك وساروا وهم يقطعون القفار والسهول والأوعار والملك سيف طالب المدرجات والجن تساعد الانس وتحمل أثقالهم وخيولهم ورحالهم فما كان الا قليل من الأيام وقد أقبلوا الى جبل قاف ووصلوا الى أول مدرجات الجبل فلما أن نزل فى وسط المدرج والرجال مجدون واذا بسور من النحاس الاصفر قد أحاط بالرجال والعساكر والابطال ومازال ذلك السور يضيق عليهم الى أن ازدحمت الرجال بعضها فى بعض وضاقت أرواحهم وكادوا أن يهلكوا عن آخرهم من كثرة ازدحامهم فصاح الملك سيف بمل ء رأسه ياعفاشة فلم يجدوا له خبر ولا وقفوا له على أثر فاغتم الملك غما شديدا وخاف على نفسه وعلى رجاله من الهلاك والفناء فرفع رأسه الى الله تعالى وطلب منه النجاه كما عوده بالنصر على عداوهو يطلب من الله الفرج بهذه الابيات يقول

يامن اليه تضرعى وسؤالى * واليه أشكو شدة الاوحال * يامن عليه توكلى سبحانه
ولغير ربى لايكون سؤالى * ياخالقى كن لى مجيرا اننى * أذللت حتى زادنى اذلالى
ولقيت كل بليـــة ورزية * لم أستطع حملا لذى الاثقال * مالى سوى قرعى لبابك حيلة
واذا رددت فيا كآبة حالى * من ذا الذى أدعوه غيرك سيدى * أرجو لكشف بليتى ووبالى
انى سألتك بالخليل ونجله * وبصبره لقضائك المتتالى * ونجاته وفداه بالكبش الذى
من جنة المأوى بصدق مقالى * اجعل لنا من كل ضيق مخرجا * وارحم عبادك بانجلاء الحال
واردد لكيد عدونا فى نحره * أنت الكريم القادر المتعالى

﴿قال الراوى﴾ فما أتم الملك سيف دعاه وتضرعه لمولاه حتى أتاه الفرج القريب وتقبل دعاءه الملك القريب المجيب وانشق ذلك السور ودخل عليهم رجل ذوهيبة ووقار وعليه علامة نور الايمان وقال للملك سيف لا بأس عليك ياملك الزمان أمدد يدك فمد يده الملك سيف اليه فجذبه وأخرجه من قلب هذا السور فلما رأى الملك سيف بن ذى يزن ذلك قال له ياسيدى أنت أخرجتنى وحدى وكيف أترك اخوانى المؤمنين وهم فى هذا السور هالكون ياسيدى ساعدنى على خلاصهم فانى مالى صبر على هلاكهم وفقدهم فقال له الاستاذ لا تخف على رفقتك واعلم أن الحكيم الدهقان هو الذى فعل تلك الافعال وقصده ذلك الهلاك من دون الرجال ومراده أن ذلك السور يضيق عليك وعليهم وأما بعد أخذك من عندهم فما بقى يضيق عليهم وسوف يخلصون جميعا بقدرة الله تعالى فقال له الملك سيف وأنت ياسيدى من تكون فقال له ياسيف ما أسرع ما نسيتنى أنا أستاذك الخضر أبو العباس فتقدم الملك سيف وقبل يده وقال له ياسيدى كيف الخلاص أما أنت ناظر ما حل بعصبة الاسلام من هذا الضر والاسقام فقال له لا تخف فان الله حافظك وحافظهم فسر معى على بركة الله تعالى وعونه فسار الملك سيف مع الاستاذ شيأ يسيرا حتى بان لهم قبة من الرخام كأنها الحمامة البيضاء فقال الاستاذ يا ملك سيف ان هذه القبة فيها صندوق من النحاس الاصفر فسر اليها وقف على بابها وقل ياخدام هذا المكان ها أنا الملك سيف بن ذى يزن صاحب الامانة فاعطونى أمانتى حتى يقضى الله حاجتى فانهم يعطونك صندوقا فخذه واتل حسبك عليه فيفتح فاذا انفتح فانظر من داخله تجد ورقا مدهونا بنقش شئ صفة البحر وشئ صفة النار وشئ صفة السور الذى هو ممول فاذا أخذت الورقة التى على صفة السور ورميتها على السور فانه يذهب السور وكذلك النار تجد ورقا على صفتها اذا رميتها عليها تذهبها وما رأيته من المخيلات تجد فى الصندوق على صفته فارمه عليه فانه يزول بقدرة الله تعالى سر على

بركة

بركة الله تعالى فسار الملك سيف بن ذى يزن الى أن وصل الى القبة ودخل بعد ما تلا حسبه ونسبه فانكشف له الصندوق فأخذه وطلع من باب القبة فقال له الاستاذ سر كما أمرتك فسار والاستاذ معه حتى بقى قدام السور الذى هو مضروب على أهل الاسلام فالتفت الملك سيف بن ذى يزن الى الصندوق وتلا عليه حسبه ونسبه فانفتح فأول ما وجد ورقة على وجهه على صفة ذلك السور المضروب على أهل الاسلام فأخذها ورماها على السور واذا به تقعقع وزال بقدرة الله ذى الجلال وانكشف الغمة عن الاسلام بقدرة الملك العلام وأقبل الناس على الملك سيف وسلموا عليه وقبلوا الارض بين يديه فقال الملك سيف كان الذى كان فسيروا على بركة الله تعالى فساروا يقطعون المدرجات باقى ذلك اليوم وباتوا الى الصباح وأرادوا المسير واذا قد ضرب لهم فى الطريق بحر عجاج فقال أويس الغسانى يا ملك الاسلام هذا من قبل السور الذى كان ضرب علينا فقال الملك سيف وما النصر الا من عند الله ثم انه فتح الصندوق وصار يقلب الاوراق فالتقى ورقة على صورة البحر فأخرجها من الصندوق وحذفها على البحر فغار بقدرة الله تعالى فقال الملك سيف لعن الله السحر ومن يتبعه ولكن الله تعالى يهلك كل طاغ وباغ ففرحت الناس وقال الملك سيف سيروا فساروا يومهم أجمع وباتوا وعند الصباح ساروا حتى أضحى النهار واذا بنار أحاطت بهم من كل جانب فخافت العساكر من النيران فقال الملك سيف لا بأس عليكم لان هذه كلها مخيلات الكهان ونظر فى الصندوق فالتقى ورقة مثل شعاع النار فرماها واذا بالنار خمدت ومازال الملك سيف كلما يرى مخيلات يرميها بورقة مثلها حتى أزال المهالك وصارت الارض سليمة من جميع المهالك فبينما هو كذلك اذا بقعقعة نزلت من الجو الأعلى الى الارض وموكب جان لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقد رفعوا كل الرجال والحكماء وكانوا هؤلاء من الجن العتاة فأخذوا الملك سيف وأولاده والحكماء والمقادم وجميع الملوك وكل من كان من أرباب الركب من مقدم وملك ورئيس من أرباب الدولة فما أفاقوا على أنفسهم الجميع الا وهم بين يدى الحكيم الدهقان فتأمل الملك سيف بن ذى يزن فاذا هو رجل كبير قاعد على كرسى شامخ كأنه الخنزير الكبير فقال الملك سيف بن ذى يزن فى نفسه سبحان من ذل لعظمته كل عزيز وخضع لهيبته كل جبار وهو والله الواحد القهار هذا والدهقان التفت الى الملك سيف وقال له ويلك يا قطاعة بنى آدم لا أنت حكيم همام تعرف علوم الاقلام ولا أنت كاهن صاحب عزائم وأقسام ولا أنت اتخذت لك أربطا من الجان وعملتهم لك خدام انما أنت رجل انسى من الانس تعلقت ببعض ذخائر من باقى صناعة الحكماء المتقدمين واحتويت على قلوب الناس باعتقادك وحسن اليقين ولكن تعديت طورك وتعرضت لشئ ما أنت على قياسه ولا لك مقدرة على ناسه فكيف تتجاسر على مثلى وتبطل المهالك التى صنعتها أنا بشغلى وها أنت وقعت فى يدى فمن الذى يخلصك منى وحق دينى ما بقى لك خلاص من يدى لا أنت ولا رجالك ولا جنودك ولا أقيالك ولا بد ما أقتلك أشر قتله وأقبح بك أقبح مثله ثم أومأ بيده عليهم وقال للارض امسكيهم فأمسكتهم الارض فقال الدهقان كيف رأيتم حالكم لما وقعتم فى سوء عملكم ثم انه أراد أن يرمى عليهم بابا من أبواب كهانته يجعلهم كالماء السائح واذا به جاءته لكمة على ظهره فانكب على وجهه فى الارض وقد غشى عليه قدر ساعة زمانية وأفاق من غشيته وهو يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله ثم نهض قائما على قدميه وأشار على الرجال جميعهم فأطلقهم من الارض فتقدم وقبل يد الملك سيف بن ذى يزن وقال له يا ملك الزمان أسألك العفو والصفح عنى فانى أذنبت وأخطأت فى حقك وأنا جاهل بقدرك ثم تقدم الى الملوك والمقادم وسلم على الجميع فقال له الملك سيف بن ذى يزن اعلمنى عن سبب اسلامك وطاعتك وانقيادك مع انك قدرت علينا وما بقى لنا منك خلاص وكأنها كنا عن بكرة أبينا فقال له الحكيم الدهقان اعلم يا ملك

الزمان أن لهذا سببا عجيب وأمرا مطربا غريب وهو انى لما ألقيت عليكم السور النحاس وضيقت عليكم
الارض وكان قصدى هلاككم فخرجت أنت من السور وأخذك رجل من الصالحين وقد عاونك حتى
أبطلت أرصاد السور وخلصت أصحابك أجمعين وأردتم تسيروا فقاطعت عليكم بذلك البحر ومنعتكم عن
المسير وكان قصدى اعدامكم فرميت أنت ورقة من الصندوق أبطلت أرصاد البحر وغارت المياه منه
فألقيت عليكم النار فنجاكم الملك الجبار فدخلت بيت رصدى ونظرت الى ذلك الحال فرأيتك أخذت
الصندوق المضاد للاسحار واحتويت عليه وهو صناعة اليونان فكل ما فعلته لكم تجدوا ضده فى ذلك
الصندوق فعلمت أن كل ما أفعله باطل بسبب ذلك فجعلتها أشغالا ظاهرة وأرسلت جميع الاعوان تقبض
عليك وعلى كل من كان معك فقعلوا وجئتم الى عندى وأنا أردت أن أهلككم بأبواب الكهانة وأمرت
الارض أن تمسككم وأردت أن أفنيكم عن آخركم واذا بشئ ضرب بنى على أكتافى فوقعت الى الارض وأشرفت
على اتلافى واذا بشئ برك على صدرى كأنه أحد الجبال فتأملته فاذا هو شخص مليح الوجه حسن الذات
كريم المنظر يشبه قطع اللجين وبيده اليمنى حربة وبيده اليسار حربة والاثنتان يتساقط منهما الشرار وهم
يتفاءلون بالنار وذلك الشخص قال لى يا دهقان أنت جاوزت من العمر زمنا طويل ومر عليك جيل بعد
جيل وما آن لك أن تعرف المولى الجليل وتترك هذا البغى والعناد وطريق الفساد وتتبع سبيل الهدى
والرشاد أما تعلم أن الذى خلقك وصورك لو أراد لأهلكك قريبا وحق الاله الدائم على الدوام اذا لم تدخل
دين الاسلام خرقت صدرك بهذه الحربة قوام وأجعلك عبرة بين الأنام ولا ينفعك سحرك ولا كهانتك
ولا علوم الاقلام ثم انه رفع يده وأراد أن يطعن صدرى بتلك الحربة التى فى يده اليمنى فقلت له ياسيدى
اصبر على وعلمنى ماذا أقول حتى أصير من أهل القبول فقال لى امض الى سيف بن ذى يزن وأسلم على
يديه فانه هو الذى يعرفك طريقة دين الاسلام فقم اليه وجددا سلامك على يديه وكن له من جملة الانصار
والاعوان وتعاونه على هلاك أعدائه الكافرين أهل الطغيان فقلت له وأنت ياسيدى ما يكون اسمك بين
الناس فقال لى أنا الفقير الى الله تعالى الخضر أبو العباس فاذا وصلت الى الملك سيف فسلم لى عليه
وأطلقه وبلغه عنى السلام فقلت له ياسيدى أنا ما رأيت كاهنا ولا ساحرا ولا حكيما قدر أن يبطل عمل غيرك
ولا شك انك أعلم أهل زمانك فى الأسحار والكهانة وصاحب عزائم قوية وصيانة فقال لى أنا لست
بكاهن ولا بساحر أنا عبد من عباد الله الملك القادر اتقيه يا دهقان وادخل فى دين الايمان واترك عبادة
النيران واعبد الله الملك الديان تنج من عذاب النيران فانتبهت وأنا على هذا الحال وكلام التوحيد على
لسانى وهذا سبب اسلامى فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن هذا الكلام زاد به الفرح والهيام وخر ساجدا
لله الملك العلام وقال للدهقان يا حكيم الزمان أنا طالت غيبتى وأنا دائر بعساكرى ودولتى فهل بقى قدامى
شئ يمنعنى عن ارادتى فقال له الدهقان وايش الذى أنت طالبه أعلمنى عنه وأنا أقضيه فقال له أنا قصدى
أطهر الارض من الكافرين واذا كانت بقعة من الكافرين أحاربهم حتى يؤمنوا بالله رب العالمين
واذا نظفت الارض من أهل الطغيان أسلطن عفاشة على ملوك الجان وأزوجه دنهشة وأعمل له الافراح
كما هو راغب فى الزواج وبعدها أريح قلبى من التعب واللجاج فقال له الحكيم الدهقان اعلم يا ملك الزمان
انى اذا كنت معك فلا تهتم من شئ أبدا وروحى لك الفدا ثم ان الحكيم الدهقان كتب الكتب من
وقته وساعته الى ملوك قال قاف يأمرهم بالحضور الى عنده من غير خلاف وكل من تأخر لا بد له من
التلاف ومن جملة ما أرسل الى الملك القافض بن المحيط ويقول له يا قافض حال حضور كتابى هذا اليك فلا
يكون لك جواب الا سعيك الى عندنا أنت ومن تحكم عليه لانى قد أتانى ضيوف عزاز ولا يليق لهم الا

الانجاز

الانجاز وكذلك كاتب جميع الملوك والملك سيف مرتاح عند الدهقان وكذلك الملوك والفرسان لان
هذا الدهقان له سطوة عامة وكلمة نافذة على أهل ذلك المكان من كل ملك وسلطان من الانس والجان
وسارت الاعوان بالاوراق فصارت تأتى اليه القبائل زمرا بعد زمر والحكيم يستقبلهم ويقدم لهم
الاقامات والهدايات والملوك ترد عليه من كل جانب ومكان ولما أن وردت عليه الملوك دخلت عليه
الاخبار بحضور القافض بن المحيط فركبت له جميع ملوك الجان والارماط والاعوان وجميع الحكماء
والكهان والمردة والملوك والوزراء وكل من كان وكذلك ركب اليه الحكيم الدهقان واستقبلوه من أبعد
مكان وركب الملك سيف بن ذى يزن ومن له من اتباع والوزراء وكل انسان ولما وقعت العين على العين
ترجلوا له وسلموا عليه وكذلك القافض ترجل الى لقاهم وسلموا عليه وسلم عليهم ورجعوا جميعا كل منهم
الى مكانه وكذلك الدهقان والقافض معه حتى أجلسه فى ديوانه ودارت به سلاطين الجان وهم خاضعون
له كالغلمان ولما استقر قرارهم وجلسوا وفرغوا من السلام أمر الدهقان بمد السماط وحضور الطعام
فامتد السماط بين الرجال الكرام وأكل منه الخاص والعام ولما ان اكتفوا من أكل الطعام جلسوا
للمنادمة وحسن الكلام وافتكر الملك سيف عفاشة فى تلك الساعة فلم يجده فصار يلتفت يمينا وشمالا
فقال له القافض مالى أراك تلتفت يا ملك الزمان فقال ما أنا برائى عفاشة حاضرا فى هذا المكان فقال
القافض لا يصعب عليك فانى قتلته لانه أتانى ونزل على بقهقمة عظيمه وأفعال غير مستقيمه وقد ظن أننى
مثل ما لقى من الملوك أو الحكماء فقبضت عليه ووضعت الاكرة فى فمه لانى أعرف انه يقسم على يده تخلصه
وضربته بالحسام أظهرت منه الهمام فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن ذلك الكلام وقف قائما على
الاقدام واسودت الدنيا فى وجهه وصارت ظلام ووضع يده على الحسام وهجم على القافض بقوة واهتمام
وقال له يا كلب الجان تقتل رجلا عالى القدر والشان وهو ركن منيع لحرب الايمان فتبسم القافض وقال
له لا بأس عليك يا ملك الزمان لهذا أروعك وأنا أعلمك فقال الملك سيف بأى شئ تعلمنى والله ان كنت
قتلت عفاشة فما يسد فيه الارأسك ولو تنقلب تلك الجبال من جن وانس وفرسان ورجال ﴿قال الراوى﴾
فتقدم اليه القافض وقال له مثلك من يحمى خادمه وجميع أرباب المجالس مثبت مكارمه أنا نابعك
عفاشه فاغمد سيفك واترك الهواشه وكن فى أفراح وبشاشه وان كنت لم تثق بهذا الكلام فهذه يدى
يا ملك الاسلام فتأمل الملك سيف الى صدره فرأى يده فعرفها واطمأن خاطره فقال له ما هذه الفعال منك
يا عفاشة ولاى شئ تنكر نفسك فقال له لابد لك أن تكون على علم ثم التفت الى الدهقان وقال له يا حكيم
الزمان مثل أنا ما أكلت ضيافتك تأتى الى عندى وتأكل ضيافتى وتجبر خاطرى حتى تهد أمرائرى فقال
الدهقان السمع والطاعة يا ملك الزمان وكان الحكيم الدهقان من حين دخل عفاشة علم به فى سره لكن
كتم هذا خوفا من اثارة الفتن وما فعل عفاشة ذلك الا على سبيل المزاح بين يدى الملك سيف ليزيل عنه بعض
ما يجده من ألم الغربة مع أنه يعلم أن حاله ما يخفى على الحكيم الدهقان ﴿قال الراوى﴾ وكان السبب فى ذلك
وهو أن الحكيم الدهقان لما أسلم كان عفاشة حاضرا ولكن أخفى نفسه وسمع الدهقان يقول إن عفاشة لابد
له أن يصير سلطان الجان ففرح وسار اطلب الملك القافض وكان ذلك القافض بن المحيط عمل له أرصاد
الحكيم الدهقان فلما أقبل عفاشة ورأى تلك الارصاد فما أمكنه الدخول ولا عرف له مسلكا الى الوصول
وكان للقافض جارية يدخل عليها كل شهر مرة واحدة وبينه وبينها اشارات فلما أتى عفاشة واحتار فى أمره
فما كان له الا أن سأل عمار الارض على محل ما يأوى القافض اذا أراد السترة فقالوا له ماله مأوى الا تلك الجارية
فدخل اليها وشالها من مكانها وسلمها الى اسبانير وتصور عفاشة صفاتها بعد أن أراد أن يقتلها فأسلت

وتصوره كانها وعلمته الجارية على جميع الاشارات وجلس القافض وضعها واذا بالملك القافض داخل عليه وهو يظن أنها جاريته فلما جلس القافض صار عفاشة تمثل ما تأتي باليمين بجعله في اليسار والذي في اليسار بجعله في اليمين وكانت هذه الاشارات التي كانت بين الملك القافض وبين الجارية ثم ان الملك القافض بن المحيط جلس على كرسي من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر فنهض عفاشة وهو يأخذ منه رصدا بعد رصد حتى أعطاه جميع الارصاد التي كانت معه والملك القافض يظن انها جاريته وكانت هذه عادته وأما عفاشة فانه بعد ما أخذ منه الارصاد أقسم على يده أنها تصير حبلا وتلف على رقبة الملك القافض وتجره الى عنده وكان عفاشة تأخر عنه بعد ما أخذ أرصاده وكان الملك القافض جالسا واذا بالحبل جاء الى عنقه وجذبه فصار قدام عفاشة وهو على صفة الجارية فقال القافض ويلك يا خائنة ما هذه الفعال فقال له عفاشة ومن هي الخائنة يا ملعون فلما سمع ذلك القافض قال له من أنت فقال أنا عفاشة بن عير وض أبو يد ومابقي لك خلاص الا بكلمة الاخلاص فتقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله فلما أن سمع القافض ذلك الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وقال له كيف يسلم القافض بن المحيط على يدك باطاعة الجان بالذل يا مهان لا كان ذلك أبدا ولو شربت كاس الردى فقال له عفاشة والاسلام ما هو محتاج البك ثم أمر يده أن تصير حسامارنان وتضرب رقبة القافض بن المحيط عيان ففعلت يده كما أمرها وطارت رأس القافض عن جثته وتنكر عفاشة في صفته وتزيا بزيه وبات تلك الليلة وهو فرحان وقام ونزل الى الديوان وجلس على كرسي القافض بن المحيط وخضعت بين يديه الملوك وهم يظنون انه القافض ولم يعرفوا ما جرى وصار يحكم بين الرجال مدة أيام الى أن أتى اليه كتاب الدهقان يطلبه عنده في الديوان فأمر الوزراء أن يقرؤا الكتاب عليه فأعلموه بما فيه فأجاب بالسمع والطاعة ونادى في الملوك بالرحيل وركب وركبت سائر الملوك لركوبه وساروا من حواليه ومازالوا سائرين الى أن أتوا للحكيم الدهقان وجرى من القصة ما جرى هذا هو الاصل والسبب ثم ان الحكيم الدهقان قال للملك سيف دعنا نسير ونأكل ضيافته لانه سلطان الجان فأجاب الملك سيف بالسمع والطاعة وأمر الرجال بالرحيل فرحلت الفرسان والملوك والجان ومازالوا كذلك والملك عفاشة بينهم كانه البرج المشيد وهم يظنون أنه القافض الى أن انتهى بهم الى الديار وأنزلهم بأعز مكان وأكرمهم غاية الاكرام وأخرج لهم العلوفات والاقامات وعمل الولائم سبعة أيام متواليات ولما ان كان في اليوم الثامن أمر الحكيم الدهقان باحضار جميع الملوك بين يديه فحضروا في الحال وهم ملوك قال قاف من الانس والجان فقال لهم الدهقان مرادي أخبركم بشيء أتعرفون من أنا فقالوا أنت أستاذنا الدهقان فقال لهم هل تسمعون كلامي قالوا نعم كل ما أمرتنا به امتثلناه فقال لهم اعلموا أني أسلمت وأمري الى الله سلمت وقصدي منكم أن تسلموا جميعا عن آخركم فماذا أنتم قائلون واعلموا أن من أسلم منكم سلم ومن أبى الاسلام فأنا له كفيه وحق رب البريه ثم انه أعاد عليهم ما جرى له من الاول الى الآخر وأعلمهم وأنه أسلم في الباطن والظاهر فقالت له الملوك يا حكيم الزمان نحن ما نخالف قولك ولا نعصى أمرك فقال لهم قولوا جميعا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله فقالوا كلهم عن لسان واحد واسلموا جميعا فلما علم الحكيم أنهم أسلموا عن آخرهم فرح الفرح الشديد الذي ما عليه من مزيد وأمر خدامه أن يأتوا بالطعام وبعد ما أكلوا الطعام قال لهم من كان منكم ملكا فليعرض علي توابعه الاسلام حتى تبقى القال كلها على دين الحق بالتمام فقالوا له سمعا وطاعة وكل ملك نبه حاشيته فانقادت الاتباع جميعا الملوكهم وصارت كل أهل قال قاف على دين الاسلام وبعد ذلك قال الحكيم الدهقان لهم أنا قصدي أخطب لكم خطبة حتى تسمعوها فقالوا له افعل ما تريد فقام الحكيم وارتقى على قلة عالية واستفتح بالكلام وقال الحمد

لله العزيز الدائم على الدوام وهو والله الملك العلام رب الانس والجن والوحوش والدواب والهوام الذي خلق النور والظلام وهدانا جميعا الى دين الاسلام وبعد هذا أعلمكم أيها الرجال الكرام أنه ما يدوم الا وجه الله ذو الجلال والاكرام وأما جميع الخلق فتموت وتزول والله تعالى ملكه لا يزول وكل النفوس فانية والارواح هاوية وقد حكم على الخلائق رب البريات بشرب كاس الممات فاعلموا يا معشر السادات أن الملك القافض مات وانقضى زمانه ووفات وساوى من له سنين وأوقات وأما هذا الذي هو جالس على كرسي المملكة فهو عفاشة الجان صاحب اليد الطائلة والهمة الكاملة وهو الموعود بالمملكة عليكم من قديم الزمان وهذا بقدرة الملك الديان وهو على كل حال من أهل الايمان وأنتم مثله الآن ونحن كلنا بقينا اخوان فماذا أنتم قائلون في ذلك الامر والشان ﴿قال الراوي﴾ فلما سمعت الملوك ذلك الكلام ما منهم الا من زاد به الوجد والهيام وانقلبت وجوههم بالغضب والاغتمام وتحيروا في رد الكلام كل منهم ألجم بلجام وخافوا من الحكيم الدهقان فعند ها قال الرؤس منهم اعلم يا حكيم الزمان اننا لامرك طائعين واقوالك سامعين لكن ما نرضاه ملك وسلطان يحكم علينا الا اذا كان متوج الرأس والافما يكون علينا سلطان فقال الحكيم الدهقان هذا شيء هين وقريب وعندنا الملك سيف بن ذي يزن يتوجه بتاج عظيم ويكون كأنه تبع جسيم فقالوا له يا حكيم الزمان اعلم أن الملك سيف هذا ملك الانس ونحن كلنا جان ولا نرضى أن يتوجه لنا الا ملك مثله من ملوك الجان فقال الحكيم الدهقان ومن الذي تريدون أن يتوجه لكم يا اخوان فقالوا نحن ما نريد أن يتوجه الا ان كان الملك كيهوب خادم كنوز نبي الله سليمان عليه السلام ﴿يا سادة﴾ وكان كيهوب هذا صحبا للملك القافض وانهم ما تكلموا بهذا الكلام الا وقصدهم ابطال هذا المرام فلما سمع منهم الحكيم الدهقان ذلك الامر والشان قال لهم هذا أمر قريب وسوف يهون علينا القريب المجيب وان أراد الله فأنا أحضر لكم كيهوب ويتوجه بيده وتزول هذه الكروب ثم انه من وقته وساعته كتب كتابا الى كيهوب وهو يقول فيه ان الذي نعلم به الملك كيهوب خادم كنوز نبي الله سليمان أنه قد عرض لنا عندك حاجة ونريد منك قضاءها فالقصد حضورك عندنا حتى تقضيها الناويبقى لك الجميل علينا ثم ان الدهقان أحضر مارد امن الجان وقال له توصل هذا الكتاب الى الكنوز وايش أعدلك من الايام فقال له أربعة أعوام تمام فاغتاظ الملك سيف بن ذي يزن وقال للحكيم أتأذن لي أن أقتل هذا اللئيم فقال اتركه يا أخي وطلب مارد اغيره وسأله فقال أمضي وأعود في سنتين كاملتين فهم كذلك واذا بعفاشة تنفذ اليهم وقال لهم ما أحد يمضي بهذا الكتاب غيري أنا أروح وأرجع في يوم واحد من طلوع الشمس الى غروبها فعند ذلك قالت ملوك الجان وقد انفتح لهم باب في الكلام ان لم تفعل ذلك يا عفاشة فقال ان لم أفعل ذلك في هذا اليوم فلا يكون لي في السلطنة استحقاق أبدا فقالوا رضينا بذلك وشهدنا عليك وباتوا تلك الليلة يتحدثون في شأن هذا الامر الى أن أصبح الله الصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح فعند ذلك أقبل عفاشة وصبح على الملك وعلى الحكيم الدهقان وعلى الملوك والمقدمين والشجعان فقالت له الملوك سر يا عفاشة الى ما عزمت عليه فقال عفاشة لي مهل وجالس يتحدث معهم الى وقت الظهر وتودع منهم وأخذ الكتاب وخرج الى خارج الجبال وصعد الى الجو لا على وأقسم على يده أن توصله الى الكنوز سريعا ثم نفز أولا وثانيا وثالثا ونزل بأمر الله تعالى عند الكنوز فلما وصل هناك صاح بل رأسه نجاب وحامل كتاب فأخذه الجان وقدموه بين يدي الملك كيهوب ونظر عفاشة الى كيهوب وهو جالس على كرسي من العاج مصفح بالذهب الوهاج فلما رآه كيهوب صاح فيه وقال له من أين والى أين فقال له أنا نجاب من عند الحكيم الدهقان ثم

ناوله الكتاب فأخذه وفضه وقراه وفهم رموزه ومعناه ونظر فى تاريخ الكتاب واذا به مكتوب فى ذلك
اليوم فتعجب كيهوب من ذلك الحال وأخذه الانذهال وقال له متى طلعت من جبال قاف فقال ذلك
اليوم بلا خلاف فقال له رقطعت الطريق فى يوم واحد فقال عفاشة فى ساعتى هذه فزاد تعجبه وقال له
ما اسمك فقال عفاشة الجان أبو بيد طائلة بن عيروض فسكت كيهوب وكتب له ردا لجواب انا بعد
عشرة أيام نكون عندكم وكتب التاريخ الى عفاشة وقال له سر يا ابن الكرام وأنا خلفك بعد عشرة أيام
فأخذه وصعد الى الجو الاعلى وأقسم على يده أن تنزله سريعا على جبل قاف فأنزلته هناك فسار حتى دخل
الديون فرآه مملوا بالرجال والخدم والفرسان من الانس والجان فلما رآه الملك سيف ظن انه للآن
ما توجه فصاح عليه ويلك يا عفاشة لاى شئ تأخرت عن المسير الى كيهوب والى متى تقعد ههنا
فقال عفاشة يا ملك الزمان أنا وصلت الكتاب وأتيت منه برد الجواب ثم ان عفاشة ناول الملك سيف رد
الجواب والحكيم الدهقان قاعد معه فأخذ الحكيم الدهقان الكتاب وقراه على الملوك ونظر الى تاريخه
وهو فى يومه هذا فقال له الدهقان كأنك يا عفاشة فى يومك هذا وصلت الى كنوز نبى الله سليمان ورجعت
ثانيا فقالت المشايخ وملوك الجان هذا التاريخ ماله صحة أبدا ولو كان فى الهواء طائرا ما كان يصل
الكنوز فى شهر كامل ولكن هذا يقول أن كيهوب قادم علينا بعد عشرة أيام فنحن ننتظر قدومه ثم انهم
صبروا مدة عشرة أيام فلما أن كان عند الزوال من اليوم العاشر جاءت الاخبار بقدوم الملك كيهوب وانه
وصل الى مدرجات جبال قاف فلما سمعت الملوك ذلك تعجبوا واندهشت عقولهم ونهض الحكيم الدهقان
الى لقاه وركبت معه الملوك وماخوجوا الا وهو مقبل مثل السحاب فترجلوا له من على الدواب وسلموا
عليه ورحب به الحكيم الدهقان وأكرم مثواه وقد دخل الديوان فى موكب عظيم الشان وجلست الملوك
فى مراتبها وجلس كيهوب بجانب الحكيم الدهقان ونظر كيهوب جهتى يمين ويسار فلم يجد الملك القافض
حاضرا بين الرجال فقال للحكيم الدهقان أين الملك القافض بن المحيط يا حكيم الزمان فقال الدهقان تعيش
وتبقى اعلم أن القافض توفاه الله ومات جل الذى لا يموت وكل من على وجه الدنيا لابد أن يموت ولا
يدوم الا وجه الله تعالى فقال الملك كيهوب يا حسرتاه على صاحبنا القديم ثم انه بكى عليه بكاء شديدا
فقال له الدهقان يا ملك كيهوب دعنا من البكاء على من مضى وفات فانا جميعا أموات وخذ فيما هو
أهم من ذلك وهو الذى نعول عليه فقال كيهوب وما هو يا حكيم وايش مرادكم فى ذلك التكليم ولاى
شئ أرسلت بحضورى عندك فى هذه الاقاليم فقال له الحكيم الدهقان المراد منك أن تتوج لنا عفاشة
الجان بن عيروض أبو بيد لانه هو موعود بذلك البرهان ويكون عوضا عن القافض بن المحيط فان السلطنة
على الجان لا تكون الا لاصحاب التيجان وعفاشة ما لبس التاج ولم يكن فى الملوك أكبر منك حتى
تتوجه وقد عرضنا ذلك على الملوك فالجميع اختاروك وأيضا ان عفاشة يستاهل السلطنة بأفعاله
الحسنة أقل ما يكون مسيره من ههنا الى الكنوز وعودته ثانيا فى يوم واحد وهذا لا يمكن أقوى منه فى
الاقتدار فطاوعنى يا ملك كيهوب وتوجه وأيضا ان هؤلاء الملوك قالوا له ان وصلت الى الكنوز ورجعت فى
يومين أو ثلاثة أيام نرضاك ملكا علينا فقال لهم فى يوم واحد والا فلا يبقى لى حق فى السلطنة وسار وعاد فى
يوم واحد ثم التفت الدهقان الى الملوك وقال لهم هكذا كان أولا فقالوا جميعا نعم وعفاشة أحق من غيره
بالسلطنة فلما سمع كيهوب استحى من الحكيم ومن الحاضرين من الملوك والرجال وذلك توفيق من الله
الملك المتعال فما كان له جواب الا أنه قال السمع والطاعة يا حكيم الزمان والتفت للرجال وقال لهم عصبوا
عينيه وأدخلوه قاعة التيجان وكان سابقا فى القاعة ثلاثة تيجان أحدها للقافض بن المحيط والثانى على

رأس

رأس عيروض وبقى الثالث وهو الباقى فى القاعة ولم يكن بها غيره فألبسه كيهوب الى عفاشة فلما ألبسه
التاج قال له اجلس بطل وقم بطل واجلس سلطان وقم سلطان واجلس حاكم وقم حاكم واجلس
ملك وقم ملك وأنت ملك وسلطان وحاكم على جميع الجان من حد قاف الى حد كنوز نبى الله
سليمان وكذلك الاركان الخربة والعمران وكل الملوك الذين يحكمون الجان من تحت أمرك لك أنصار
وأعوان والتفت الى الملوك وقال لهم ماذا أنتم قائلون يا ملوك الزمان فيما سمعتم من هذا الشان فأرادوا
كلهم أن يقولوا يستاهل واذا بمارد من ملوك الجان وهو من حزب القافض بن المحيط فقام على قدميه
وقد زاغت فى وسط رأسه مقل عينيه وقال يا ملوك الجان اعلموا أن عفاشة فعل فعلا كما تعلموه وطلب السلطنة
منكم فرضيتم به ولا خالفتموه وأما أنا فلا أرضى بذلك الاتفاق ولا أكون من أهل النفاق وانما اذا كان
الامر كما جرى واتفق فيقوم ويشيل الصخرة التى لعوج بن عنق وهو ابن أخت نبى الله نوح عليه السلام
وهى الصخرة التى اقتلعها من الجبل وأراد أن يرمى بها على قومه الذين خالفوه فى طلب القميص الذى كانوا
يعملونه له فى كل عام فلما أن كان ذلك العام جاء القميص قصيرا مع أن أهل القرية كلهم لا تكون لهم أشغال
طول سنتهم الا هذا القميص فمنهم من ينزل ومنهم من ينسج ومنهم من يزرع الكتان ومنهم من يعمل
الاشغال وله فى كل سنة قميص واحد فلما أن حانت تلك السنة وطلع القميص قصيرا غضب عليهم وأراد
هلاكهم فاتخذ تلك الصخرة من الجبل ورفعها على رأسه وسار يطلبهم ليرميها على قريتهم حتى يهلكهم فلما
توسط الطريق أرسل الله له أضعف الطيور وقيل انه الهدهد فجلس فوق الصخرة ونقرها نقرة واحدة
بمنقاره فذابت من وسطها ونزلت مثل الرمل وانفتح فى وسطها طاقة فدخلت فى رأسه ونزلت فى رقبته مثل
الطوق الحجر فرمته الى الارض وصار يحثها بيديه ورجليه وكان هلاكه بسببها فان كان عفاشة هذا
ينقلها من مكان الى مكان أو يرفعها من الارض فانه يستحق السلطنة وان لم يفعل ذلك ولا له مقدرة عليها
فانه ما له سلطنة علينا ولا نرضاه أن يكون سلطانا علينا أبدا ﴿قال الراوى﴾ فلما سمعت الملوك هذا
الكلام قالوا كلهم صدق هذا الملك فيما قال فلما سمع عفاشة منهم هذا الكلام قال لهم يا ملوك الزمان هل
حمل هذه الصخرة من الارض والصخصحان فيه انتفاع لاهل الايمان وقد علم ان الذى حملها فى الاول
سلط الله عليه الطير فخرقها وتطوقت فى رقبته حتى مات بسببها وأما سلطنة الجان فما هى محتاجة
لحمل هذه الصخرة هل سمعتم أو نظرتم أن الذى يتسلطن على الجن يلزمه حمل هذه الصخرة واذا وقع فى
وحملها يمنع بها عن نفسه وأصل القافض بن المحيط لما كان عليكم سلطانا هل حمل تلك الصخرة فقال له المارد
المتكلم وكان اسمه طارود بن طارود يا عفاشة أن القافض بن المحيط ما أخذ السلطنة الا توارثا يعنى خلفا
من بعد السلف ولو كان له خلف بعد موته كان الخلف هو الذى يتسلطن على الجان وأما أنت فنروم أن
تملك رقابنا من غير أصل ولا يكون ذلك الا اذا فعلت فعلا نعجز عنه نحن بأجمعنا فان فعلت ذلك أطعناك
وان لم تفعل خالفناك فقال عفاشة ان حمل هذه الصخرة من باب التعجيز فقط فقال الحكيم الدهقان
يا عفاشة اما أنت فقد استحقيت السلطنة بغير مانع يمنعك عنها وهذه الطاقة التى طلبها هذا المارد فنحن فى
غنى عنها فقال عفاشة لا وحق من صور الانسان من صلصال وخلق الجان من مارج من نار ما أرتضى
أن أجلس ملكا على الجان الا اذا رفعت هذه الصخرة وأدور بها أربعة أركان الميدان فلا تتعبوا يا ملوك
الزمان فقد أجبتكم الى هذا الامر والشان ثم انه نهض قائما على الاقدام من وقته وساعته ومازال
سائرا الى أن وصل الى الصخرة ونظر اليها واذا هى على الارض مثل الجبل فوضع يده المرعودة عليها
وقال ليده أقسمت عليك بمن أنزل المائدة وخلقك فى صدرى زائدة وطلسمان بتلك الطلاسم

والاقسام النافذه وجعلك معاونة ومساعده أن تحملي معي هذه الصخرة الثقيلة الجامده حتى أدور بها تلك الاماكن والطرقات النافذه وجميع العالم من الانس والجن ناظرة ومشاهده بحق من بقدرته سير السحاب والهوى جل ربنا فالق الحب والنوى وهو والله الذي لا اله الا هو على العرش استوى ثم انه هز تلك الصخرة فانقلعت من الارض وارتفعت بقدرة الله تعالى وبركات الاقسام العظام فاحتملها وسار بها حتى بقي قدام الملك سيف والحكيم الدهقان ونظروا اليه جميع ملوك الجان وقد شاهدوا فعاله عيان ودار بها أربعة أركان الميدان وهرول في الخلا والفلا والكثبان وبعد ذلك دب برجليه الى الارض وارتفع الى الجو الاعلى وهو حامل تلك الصخرة حتى صار فوق رؤسهم أجمعين وهم اليه من الشاخصين الناظرين فقال لهم يا ملوك الزمان ويا من حضر في ذلك المكان اعلموا أن قصدي أن أكون سلطانا على جميع ملوك الجان وها أنتم لقولي سامعون فالذي قصده منكم أن يمنعني فليأتي ذلك الجحر مني وها أنا قصدي أن ألقيه عليكم ما لم تكونوا بسلطنتي راضين واقولي سامعين فأسرعوا في رد الجواب أجمعين ان كنتم بحكمي راضين فقالوا جميعا تستاهل يا ملك عفاشة أن تكون ملكا وسلطانا ونحن عرفنا قدرك وشأنك ورضينا جميعا أن تكون من أنصارك وأعوانك فعند ذلك سار الى البحر المالح ورمى الصخرة فيه والناس جميعا ينظرون اليه ويتعجبون من شدته وقوته وبراعته وعاد عفاشة الى الديوان فأمر الحكيم الدهقان بدق الطبول وزمرت البوقات بالزمور ودقت الكاسات وارتفعت الرايات وضجت جبال قاف من جميع الجهات وامتلأت أعين الناس من عفاشة وقد كبر في أعينهم وعلموا أن ما أحد يقدر أن يفعل مثل فعاله ولا في الملوك من أمثاله فقال الدهقان يا ملك الجان يستاهل عفاشة أن يكون عليكم سلطانا فقالوا يستاهل أكثر من ذلك الشان فقال لهم قوموا اليه وأنتم خاضعون وأذعنوا له بالطاعة أجمعون فقاموا له وأجلسوه على الكرسي ووقفوا بين يديه خاضعين فخلع ووهب وغمرهم بالعطاء والاحسان وبعد ذلك قال جميع الملوك والله ما يكمل امنا شة هذا الملك والابتهاج الا اذا كان بالزواج فقال الدهقان والله لقد صدقتم وبالحق نطقتم وكذلك قال كيهوب وقد صار عفاشة عنده محبوب وعلم أنه ابن عيروض ابن الملك الاحمر وهو عفاشة بن بنت الملك الابيض فصار نسبه صحيحا من الجدين رقرت منه العين وبعد ذلك أمر عفاشة بجمع ملوك الجان جميعا وعمل لهم ديوان وكان يوما عظيم الشان وحضرت فيه الانس والجان وبالجملة حضر الملك ديهشور لاجل تمام الامور ﴿قال الراوي﴾ ولما تكامل الديوان قام عفاشة على قدميه وتقدم الى الملك ديهشور ومدحه وأثنى عليه وأشار الى الملوك جميعا أن يكونوا منصاتين عليه وقال له اعلم يا ملك ديهشور اني قد أتيتك خاطبا وفي ابنتك راغبا وهي الملكة دنهشة وسائق عليك كل من حضر في هذا المكان من الانس والجان فلما سمع الملك ديهشور ذلك الكلام قام على قدميه وقال لعفاشة أيها الملك السعيد الموفق الرشيد أنا قد أجبتك الى ما تريد وبنتي لك أمة وأنا من جملة العبيد غير أني أريد أن أشاور ابنتي فلا تؤاخذني في كل قصدي واراعي فتقال له عفاشة ادخل الى بنتك واسألها فقام ديهشور قاصدا ابنته ﴿قال الراوي﴾ وكان الملك القابض بن المحيط له وكيل جاعله قبل موته وكيلا على سلطنته فلما سمع ما جرى بين عفاشة والملك ديهشور فانه قام من هذه الامور فتقام على حيله ومشى حتى وصل الى الملكة دنهشة وقال لها اعلمي يا دنهشة ان عفاشة أبو بدطائلة ملك الجان قد خطبك ذلك اليوم من أبيك ويروم أن يتزوجك وتكوني له أهلا ويكون لك بعلا وهو نعم المطلوب والمرغوب لانه الآن ملك على جميع الملوك وكل من كان منا ملكا صار له مملوك ولكن الرأي عندي اذا سألك أبوك في الزواج انك تجيبيه من غير حجة ولا اجاج فانه ملكنا وحاكم علينا ولكن ان سألك أبوك فلا تتمنعي وانما الطلبي لك منه

طلبة

طلبة حتى تفتخري بها على بنات السادات وترتفع قدرك في جميع الجهات فقالت له دنهشة وايش أطلب منه فان الزواج لابد لنا منه فقال لها شالوخ اذا سألك أبوك في زواج عفاشة قولي له على الرأس والعين ولكن أريد مهري منه فمالي غني عنه فاذا قال لك وما هو مهرك يا سيدة البنات والنسوان فقولي له أطلب اللوح الزمرد الذي في كنز الكهين سولذان حتى أفتخر بذلك على جميع أبناء الجان ﴿قال الراوي﴾ وخرج شالوخ من عندها ودخل عليها أبوها وسألها في الزواج من غير مخالفة ولا احتجاج فقالت له سمعا وطاعة ولكن أريد منه هدية في مهري مشهورة بين الجماعة يكون لي بها الافتخار وعدم الشناعة فقال لها أبوها وما الذي تريديه فقالت أريد اللوح الزمرد فلما سمع ديهشور هذا الكلام ضاقت عليه الاحكام وحلت به الآلام ثم انه تركها ومن عندها قام وقد أيقن لنفسه بالهلاك والاعدام حتى وصل الى الديوان فقال له عفاشة ماذا فعلت يا ملك الزمان فقال له يا ملك سألتك بالله العظيم وبالخليل ابراهيم أن تبسط لي العذر في هذا الحال وقم أنت وأنا أسير في خدمتك واخطبها أنت من نفسها الاني خطبتها في هذا المرام فما ردت لي كلام فقال الحكيم الدهقان قم يا عفاشة اليها واخطبها اقدام أبيها ويكون مساعد الك عليها فقام عفاشة من الديوان وهو بذلك الامر فرحان حتى وصل الى باب المكان فأحضر له الملك ديهشور كرسيا من الفضة وأجلسه عليه ووقف في خدمته خاضعا بين يديه وصاح على بنته يا دنهشة اعلمي ان هذا عفاشة ملك ملوك الجان الذي نحن له خدم وغلمان وقد أتاني خاطبا وفي زواجك راغبا فقالت له يا أبي أنا ما سمعت منه خطبة فان كان قولك هذا صحيح فليتكلم هو من فمه المليح حتى ان قلبي من كلامه يستريح فقال عفاشة السلام عليك يا ملكة دنهشة يا بنت الكرام فقالت له دنهشة يا سيدي وعليك السلام زادك الله تحية واكراما فقال لها عفاشة يا حبيبة قلبي وأعز من جوارحي ولبي أنا أتيت اليك خاطبا وفي زواجك راغبا وقد أتيت أخطبك من نفسك فان أباك جعل أمرك بيدك فاذا تقولين في ذلك من المقال فقالت دنهشة يا ملك الزمان وحاكم على الانس والجان أنت الرضا وفوق الرضا وأنا فيك راغبة ومحبة غير باغضة ولست عنك معرضة ولكن تتزوجني بغير مهر وصداق فذلك لا يجوز في جميع الآفاق فقال لها عفاشة وما تريدي من المهر يا زكية الاخلاق فقالت له أريد شيأ كبير ليس له نظير فان قدرت عليه تزوجتني وبلغت القصد والمرام وان عجزت عنه يا ابن الكرام فارتحل عني بسلام فقال عفاشة وما هو المطلوب لك الذي ان أتيت به أنال مقصدي أعلميني به لعل الله أن يكون عوني ومساعدي فقالت له أطلب منك اللوح الزمرد يا ملك الانس والجان الذي في كنز الكهين سولذان الذي كان ببركاته سعى وأضعف الانس والجان وها أنا أعلمك بطلب مهري يا زين الملاح فقال لها عفاشة سمعا وطاعة وسوف أتسبب في حضوره لك من هذه الساعة ﴿باسادة﴾ وان عفاشة عرف المقصود وعرف أيضا الذي سلطها وهو شالوخ الملعون المطرود فتركها وسار الى أن وصل الى الديوان وجلس بين الملوك والاعوان فقالوا له ما الذي طلبته منك من المهر فقال لهم انها طلبت مني اللوح الزمرد فلما سمعوا ملوك الجان والخدام صرخوا صرخة واحدة كأنها الرعد في الغمام وكاد الديوان أن يؤول الى الانهدام وهم يقولون له يا عفاشة لا تتكلم بهذا الكلام فلا كانت دنهشة ولا ديهشور ولا كانت أيام رأيتك فيها تجلب لنا ذلك المحذور لانك عملت علينا سلطان تخلي ديارنا والاوطان اعلم أننا ما يهون علينا حكمنا الحكيم الدهقان فهو عندنا أجل من كل ما تشتهي في الايام والازمان ثم انهم قاموا من ذلك المكان وأرادوا الخروج على سبيل الهرب فقام اليهم الحكيم الدهقان وردهم وسكن روعهم وقال لهم يا ملوك الجان لا تأخذوا على خاطركم من هذا الامر والشان واعلموا ان عفاشة ليس عنده علم بذلك البيان فأقيموا عندنا ولا تفزعوا

علمنا واعلموا أن الرزق مقسوم والاجل محتوم وان الدنيا لا تدوم ولا يدوم الا وجه الله الحى القيوم
فاقعدوا جميعا فى أماكنكم ولا تخرجوا عن طاعة ملككم فجلسوا على مضض منهم وهم فى أمان
وأقاموا على ذلك الشان حتى انفض الديوان وتوجه كل منهم الى مكانه فالتفت الملك سيف بن ذى يزن
الى الدهقان وقال له ايش هذا الامر الذى جرى ياحكيم الزمان من الامر والشان فقال الدهقان يامالك
الزمان هذه نقتة عظيمة ألقاها واحد من بعض الجان الى دنهشة وقال لها اطلبى من عفاشة مهرك
اللوح الزمرد فقال الملك سيف ايش أصل هذا اللوح الزمرد فقال الحكيم الدهقان اعلم يامالك الزمان اعلم
أن هذا اللوح الزمرد له سبب عجيب والحال انه اصطنعه ملك من ملوك الجان بمعرفة كهين يقال له سولدان
وسبب اصطناعه ان الجان كانت تؤذى الانس اذا التقت بها فى أى مكان فاصطنع هذا اللوح الكهين
سولدان وصار يمر به على أعوان الجان فما مر به على أحد من الجان الا وبطلت حركته ولا يقدر أن يثور
من مكانه فأتوا له أعوان الجان وملوكهم الكبار ووقعوا عليه أن يبطله عنهم فقال لهم اذا كان كذلك
فابطلوا أذيتكم فقالوا له رضينا بذلك فأخذ عليهم المواثيق على انهم لا يؤذوا أحدا من الانس فعاهدوه على
ذلك ثم انه جعل هذا اللوح فى كنزله من الكنوز وهو الذى اصطنعه لنفسه ودفن فيه وان الجان يخافون
انه اذا خرج اللوح يرجعون الى الضعف وتبطل حركاتهم وما فعلوا ذلك الا من شدة خوفهم واعلم أيها
الملك السعيد أنه متى خرج ذلك اللوح الزمرد من الكنز دنت وفاتى وانقضت مدتى ولكننى علمت أن
كل شئ بارادة الله تعالى وقدرته وأنا لا أبالى بالموت بعد ما عرفت الحق وأيقنته والباطل واجتنبته وان
قضاء الله ليس له من دافع وانى سوف أكون مساعدا لكما فى ذلك وروحى دونكما الفداء ولا تشمت
بكما الاعداء فلما قال الحكيم هذا المقال شكره عفاشة والملك سيف وأما الدهقان فانه صبر الى نصف
الليل وأخذ الملك سيف بن ذى يزن وعفاشة وسار بهم الى أن وصلوا وادياً متسعا فقال للملك سيف أين
جوادك الياقوتى فقال له حاضر معى فقال له احضره واركبه وركب الحكيم سريره وطلبوا الرحيل
وعفاشة عرضهم الى باب الكنز وتقدم الحكيم الدهقان وعزم وترجم وتلا أقساما حتى انفتح باب الكنز
فتقدم اليه الحكيم الدهقان وأبطل مهماله وقال لعفاشة ادخل الى الكنز وائت حسبك عن أمك وأبيك
وقل أنا عفاشة وهذه يدى وأظهر يدك وأقسم عليها أن توصلك الى محل اللوح فضع يدك المرصودة عليه
وهو صندوق حديد مرصود فاذا تحرك فارفع بابه بيدك المرصوده ولا تمد غيرها فاذا ارتفع غطاء
الصندوق تجد الرصد وهو اشخاص من النحاس فقل له أنا عفاشة وهذه يدى الزائدة فاعطنى اللوح الزمرد
ومسكه لى فى يدى فيرفعه لك فخذه بيدك المرصودة وعد الى عندى سريعا ﴿قال الراوى﴾ فقال عفاشة
سمعا وطاعة أنا أفعل ذلك فى هذه الساعة ودخل عفاشة فى ذلك الكنز واقسم على يده أن توصله الى مكان
اللوح كما فعل أمره الحكيم الدهقان فتحرك هذا الرصد ومد يده باللوح الى عفاشة واذا بعفاشة يبس فى
مكانه ولم يبق فيه جارحة تتحرك وبقى كأنه عمود حجر أصم فلما غاب أدركه الحكيم الدهقان فأخذ اللوح
من يد الرصد وخرج به من الكنز الى أن صار خارجه فهنالك ردت روح عفاشة اليه وتحرك وخرج من
الكنز خلف الحكيم الدهقان فلما بقى عنده قام الدهقان وقفل باب الكنز ورد كل شئ فى مكانه وتقدم
الحكيم الدهقان وصنع كيسا من القماش ووضع اللوح فيه وجعله فى عنق عفاشة وقال سر من وقتك
وساعتك الى دنهشة تزوجتك وادخل عليها واظهر لها طرف اللوح فانها متى رأته بطلت حركتها ثم اخفه
عنها فان قالت لك اعطنى إياه فاعلم انها ما تريدك وان قالت أبقه معك فاعلم أنها تحبك محبة عظيمة فأجابه
عفاشة بالسمع والطاعة ثم ان عفاشة سار من وقته وساعته ودخل على دنهشة محبوبته وسلم عليها ففرحت

به ثم ان عفاشة قال لها قد قضيت الحاجة وهذا اللوح الزمرد معى ثم أشار لها بطرف اللوح وهو من داخل
ذلك الكيس فبطلت حركتها فقالت له ياسيدى الآن آن الاوان وأنا خادمتك فامنع عنى هذا اللوح
الذى يبطل الحركة وابقه معك فخبأه عنها فعادت لها حركتها كما كانت أولا ثم رجع عفاشة من ساعته
الى الدهقان والملك سيف بن ذى يزن وأعلمهم بما جرى له مع دنهشة فعلموا انها حبته محبة عظيمة ففرحوا
فرحا شديدا وباتوا يتحدثون الى أن أظهر الله الصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح وجلس على الكرسى
عفاشة وسار يتعاطى الاحكام على الجان فقالت الملوك للحكيم الدهقان ماذا جرى ياحكيم الزمان
فأخبرهم بالذى جرى وقال لهم ان عفاشة قد أحضر اللوح وهو الآن معه فتعجبت الجان من ذلك الامر
والشان ثم انهم شرطوا الشروط وقد عملوا كل ما يلزم من أمور الزواج وشرعوا فى الافراح الولائم
وترويج الطعام وترويق المدام فقال الملك سيف رحمة الله على الحكيم الهدهاد فقال له الحكيم الدهقان
لاى شئ تكلمت بهذا الكلام وايش تذكرت من الهدهاد فى ذلك الاوان فقال الملك سيف لانه عمل فى
فرح عيروض موكبا عظيما طوله ثلاثة أيام وصنع فيه أشغالا كثيرة من عجائب الزمان فقال له الدهقان
يامالك الزمان طب نفسا وقر عينا فأنا أعمل لك موكبا ما رأيت صفاته ولا تحدث المحدثون بمثله فى سائر
الازمنة ويكون طوله مدة أربعة أشهر تمام ثم ان الحكيم الدهقان أمر بالركوب فركبت سائر الانس
والجان وركب الملك عفاشة والملك سيف بن ذى يزن عن يمينه ويسرة عن يساره والدهقان يرتب الموكب
بمعرفته وقد كان طوله مسيرة أربعة أشهر تمام فقال دمر ياحكيم الزمان أرنا شيأ من بعض الاعمال فرحم
الله الهدهاد فانه كان اصطنع تحت أرجل الخيل بساط فقال الدهقان سوف ترى ما يحير الاذهان ثم انه
مد يده الى جربندته وقال لهم ايش فى يدى يامالوك الجان فقالوا لا ندرى ياحكيم الزمان فقال الحكيم
الدهقان فى يدى بساط شقة من الحرير الابريسم تمتد من هنا الى جبل قاف تحت أرجل الخيل ودائرها
سور شجر ذات اليمين واليسار وفوقها أغصان مدلاة تمتد فرق رؤس الرجال فيمد الرجل يده فيأكل من
هذه الثمار التى على هذه الاغصان حتى يكتفى وفوقها طيور تسبح الله الملك الغفور فيقع الدر والجوهر من
مناقيرها على رؤس الناس من هنا الى جبل قاف وبيدى خمسمائة مملوك وخمسمائة جارية وخمسمائة
نقت فالجوارى يضربن بالآلات والكمنجات من هنا الى جبل قاف وأيضا المماليك خمسمائة ذات
اليمين وخمسمائة ذات اليسار وهم بالمباخر والمزاهر يمشون من هنا الى جبل قاف وبيدى دربزين
يدور حول العسكر ومن وارئه أشجار تحمل سائر الثمار فيأكل منهم الرجل حتى يشبع من هنا الى جبل
قاف وبيدى اليسرى بحر عجاج متلاطم بالامواج تسير فيه المراكب والسفن اذا أراد الرجل أن
يتفرج فينزل فى تلك المراكب وبعد أن يتفرج يعود الى مكانه وهذا ما فى أيدى يا رجال ﴿قال الراوى﴾
فلما سمعت الرجال والملوك والابطال ذلك المقال أخذهم الانذهال وما أحد منهم بدأ بسؤال الا مر فانه
قال له ويلك ياحكيم الزمان أظهر لنا صحة قولك بين الرجال والابطال وافتح يدك ففتح يده فظهر كل ما فيها
وكان هذا موكبا عظيما ما رأى الراؤن مثله ولا شكله وما زالوا سائرين بهذا الموكب طالبين جبل قاف هذا
ما كان من أمرهؤلاء ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر شاذلوخ فانه سبقهم ودخل على دنهشة وقال
لها عن قريب يدخل بك عفاشة فقالت نعم فقال لها أطلبى منه البدلة والاكليل والحياصة التى لبستها
عاقصة ليلة زفافها وجلائها على عيروض فانها بدلة لا يوجد مثلها أبدا وهى التى كانت للست بلقيس زوجة
السيد سليمان بن داود عليهما السلام فأجابته الى ذلك وقالت له سوف أفعل ما أمرتنى به ثم انها صبرت
وقد تركها شاذلوخ وخرج من عندها وهى جالسة فى مكانها فرحانة فبينما هى كذلك واذا بها دخل

عليها فقال لها يا بنتي جهزي نفسك لانه في هذه الليلة يدخل عليك زوجك فقالت له لا يكون ذلك أبدا
وما يدخل علي الا بعد أن يأتيني ببدلة الست بلقيس التي زفت فيها عاقصة أمه على أبيه عبروض فلما سمع
أبوها منها هذا الكلام عاد من وقته وساعته الى الملك عفاشة وأخبره بما قالت ابنته فقال له سوف يكون
ذلك عن قريب ثم انه تأخر على الركب حتى خفي عن أعين الناظرين وصعد الى الجو الاعلى وأقسم على يده
أن تأتيه بالبدلة بعد ما تنزله في مكانها وكانت في قصر المارض فأخذها بيمينه وتوجه بيده المرصودة ورجع
طالب العودة للرجال ولحق الموكب في ساعة الحال وطلب الملك دهشور وأعطاه البدلة كأنها كانت معه
فأخذها دهشور وعاد الى ابنته وهو في غاية السرور فأخذتها وفرحت بها وانقطع كلام الاعداء عنها ثم انها
تزينت ولبستها وصارت كأنها البدر الطالع فهذا ما كان من أمر هؤلاء ﴿قال الراوي﴾ وأما ما كان من
أمر عفاشة فانه لما ان قرب من قصر دنهشة ترجل فترجلت معه هذه الامم وأراد الدخول فقال له الدهقان
اصبر يا ملك عفاشة لاي شيء هذه العجلة اصبر قدر ساعة واحدة فصبر عفاشة والحكيم صار يرتقب غروب
الشمس الى أن غربت وولى النهار ودخل الليل بالاعتكار وظهرت النجوم كل هذا والرجال واقفة والحكيم
جعل ينظر الى النجوم ويتأمل ذات اليمين وذات اليسار الى أن راقب نجما سعدا يعرف معناه فقال يا عفاشة
ادخل الآن على زوجتك فدخل عفاشة من وقته وساعته على دنهشة زوجته فرآها درة ما ثقبت وعطية لغيره
ما ركبت فأزال بكارتها ودخل بها وبات عندها أعظم مبيت فلما رأى النهار طلع أراد الخروج واذا بقائل
يقول ابعد عن طريقي يا عفاشة فقال عفاشة من أنت فقال له أما تعرفني يا فرنان ولطم عفاشة في صدره
وخرج يجري هذا وخرج عفاشة الى الملك سيف والحكيم الدهقان وأخبرهما بذلك الشان فقال الدهقان
يا ولدي هذا أخوك ابن أمك وأبيك وانه أتى اليك بهدية بما وصل اليك من الملك والدرس فاطلبه وقل له
أجب الملك سيفا فرجع عفاشة فرآه تقلب قدامه في البراري والقفار فقال له أجب الملك فقال له رح عنده
وناد علي باسمي وأنا أحضر اليك واليه فقال له وما اسمك فقال له لم يكن لي اسم أبدا وقد جئت اليك فسمني
باسم أظهر به نفسي والا دخلت من صدرك وخرجت من ظهرك فقال له يا أخي سميتك كتكوت ففرح
بذلك الاسم الفرح الشديد وعاد عفاشة الى الديوان وجلس بين الاقران ونادى يا كتكوت واذا به يقول
لبيك لبيك فلما رآه الناس أخذهم منه الخجل والوسواس وقالوا له من هذا الصغير فقال عفاشة هذا أخي من
أمي وأبي هذا وقد جعل الدهقان يهدي روعه بأبواب يعرفها لاجل هدوه وطاعته فلم يهدأ أبدا ولم يؤثر فيه
ذلك السحر شيأ مطلقا ثم ان كتكوت أقبل الى عند الملك سيف بن ذي يزن وباس يده وجلس الى جانبه
وهو يلعب ولا يبالي بكل من حضر فغلبه النوم فنام على حجر الملك سيف ووضع رأسه على ركبته فتأمل الحكيم
الدهقان الى رأس الغلام واذا على رأسه تاج منقوش بقلم القدرة وبوسطه حربة مثل لسان الثعبان وطول
رأس الاصبع فقال الدهقان للملك سيف بن ذي يزن يا ملك هذا يقال له كتكوت أبو حربة لانه له حربة في
تاجه الذي على رأسه خلقة ربه مرسومة بقلم القدرة فقال الملك سيف يا حكيم الزمان اعلم أن الشيخ عبد النور
أخبرني أن جميع ذرية عبروض كلهم يأتون بأعضاء زائدة وذلك اثبات لقول الشيخ عبد النور وان سره
مع عبروض لانه ماش على طريقته هذا وقد تركه الملك سيف بن ذي يزن نائما الى أن أفاق هذا ما كان من
أمر هؤلاء ﴿قال الراوي﴾ وأما ما كان من أمر عفاشة فانه أمر باحضار الحلع السنية فأحضروها اليه
فخلع على الرجال والجان والجميع حاضرون بين يديه وعمل الضيافات والاقامات وقد أكلوا الضيافة
مدة شهر كامل ثم ان الملوك استأذنوه في الرحيل الى أماكنهم فأذن لهم وأنعم عليهم فسار الملوك الى أماكنهم
هذا وقد تقدم الملك كيهوب اليهم وتودع منهم وقال يا ملوك الزمان المراد منكم أن تأذنوا لي بالرحيل

وتعطوني

وتعطوني الامانة التي عندكم فقال له الدهقان وما هي الامانة فقال بدلة الست بلقيس التي أخذها
الجان من عندنا فقال عفاشة ما بقيت أعطيها أبدا فقال كيهوب أنا ما أقدر أن أسير من غير هاولم يقدر
أحد غيرك أن يصل اليها ولا يأخذها وما يجوز لك أن تأخذ البدلة التي في برزخها تقضي بها حاجتك ولا
تعيدها الى مكانها فقال الحكيم الدهقان يا ولدي اعلم أن الملك سيف بن ذي يزن وعده برجوع الامانة
هذه الى مكانها من قبل وجودك وان كلام الملوك لا يتغير أبدا وانه اذا رجع كيهوب من غيرها يحصل
له الاذى من غضب هذه الست المصونة في برزخها وأنها دعت على كل من يأخذ من عندها حاجة ولم
يرجعها فادفع له البدلة وأما وحق دين الاسلام أصنع لك أحسن منها وان أردت عشر بدل فقال عفاشة
السمع والطاعة فأنا لا أخالف أبدا يا حكيم الزمان ثم نهض عفاشة وغاب وعاد ومعه البدلة وسلمها الى
الحكيم الدهقان فأخذها منه وأعطاها الكيهوب فأخذها كيهوب وتودع منهم وسار طالب الكنوز فهذا
ما كان منه ﴿قال الراوي﴾ وأما ما كان من الحكيم الدهقان فانه اصطنع احدى عشر بدلة وهي بدلة
الى عفاشة وبدلة الى زوجته دنهشة وبدلة لعبروض وبدلة لعاقصة وبدلة لكتكوت أبي حربة وبدلة للملك
سيف وبدلة لدمرولده وبدلة لمصرو بدلة لنصر وبدلة لبولاق وبدلة للدمرباط وبعد ذلك عمل بدلا للملوك
والمقدمين كل منهم على قدر مقامه وانفضت تلك الأشغال وقال الملك سيف الآن قضى الامر وأنا طالت
غيبتي ومرادي حضور الحكيمين الاثنين الكافرين وهما عدواي سقردبس وسقرديون النحيس حتى
آخذهما وأعود الى أرض مصر وأصلهما هناك فقال له عفاشة يا ملك الزمان هذا لا يكون الا بعد أن تقيم
عندي قدر عشر سنين عام فقال له الملك سيف ايش هذا الكلام وحق دين الاسلام ما بقيت أقيم غير شهر
تمام وذلك يكون لاجل راحة العسكر وأخذ الاهبة هذا وقد اتفق الامر على ذلك ثم ان الملك سيف بن
ذي يزن قال للحكيم الدهقان يا حكيم الزمان مرادي أن تأخذ عدوي وتسير الى بلادنا وأنت تكون معي ونعبد
الله ما دمنا على قيد الحياة لاني أنا ما بقي لي غرض في المملكة وأريد أن أجلس بعض أولادي مكاني لاني
صرت رجلا كبيرا فقال الدهقان والله يا ملك الاسلام هذا عين مقصودي ولكن يا ملك اصبر علي
قليلا حتى أسير الى عرشي ومكاني وأرقع أهلي وجيراني لان تحت يدي في ذلك المكان اثنى عشر ألف
بنت من بنات الملوك كنت أحميهن من أعدائهم وأبقيهن عندي في مدة جهلي فقال له الملك سيف هذا
هو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم انه تودع من الملك سيف وسار الى مكانه كما ذكرنا والملك سيف
جعل يجهز رجاله مدة تسعة أيام فلما كان عاشر يوم من تلك المدة اذا بحجاب يقبل الارض بين يدي الملك
سيف فقال له من أين والى أين قال له قاصد من عند الحكيم الدهقان ثم ناوله كتابا فأخذه وسار الى وسط
الديوان وفضه وقراه واذا فيه باسم رب الارباب الى بين يدي أعز الاصحاب الملك سيف بن ذي يزن اعلم اني
لما سرت من عندك أردت أن أقضي أشغالي وأعود اليك ثانيا فعاقني الاقدار وأنا الذي لا أقدر منه
على الفرار فالمراد منك أن تأتي عندنا وتنظر الى حالنا وتشهد لنا بالاسلام في غداة غد بين يدي الملك العلام
وهيهات هيهات ان لحقتنا وان لم لحقتنا فني عليك السلام ونسأل الله تعالى حسن العاقبة وحسن الختام
فلما قرأ الملك سيف الكتاب بكى بكاء شديدا على فرقة هذا الصاحب الحميد وقال لا يدوم الا الله الحي
القيوم جل ربنا وتعالى ﴿قال الراوي﴾ ثم ان الملك سيف أمر الرجال بالركوب فركبت سائر الملوك
وجدوا المسير ولله المشيئة والتدبير الى أن وصلوا الى عرش الحكيم الدهقان فوجدوه نائما وعمد ولا الى
جهة القبلة وعلى صدره كتاب فأخذ الملك سيف بن ذي يزن الكتاب وقرأه واذا فيه خطاب من الحكيم
الدهقان الى الملك سيف بن ذي يزن التبعي اليماني اعلم يا ملك أن الدنيا غدارة وبأهلها مكارة وهذا حالها وكل

من عليها فان ولا يبقى الا وجه الله الكريم ومن حين طلع اللوح الزمردى من الكنز أنا أيقنت بالموت حقا ولكن أنا فرحان حيث أنقذنى الله تعالى من الكفر وهدانى الى الايمان فان هذه منة عظيمة أحمد الله عليها واعلم يا ملك الزمان أن تحت رأسى كفنى فاصنع جميلا لله تعالى وغسلنى وكفنى ووارنى فى التراب لعل الله تعالى يرزقك الاجر والثواب وانل على شيأ من صحف الخليل ابراهيم لعل الله يقيلنى بسبب ذلك انه غفور رحيم ومكتوب فى آخر الكتاب هذه الابيات صلوا على كثير المعجزات

تعسا لذى الدنيا الدنيئة انها * غدارة محتالة بل ماكره
من بات فيها صالحا طوبى له * يلقى الجزاء به نعيم الآخره
ومن ابتغى فيها فسادا بلغه * لو كان يشبه ذرة شراره
الله أكبر انها فتانة * لجميع خلق الله حقا قاهره
من حازها فعليه طال حسابه * يوم الحساب له صحائف مئنره
وكذا الحرام له عقاب فاحش * تبقى الخصوم تخصمها متبادره
الله يعلم انى بارزته * بقبيح فعل كاثر مستنكره
واقد غدوت مطالبا بخطيئتى * كيف السبيل رفكرتى متحيره
ويل لمثلى اذ يكون محاسبا * عما جنى وله النواظر ناظره
أسلمت أمرى للكريم وانتى الد * هقان أصبح للهيمن شاكره
أرجوه من احسانه ونواله * يمحو جميع خطيئتى بالمغفره
ثم الصلاة على النبى وآله * خير البرية شافع فى الآخره

﴿قال الراوى﴾ فلما قرأ الملك سيف بن ذى يزن هذا الكتاب وقرأ هذه الابيات تناثرت من عيونه العبرات وبكى على الحكيم الدهقان وقال هذا كان لنا من أعز الاصدقاء والاخوان فالله تعالى يغفر له ذنوبه ويجنبه من عذاب النيران ويسكنه فى فسيح الجنان ان الله حنان منان عادته الفضل والاحسان ثم انه بعد ما بكى وأفاق من بكاه أنشد هذه الابيات يقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

بكيت على خل صديق عدمته * بكف المنايا كان خلا موافيا
عليه تأسفنا جميعا لموته * لقد كان عنا فى الاعادى محاميا
وكم جاءنا فى كربة زال كربنا * بتدبيره اذ كان للداء شافيا
لقد كنت يا دهقان فى كل حالة * تدفع عنا كل خطب وداهيا
أتاك رسول الموت ياصاح بغتة * كأنك لم تدر السنين المواضيا
نعم هكذا الدنيا تغر بأهلها * وتفنى لهم فيها عظاما بواليا
فيا خالق الدهقان فاغفر ذنوبه * فانك غفار لمن كان راجيا

﴿قال الراوى﴾ ثم ان الملك سيف بن ذى يزن بعد ذلك قام اليه بنفسه وغسله بيديه ورأى تحت رأسه الكفن فكفنه فيه وأنزله فى كنزه تحت العرش الذى له ووارا ه فى التراب وتلا عليه شيأ من صحف الخليل ابراهيم عليه السلام وبعد ذلك أقام على قبره للعزاء سبعة أيام وبعدها ركب الملك سيف وعسكره وعاد الى جبل قاف هو والملوك معه فلما وصلوا اليه طلع عفاشة الى لقائهم ولما وقعت عينه على الملك ترجل اليه وقبل يده وفرح بقدومه عليه وكان عفاشة مدة ما كان الملك سيف فى قضاء تغسيل وتجهيز الدهقان كان معه ولكن مباشر جبل قاف لانه ما يبعد عليه طريق ولما جلس الملك سيف بن ذى يزن عند عفاشة راحة قرار قال لعفاشة يا ولدى اعطنى الحكيمين سقرديس وسقرديون النحيس فانك تعلم ان أصل هذه الفتنة التى نحن فيها من أجلهما فانيا ولدى اعطنى اياهما وخانى أمضى الى بلادى وأقعد بين عساكرى وأجنادى فقال عفاشة يا ملك سمعا وطاعة وغاب وعاد بالحكيمين وأسبانير قابض عليهما وقال له يا ملك الزمان هذا خصمك فلما نظر اليهما الملك سيف فرح الفرح الشديد وقال يا أسبانير هما تسليمان حتى نصل الى مصر أطلبهم منك فقال له سمعا وطاعة ثم ان الملك سيف بن ذى يزن تودع من عفاشة ومن والده عبر وض ومن جميع ملوك الجان والارماط وأراء الرحيل فوثب عفاشة وجميع الجن العفاذ ومن

يتبعهم

يتبعهم من الجبابرة لاجل المعاونة على قطع الطريق وهموا أن يسيروا معه جميعا فأراد الملك سيف أن يمنعهم ويأمرهم بالاقامة فى أماكنهم فقال له عفاشة يا ملك الزمان أنت لا يمكنك السفر وحدك لانك معك من عساكر الانس خلق كثير واذا أردت المسير فى البر على حالك فما تصل فى سنة ولا سنتين وأما الجان فانهم ينقلون الخلائق ويطوون بهم المراحل والناس لا يعلمون فقال الملك هاهم الناس سائرين وأنا سائر فقال عفاشة يا ملك أنت تعلم أن برق البروق الذى أنت راكبه اذا كان ماشيا على مهل يقطع فى اليوم مسيرة شهر وان كان على عجل يقطع فى اليوم الواحد ثلاثة أشهر وأزيد فسر على بركة الله ونحن معك حتى تجلس على كرسى مملكتك فقال الملك سيف افعلوا ما تريدون ﴿قال الراوى﴾ وكان الملك سيف معه عساكر لا تعد ولا تحصى سبحان من يعلم بعددهم ويرزقهم وساروا يقطعون الارض ذات الطول والعرض وجعل الملك سيف ينصب صيوان العجائب وينتصب فيه السماط المرصود ويقعد العالم لاكل الطعام يتناوبون فرقا بعد فرق كل من أكل وشبع يقوم حتى يكتفى العرضى من مماليك ومقادم وأجناد وعساكر وأتباع هذا كله مكلفون به خدام صيوان العجائب وهكذا وهم يقطعون القفار والسهول والاوعار مدة أيام وليال حتى قاربوا مدينة مصر وقد سبق المبشرون يخبرون بقدوم الغائبين فرتب الملك بولاق موكبا عظيما وخرج فى رجاله الى لقاء أبيه واخوته ودخل الملك سيف فى موكب عظيم الشان يعجز الاماكن بالسكان وكانت مدة الغيبة والركبة هذه مدة ثلاث عشرة سنة وستة أشهر من السنة الرابعة عشر وسبعة وعشرين يوما من الشهر السابع ولما وصلوا الى الديوان فرحت المقيمون بلقاء القادمين وأمر الملك سيف بن ذى يزن للملوك جميعا بالاقامات والعلوفات وجلس الملك سيف على كرسى قلعة الجبل وأمر بالزينة والمهرجان مدة سبعة أيام والبلد فى حظ ولعب وانشراح فلما ان كان فى اليوم الثامن أمر الملك أن ينادى بالفرجة على موكب السلطان وصلب الاعداء أهل الطغيان فهرعت العالم حين سمعوا المناداة وركب الملك سيف بن ذى يزن وانعقد له موكب عظيم ولبس البدلة الجوهر التى عملها له الدهقان من ضمن العشر بدل التى قدمنا ذكرها وكذلك دمر لبس بدلته المذكورة وركب على يمين أبيه ومصر أيضا لبس بدلته وركب على اليسار وكذلك بولاق ونصر ركبوا بعده ما لبسوا بدلاتهم وسار وامع اخوتهم فكان أول صدر الموكب الخمسة الخيل صف واحد الملك سيف فى الوسط وأولاده اثنان على اليمين واثنان على اليسار والملوك من خلفه والامراء وأحضر أسبانير المصلبين على عجل وصلبوا عليهما الحكيمين وهما ان المصلبان اللذان عملهما لهم الملك سيف بن ذى يزن فى مدينة الدور وقد قدمنا ذكرهما وسار الموكب وكل ما ثقل رجل من الحكماء على مصلبه لعبت سلوكه فينخرط منه عضو من الاعضاء فتصيح النساء بالزغاريت فينثر الملك على رؤس العالم الذهب الاحمر والدراهم ومازال الموكب منعقدا على هذا الحال الى أن وصلوا الى الزميلة وبحر العالم فأمر الملك أسبانير أن يجعل رؤسهم الى أسفل وأرجلهم الى فوق ففعل أسبانير ذلك والناس يتفرجون عليهم فلما ان كان وقت العصر أمر الملك باحراقهم بالنار فأوقدوا النار عند رؤسهم وهم يعوون كعوى الكلاب والنار تحرق فى أبدانهم حتى احترقوا وخرجت أرواحهم الخبيثة من جثثهم الخبيثة وعجل الله بأرواحهم الى النار وبئس القرار وفرحت الناس بهذا الامر والشان هذا ما كان من أمر هؤلاء

(وأما) ما كان من أمر الملك سيف بن ذى يزن فانه لما صفا باله وبلغه الله من الاعداء آماله فالتفت الى ولده دمر وقال له سر أنت يا ولدى الى أرض الشام ومعك زوجتك وعيالك وأقم هناك بعساكرك وأظهر دين الاسلام وحامى عنه بحد الحسام فقد اخترتك تكون أنت ملك أرض الشام ويكون قعودك فى البلد التى بنيتها أنا فانها تسعك أنت وعساكرك فقال له دمر سمعا وطاعة وأخذ زوجته وعياله وعسكره وكان عدة

عسكره أربعين ألفا خلاف التوابع لهم وبعد ذلك قال لمصر وأنت يا مصر أقم فى مدينتك التى على اسمك
والتفت الى المقدم ميمون وقال له وأنت يا ميمون سر الى قريتك برجالك وأقيموا بها وعليكم بتقوى الله تعالى
وكذلك دمنهور الوحش استأذن من الملك أن يتوجه الى بلاده فأذن له وأوصاه بتقوى الله تعالى وكل واحد
من الامراء والمقادم أنعم له ببلد يقيم فيها ويحكم بشرائع الاسلام والذين يخالفونهم يضربونهم بحد الحسام
وكل من أخذ بلدا يسميها باسمه ويحكم فيها بالعدل والانصاف وهكذا حتى فرق جميع الرجال وسائر الجنود
والابطال ومابقى فى الديوان خلاف الملك سيف وولده مصر من غير زيادة وبعض من الخدام وأقام على
هذا الحال تارة يروح عند بولاق وتارة يروح عند دمرو تارة عند نصر وهو على ظهر برق البروق الياقوتى
ومعه الخاتم المرصود أى بلد أراد أن يوكب فيها يدور الخاتم فى أصبعه ينعقد الموكب حيثما أراد ويسير الى
أى بلدة أراد وقد طابت له الأوقات على تلك الحالات الى يوم من الايام ﴿قال الراوى﴾ واذا بالملك جالس
فى قلعة مصر فرأى أستاذه وهو الخضر عليه السلام فلما رآه قام له على قدميه وقال له يا ملك الزمان لقد
أحييت الارض بالايمان وحظيت من الله بالثواب والاحسان فقال له يا سيدى مرادى أتعلق بشئ أتسلى
به مابقى لى من الزمان فقال له الخضر ان أردت ذلك فعليك بالعبادة للملك الديان فانه غاية الخير والرضوان
ولكن اذا أردت أن تفعل تلك الفعال فاسكن بلادا خالية عن العمران والأحسن للعبادة الجبال البعيدة
عن الاطلال واعلم يا ملك سيف انك قد جمعت هذه الجيوش الكثيرة والجموع الغزيرة فاسكن بالجبل الذى
خلف قلعتك فأنت الجيوشى به وانى قد أمرتك بذلك واترك ولدك مصر يحكم على الرعيه ويرتب له غير
هذه الدولة التبعيه فان هذا أوانه وأوان عبادتك ومالك حاجة بكثرة الجيوش فقال الملك سيف بن ذى
يزن سمعا وطاعة ثم انه جعل يجهز نفسه واستعد الى مابه أمره وقد بات تلك الليلة مع الملكة منية النفوس
وأمرها أن تسير الى أهلها أو تعبد الله فى مكانها فقالت له يا ملك الزمان أنا أعبد الله فى ذلك المكان ﴿قال
الراوى﴾ ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح نزل الملك الى الديوان ودعا بولده مصر فلما حضر أجلسه
مكانه على التخت وقال له اجلس على ذلك التخت وقال أنت أحق به وأولى وعليك بالعدل والانصاف
وتجنب الجور والاسراف فقال له يا أبى سمعا وطاعة وجلس على مكان أبيه واتخذ له جندا غير الدولة
الاولى وأما أبوه فانه قال له يا ولدى أنا أريد أن أسكن الجبل وأعبد الله تعالى فيه وان شيخى الخضر عليه
السلام سمانى الجيوشى لكثرة ما جمعت من الجيوش وقد أمرنى بالعبادة هناك وأنا أدعو لك بالنصر
والتأييد ثم ان الملك ضم ولده الى صدره وقد تودع منه بأحسن وداع وكذلك ولده مصر بكى على فراق
أبيه فقال له لاى شئ تبكى ها أنا فى الجبل أعبد الله القديم وأنت تحكم على الدول هذه فاذا اشتقت الى
فاصعد الى عندى وزرنى فهناك مانع يمنعك عنى فقال له مصر يا أبى سمعا وطاعة وبعد ذلك تذكر
الملك سيف بن ذى يزن كل مافعله فى زمانه فأراد أن يجعل قصيدة من أفكار عقله وهى تحتوى على كل
مافعله من ابتداء ماوضعته أمه الى وقته هذا وقد جعل يسلى نفسه وهو ينشد هذه القصيدة ويقول

بدأت بحمد الله جهرى واسرارى * إله كريم عالم الغيب ستار
إله اذا أذنبت ذنبا تعمدا * وتبت فان الله ماح لأوزارى
سألت إلهى قبل موتى يغيثنى * بعفو عظيم بعد ذنب وأوضار
ويغفر لى كل الذنوب مع الخطا * وينعم احسانا ويقبل أعذارى
أبى كان ذا اليزن اليمانى وقد مضى * وقد كان يلقى كل بؤس واخطار
وكان المسمى بعليك مملكا * وكان شجاعا مهلكا كل جبار

فجاء به ذوالیزن قهرا بجیشه * وأهلكه فى وسط بر وأقفار
وأسلم أبى ذوالیزن لله صادقا * وكان رأى البيت الحرام بأنوار
وجاء له هاتف مرارا عديدة * ويأمره يوفى بوعد وأنذار
فطاوعه حتى كسا البيت عامدا * بخز ودیباج غلا فوق أسعار
وجاد له فى كل عام بكسوة * مع المحمل الزاهى بعز وأنخار
وصار على كل الملوك مرتبا * من أيامه حتى لآخر أعمار
وأسلم أبى لله جل جلاله * إله تعالى خالق الخلق قهار
وكان له يثرب وزيرا مصاحبا * فبشره بشرى وصحت بأخبار
بأن مليكا يملك الارض عنوة * يكون أخا جند كثير وأنصار
ويملك أرض الله بالسيف عنوة * ويمحو لدين الجاحدين وكفار
ويمضى دعانوح على كل جاحد * على يده فى كل سر واجهار
ويهلك أهل الكفر بالسيف والقنا * ويبقى مليكا كاشف الضيم والعار
وقد ظن يثرب ان ذا الملك أبى * يكون كذا وعدا حقيقا باقدار
فأحضر تخت الرمل ينظر من يكن * فأظهر سيف اليزن مظهر آثار
فأعلم أبى أن الذى يظهر ابنه * مليكا أخا عز وعزم واقدار
فأنشا مدينة والدى فى بلاده * وسمى لها حمر اليمن ذات احمار
ويثرب وزيره مثله قد بنى له * مدينه لها ابراج عليا بأسوار
وأرخ تواريخ البنا ثم قال انها * لنبى رب حسن وأنوار
وأوصى ان يسكن بها ان يكن له * يناظر أيامها حسن تذكار
وكان مليكا للحبش سيف أرعد * حسود أبى فى كل فعل واظهار
فشاور أهل السوء سادات جنده * على والدى أن يهلكوه باضرار
وقالوا له دبر مكيدة هلكه * بجاريه فى حسن بدر واقمار
فأرسل قريه وهى أمى التى * لها فى فعال السوء عزمة أشرار
وسلمها حقا من السم قاتلا * بواسطة الكهان أصحاب أسحار
تقبلها منهم أبى ثم نالها * وقد حملت بى والقضاء بذا جارى
ومات أبى من قبل اتمام حملها * بحكم قضاء الله فى خلقه السارى
وأوصى لها بالملك من بعد موته * الى أن يشيع الامر مابين اخيار
فصار لها حكم وبغى على الورى * وتجزيهم من بعد خير بأشرار
فلم يرتضوا عنها وفر جميعهم * وصاروا الى دور بعيدة أسفار
الى أن أتاها الطلق بى عند وضعها * وقد وضعتنى جنح ليل واسحار
فخارت وغارت اذ رأتنى وقد غدت * تريده لا كى بعد قدح لافكار
رمتنى فى برّ بأوحش قفرة * وعادت ورب الخلق لاشك ستارى
فحنن مولانا الرؤف غزالة * لترضعنى فى البر من غير اضرار
وسخر لى المولى طيورا تظلنى * وتمنع عنى ضر شمس واحوار

وجنيـة جاءت وهى أم عاقصه * وقد أرضعتنى ثديها بعد اعسار
وقد جاء صياد الوحوش من الربا * فرق لحالى واغتنم ألف دينار
وعقدا نفيسا كان ياصاح جانبى * وبى عاد يندوطالب الاهل والدار
أتى بى الى افراح وهو مليكه * وكان مليكا رب مجد واغوار
فرتب لى ماتقتضيه معيشتى * من البر والارضاع واللبس والدار
أقمت وردتنى لها أم عاقصـه * الى أن قوى لحمى وعظمى وآثارى
فعدت الى أفراح أحسن عودة * وكان مليكا حامى الاهل والجار
وقد خصه ربى بنت جميـلة * تسمى بشامه وهى فى حسن أقمار
لها فوق صحن الخد خال وشامة * بها من ذرارى تبع حسن آثار
وجاء سقرديس الحكيم بمكره * يروم هلاكى عند أحسن أنصارى
وكان سقرديون مع سيف أرعد * براوده فى قتلتى فعل أشرار
وقالوا لافراح اذا عاش ذا الفتى * يكون به السودان حكما ذوى عار
فأبعـده عن أطلالنا وبلادنا * والا فنعلم سيف أرعد بأخبار
فأعطانى أفراح لاعظم فارس * يسمى عطمطم وهو خراق أشجار
فعلمنى باب الحروب وفعلها * وطعنا برمح أسود المتن خطار
ولاعبته من بعد ذا وغلبته * وفقت عليه كل درهم بقنطار
وحازت يدى السوط المطلسم ذخيرة * ومارد قطعت اليد منه باقدار
وخلصت شامة بعد مارام أخذها * وسعدون لى قد صار أحسن أنصارى
ولما لشامة قد خطبت حقيقة * فقالوا كتاب النيل حلوان أمهار
فسرت الى تلك الطريق بمفردى * أروم كتاب النيل من تلكم الدار
نقوى اله العرش عزمى وهمتى * وشيخى جياد قد رآنى بأنفار
وأرشدنى نحو الطريق سلكتها * وإياى لاقت طامة مثل كرار
وعاقـلة قد عاونتنى بفعلها * وقد أنقذتنى من بروج وأسوار
وقد أدخلتنى معبد القوم عنوة * وقد قبضونى باهتمام واقدار
رمونى فى جب فكانت سلامتى * بعاقصة تبغى حماية أنصار
على المختطف لما أتاها تعمدا * يراودها عن نفسها فعل أشرار
وقابلنى عبد السلام بيمنه * وسافرت فى طرق جبال وأوعار
قتلت اللعين المختطف كان كافرا * وسرت الى وادى الرياض باجهار
فلنسوة معها ختام أخذتها * لاجل اختفاء عن عيون وانظار
وعدت الى قرون وسط بلاده * لاجل كتاب النيل والله ستارى
فساعدنى ربى وعاقلة أتت * بفعل مليح غب مكر وأسحار
وعدت سريعا فى سرور وفرحة * الى أرضنا فى قطع بر وأبحار
أرى الخلف يجرى بين أهل مودتى * وفى غيبتى جار يجور على جار
فكفيتهم عن ذا القتال بهمتى * وقدمات فيه كل قرم ومغوار

وأعطيت

وأعطيت أفراح الكتاب مجللا * فأعطاه للملعون أغدر غدار
سقرديس أصل الشر أرسله لسيف أرعد ولم يحفظ به ذمة الجار
وحاربت قهرية الى أن عرفتها * اذا هى أمى دون عيب ولا عار
فصالحت بعد الحرب معها على صفا * وقد مكرت بى ثانيا سوء أمكار
رمتنى أذى من بعد تشطيب جثتى * وقد كان حكم الله نافذ أقدار
وخلصنى ربى وأكرمنى بلو * ح عير وض مربوطا باعلال جنزار
ومن بعده سيف لسام أخذته * وأسلم برنوخ ونجى من النار
وصاحبنى اخمير أعظم صحبة * وصار من احبابى ومن خير أنصارى
تزوجت شامه فى سرور وبهجة * على رغم أعدائى وأصليتهم نارى
وأوقعت غيلان اللعين بقفرة * وشامه وطود فى حديث وتذكار
ولا مهلك الاولى فيه حاجة * وربى يرعانى بحفظ واقدار
ومن بعد هذا قد تزوجت ناهدا * وكان عراها بعد ذا فقد أبصار
فأبراتها من دائها أسوء العمى * وزادت بهاء عينها بعد أنوار
وفى وسط بستان تجاوب طيره * لمحت لمنية النفوس بأبصار
ومن أجلها قاسيت كل مشقة * وسافرت فى بر وبحر وأوعار
وأرجعتها فى قصرها بعد فرقة * وخلفت منها مصر أشجع كرار
وميمون مع سبذ الثلاث وغيرهم * دمنهور وحش فارسا وابن قهار
وقابلت أمى أم طامة عاقله * وقد ألبثنى ثوب عز ومقدار
وقد خلصتنى فيه من كل شدة * ومن كل باغ للاذى رب أشرار
وقد قتلت ناهد بمكر وفتنة * بها قد أتت أمى وجاءت باضرار
ولما جرت تلك الامور بأسرها * هروبا عدت أمى لاقوام كفار
فجاءت بها الاخت الشفوقة عاقصه * سريعا وقد أولتها ضرب بتار
ومن أجلها ناديت أختى شقيقتى * ورمت بها هلكا وآخذ بالثار
وقد هربت عمدا لغيرى منية النفوس ومعها مصر ابنى من دارى
وراحت لجزر الواق سافرت خلفها * وذاتى قفت من خلفها كل آثار
فرديتها غصبا وربى أعاننى * وخلصتها من بين بؤس وأكدار
وكان الذى أغرى لها ماردا أتى * لنحو أبيها طالبا كل أخطار
فأردته أختى عاقصه حينما بغى * وقد خلصتها من بلاء وأكدار
وعدنا لحمراء اليمن وهى أرضنا * ومعنا غنيمات غلت فوق أسعار
ولما بنى الصمصام يوما أسرته * وأسلم اسلاما صحيحا لغفار
وعير وض لما جاءنى وهو خاطب * لعاقصة أختى بجد وإيسار
تعاصت مرارا ثم قالت له ائتنى * ببدلة بلقيس من الكنز ذى العار
فسافر عير وض لبدلة * لبلقيس فى حزن شديد وأوعار
وقاسى أمورا هائلات لأجلها * وضربا وشذا فى حديد وجنزار

فمن أجله سافرت أرضا بعيدة * وخلصته من كل بؤس وأكدار
تزوجت عملاقه وكانت شنيعة * مشوهة فى وجهها وع ابصار
وبارقا الباغى قطعت أكفه * وأهلكته والله أعظم أنصارى
وتكرور كانت من نصيبى زوجة * بعقد صحيح لست فيه بضرار
وقد ملكتنى سيف آصف برخيا * وهائشة أهلكتها وسط اقفار
ومن بعد ذا شمت السطيح مكرما * وألهمنى رشدا حقيقا بأنوار
وانى أخذت المهر ياقوت طلسما * ومن اسمه برق البروق الذى سارى
وصاحبه شالوخ منه أخذته * وأيضا البدله ذات حسن وأسعار
كذلك الثريا الزرقة اللون خزتها * كما خزت للحمراوهى ذات أسحار
وقد سحرت جسمى غرابا مصورا * وقد خلصتنى عاتله ست الاسوار
وسافرت أبغى عزوتى فى مدينتى * أخوض الفيافى فى قفار وأوعار
وشاهد أولادى لبعدى مصائبا * وحالة تشتيت وهم وأكدار
ومصر حوى خزه بسبعة أحرف * لكوش بن كنعان بأحسن أسرار
ونصر حوى الالواح وهى عجيبة * لخدامها جوز على كل عمار
ولما اجتمعنا والتقينا بعضنا * فرحنا وصرنا فى حظوظ وانصار
صنعنا ولائم ما أتى قط مثلها * وكان بها سعدى بسر واجهار
وزوج عيروض بعاقصة حوت * جمالا بديعا مثل شمس وأقمار
وقد زخرفت أفراحهم وزفافهم * بكل فنون من طبول ومزمار
وقد صنع الهدهاد كل عجيبة * وقد حار فيها كل راء بأبصار
وجئنا بذاك الرهق الاسود هو الذى * له سطوة فى الجان بل شر جبار
وذات ملوك الجان من عظم بأسه * وشدته قد حيرت كل أفكار
وجاء بعتلة ابن نوح وشالها * لقطع جنادل من صخور وأحجار
وقد سهل الرحمن فى فخر أرضه * وأجريت ماء النيل أعظم أنهار
وأبطلت أعمالا لبقرة طلسمت * لافساد جرى النيل أسوأ ابقار
وكم من كهين رام إفساد حالتى * وأهلكهم ربى وذا قدر جارى
ومنهم من استهدى وقد صار مسلما * ففاز وقد نجى غدا من صلا النار
وقد عاونونى فى أمور كثيرة * الى أن أتانا النيل فى هذه الدار
وقد منعوا عنه الهوائش والاذى * ومن كل تمساح حموه وسيار
كما طلسموا عامود فى وسط قاعة * وقد أحكموه باعتدال وبيكار
وصبوا به ذوب الرصاص سبائكا * وفيه كتاب النيل مرسوم أسطار
وأما الرهق الاسود فكان مساعدا * لدينا بهمات وعزم واقدار
وعافصة قد كان يهوى جمالها * ومن أجلها فى قلبه وهج النار
الى أن قضى أشغال الناغير واهن * ولم يقض منها قط أطيب أوطار
فأهلكه المولى سريعا على يدى * وكان لئيما نسل أرهاق كفار

ومن

ومن بعد هذا جاء سقر ديس باغيا * ومعه سقر ديون نسل انجبار
وقد نهبا مال التجار تعمدا * وكم أهلكوا من السبل سفار
وكم قطعوا طرق الانام وبادروا * الى هلك خلق الله فى وسط أبحار
فلما أتى التجار نحوى واشتكوا * الى الذى قاسوه من كل إضرار
حلفت بمولاى الذى رفع السما * ويعلم سرى فى ضميرى واجهارى
لاسقيهما كاس المنون بمصلب * وأضرم من تحتهما شعل النار
وأحرق جسما منهما بعد مصلب * وأبقيهما فى الخلق عبرة تذكار
وكم جمعت كتبى جيوشا كثيرة * من الجن والفرسان إنس وعمار
ملوك وكهان كذا حكما بهم * هززت الاراضى من سهول وأوعار
ولى ركبة مامثلها قط ركبة * بكل شديد الباس فى الحرب صبار
وكم من مدينة بالحروب فتحتها * وشاع بها الاسلام من بعد أكدار
وكم من طغاة بالحسام أبدتها * جزاء لافحاش وجور وأوزار
وكم قد هدى الرحمن بى من سميذع * فأضحى صديقا لى ومن عز أنصارى
أطاعتنى الاملاك طرا بأسرهم * وقد دهشوا بى فى اللقا عند انذار
وبى بطل الارصاد والله حافظى * ولم يبق للارصاد فى الارض من دار
وعفاشة الجنى كان مخالفا * فيطلق أعدانا لكيد واضرار
بعين العدا حقا علينا تعمدا * لاجل أمورنا فذات بأقدار
الى أن أبدنا من ملوك كثيرة * تدانت بهم آجالهم يوم إذعار
وقدمات منا كل من كان فانيا * وصار الى الجنات مابين أخيار
عليهم رضا الرحمن فى كل لمحة * وفى قبرهم يلقون أنسا بأنوار
ومن بعد هذا الدمرياط أتى لنا * مغيثا لتأييد على قوم كفار
وكان لنا الهدهاد قرب مماته * يوصى لنا بالدمرياط وأخيار
وقال خذوا كتبى ومحفظتى الى * دمرياط انى قد وهبت بايثار
ولما أتى رومان يرنو بعينه * فأحرقتها لم أبق منها لآثار
تخفت على ذا الدمرياط لفقدها * يغاظ ويبقى فى هموم وأفكار
فأدركنى ربى سريعا بفضله * بأحسن صندوق به خير أسرار
بطلسمه يحتار من كان عاقلا * صناعة كهان لهم عزم أسحار
وضعناه فى الصندوق ثم لشغلنا * قصدنا لحرب فى لقاء لاشرار
قتلنا لاسنا بعد هدم ديارها * فأضحت خرابا بعد أهل وعمار
وسيف لارعد أرعد الله عمره * فأضحى طعاما للوحوش واطيار
وأما المقلقل فابنه جاء مؤمنا * لبعبد خلاق الورى خير غفار
فعلنا فعالا فى جبل قاف ذكرها * يشيع ويبقى فى أحاديث تذكار
وصار عفاشه حاكم الجان كلهم * ملكا وسلطانا بفضل واقدار
أطاعته فى الدنيا الملوك بأسرها * من الجن والارماط حكمة قهار

وقد لبس التاج العديم نظيره * وصار مليكا فى برور وأبحار
وزوجته بالست دنهشة التى * لها فى طباع الحسن فائق أنوار
لنا صور الدهقان كل عجيبة * وكل أمور هائلات باظهار
دربزين من حول الرجال جميعهم * يحيط بهم فى كل حط وتسيار
وبسطا من الديباج أحسن منظرا * ومن حول تلك البسط أفياء أشجار
وصارت جميع الناس فى خير روضة * يسيرون فيها بين ماء وأنهار
حدائق حازت كل حسن وبهجة * وأغصانها ياصاحبى ذات أثمار
وسرنا جميعا والغوانى تزفنا * بجنك وعود مع دفوف ومزمار
وصوت المغانى باتحاد لحونها * تجاوبها باللحن أنواع أطيار
الى أن وصلنا سابع القلل التى * لقاف بدا رذات حسن وأستار
ونال وصال الست دنهشة بنا * عفاشة حتى فازمنها بأوطار
ومذمات دهقان تولاه ربه * فلاقى كريما غافرا سوء أوزار
وجئنا وقد قدنا الكهينين من هما * أساسا وقوع الناس فى سلب أعمار
فذاقا كؤس الموت مع شر قتلة * ومن بعدهذا أحرقا فى لظى النار
الى القلعة الغراء سرنا بجيشنا * بحظ وأفراح وعود وأوتار
وأرسلت دمر ملك الشام حاكما * ليحميها من كل طاغ ومغوار
ومصرا ونصرا بحكمان سوية * بمصر وبولاق لبولاق أقطار
وتكرور وهى الام تسكن جاره * وميمون والحمرا لانشا واعمار
وسعدون الزنجى يغدو ويبدا * بشيد عمارات ببر وأقفار
وسيرت سباك الثلاث بأرضه * ليجبى موات الارض غرسا لاشجار
وأما دمنهور وبالوحش لقبوا * فبانى دمنهور بأحسن أسوار
وكل أمير كان ينمى لبلدة * فما زال فيها قاضيا كل أعمار
وكل مليك صار يبنى مدائنا * تشير له بين الانام بتذكار
كذا الجن قد أعتقتهم من خدامتى * صرفتهم عنى لشاسع أقطار
وأوصانى الخضر المربى بأننى * أقيم بأرض لم تكن ذات أمطار
وأعبد ربى ماتبقى بمدتى * عبادة صدق فى جبال وأحجار
فطاوعته فيما به كان آمرا * وكنت مطيع الصالحين أولى الشار
على جبل عال قريب لقلعتى * لاعبد ربى قد أفت بأعكار
وسميت هذا بالجيوشى لاننى * جمعت جيوشى فيه طرا وأنصارى
وفرقتهم منه جميعا وقد غدوا * ملوكا وفرسانا وأصحاب تسيار
وأرجو الهى أن يمن بتوبة * مخلصة من كل بؤس وأكدار
لعل الذى نجى من الجب يوسفا * ورد على يعقوب أنوار أبصار
وأنقذ ابراهيم من نار قومه * وقد أرقدوها فى الحلاذات أشرار
وأصحب موسى الخضر ذا العلم والتقى * ليعلم ما أوتيه من كنز أسوار

يمن على ضعفى ويرحم شيبتى * ويغفر لى ماكان من فعل أوزار
كذا كل الاصحابى واهل ومودتى * وأهلى جميعا ثم جندى وأنصارى

قال الراوى فلما فرغ الملك سيف بن ذى يزن من هذه القصيدة تودع من ابنه والحاضرين وسار وسكن هذا الجبل الذى خلف القلعة وقصد يعبد الله هو ومن معه من الناس الذين من اقرانه وهم الملوك والحكماء الذين تبقوا معه والملك مصر حكم مدينة مصر واطاعته الولاة برا وبحرا وارتاح الناس واما الملك سيف بن ذى يزن ومن معه فاقاموا يعبدون الله تعالى حتى اتاهم هاذم الذات ومفرق الجماعات وعند ذلك توفات الملك حضر ولده الملك مصر وادراه فى التراب وكتب على قبره هذا قبر الملك الجيوشى رحمة الله تعالى الحى القيوم عليه واقام مصر يحكم بالعدل والانصاف الى ان نزل به كاس الحمام سبحان من لايموت وهو الدائم على الدوام وهو على كل شئ قدير لا اله الا هو الواحد القهار العزيز الجبار تمت